طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

نيسان | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٢

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين تستعيد هويتها التاريخية

عندما يصبح الموت في البحر أهون من العيش على البر

السلوك الميلشياوي يستحضر في الاعتداء على لوائح التغيير

القيادة القومية: اقتحام الأقصى، جريمة حرب

جبهة التحرير العربية تحذير من التقسيم المكاني للأقصى

١٧ نيسان حدثان قوميان في تاريخ واحد

مفهوم الدولة الرخوة

في رحاب الوطن العربي

كلمة الطليعة

في الذكـــرى ٧٤ للاغتصاب
"إسرائيل" دولة وظيفة وفصل عنصري
وفلسطين تؤسس لاستعادة هويتها كدولة حق تاريخي

بعد أيام قليلة تحل الذكرى الرابعة والسبعون للإعلان الرسمي عن اغتصاب فلسطين وإقامة كيان عنصري على أرضها تحت اسم دولة "إسرائيل". نقول الإعلان الرسمي، لان المقدمات السياسية والعملانية لهذا الإعلان تعود لنصف قرنٍ من الزمن، يوم عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها في مدينة بازل السويسرية العام ١٨٩٧، وفيه اتخذت قراراً ببدء الأعداد والتنفيذ لإقامة وطن قومي لليهود عملاً بما انطوت عليه بروتوكولات حكماء صهيون الصادرة منتصف القرن التاسع عشر.

فلسطين التي مر حتى الآن ما يقارب الثلاثة أرباع القرن على اغتصابها، مازال الصراع محتدماً على أرضها، بين مستوطنين استقدمتهم الالة الاستعمارية من كل أصقاع العام لغايات سياسية محددة وإقامة دولة لهم، وبين أهل فلسطين وسكانها الذين ولدوا فيها أباً عن جدٍ وجدٍ رجوعاً إلى عمق الزمن الذي تشكلت فيه هويتهم الوطنية ضمن الوعاء القومي للامة العربية ،والتي لم تكن فلسطين يوماً خارج الانتماء له وهي لم ترَ نفسها يوماً خارج موقعها الطبيعي في قلب الوطن الذي يمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي. ولهذا فإن القول بأن استهداف فلسطين لم يكن لذاتها وحسب، هو القول الذي يطابق واقع الحال . وهو الذي أعطى ويعطي للصراع الدائر في فلسطين وعليها بعده القومي .

هذا الصراع وككل صراع يبقى محكوماً بطبيعته واستهدافاته وأدواته وموازين القوى التي تتحكم بسياقاته.

أما طبيعته فتختلف عن غيرها من الصراعات الأخرى لأنه محكوم بالطابع الإلغائي لأطرافه. بمعنى أن وجود كيان صهيوني تحت اسم دولة "إسرائيل" كحقيقة سياسية مستحدثة بقرار، يعني إلغاء وجود فلسطين كحقيقة تاريخية تشكلت خواص شعبها من ضمن التشكل القومي للامة على تعاقب المراحل التاريخية والعكس صحيح . ولهذا ادرج هذا الصراع تحت عنوان صراع الوجود وليس صراع الحدود.

كما أن هذا الصراع يختلف عن غيره بالنظر إلى وظيفة أطرافه. فالكيان الصهيوني اختيرت فلسطين لتكون أرضاً له، نظراً لميزاتها الاستراتيجية التي حددّت بوضوح في مقررات مؤتمر لندن ١٩٠٥- ١٩٠٧ ، ولم يكن ليتسنى له أن يرى النور ويتحول إلى كيان دستوري بمفهوم القانون الدولي، لولا الرافعة الدولية التي توفرت له والتي كانت تتناوب على الإمساك بناصيتها القوى المقررة أو الأكثر تأثيراً وفعالية في النظام الدولي ذي الطبيعة الاستعمارية. من هنا فإن "إسرائيل"، بمقدمات التحضير لتأسيسها والأهداف التي كمنت وراء ذلك ، وبكل المراحل التي قطعتها تجعل منها "دولة وظيفة ". وهذه الوظيفة ليس المقصود بها إدارة الشأن العام وتسيير المرفق العام ، وقد تكون "إسرائيل"، افضل من غيرها في هذا المجال، وإنما المقصود بها هو الوظيفة السياسية التي من أجلها أنشئت هذه الدولة لتأدية خدمة في اطار استراتيجية اشمل تخدم مصالح من لعب دور القابلة السياسية لولادتها. أما بالنسبة لفلسطين الدولة الوطنية العربية الهوية والانتماء، فهي وان لم تتمتع بكافة المواصفات الدستورية اللازمة لإبراز شخصية الدولة الاعتبارية قبل الاغتصاب الصهيوني كونها كانت ضمن نظام الولايات الرازحة تحت الحكم العثماني وبعدها وضِعت تحت الانتداب البريطاني، إلا أن كافة الصكوك التي تجعل أي كيان يحوز المواصفات الجوهرية لكيان الدولة كانت متوفرة لها، من خلال الوثائق والمدونات التاريخية والحفريات والموقع على الخريطة والمخاطبات مع البعثات الخارجية وإدارة الشأن الداخلي .ولهذا فإن فلسطين في ظل المواصفات اللصيقة بها، كانت تستجمع كل خواص الدولة بمفهوم الفقه الدستوري. وأولها الشعب ومنه تتألف البيئة الاجتماعية، وثانيها الإقليم الذي يحدد المجال الجغرافي للدولة، أما ثالث الخواص فيه السلطة التي تمارسها الدولة على من يقيم ضمن حدودها، وهو الذي لم يكن متوفراً للأسباب التي أشير إليها لوقوعها تحت الحكم العثماني ومن ثم الانتداب البريطاني .

لقد بنى الزعم الصهيو - الاستعماري على أن فلسطين هي ارض بلا شعب ، وان اليهود هم شعب بلا ارض. وعلى أساس هاتين المغالطتين، نظمت عملية الهجرة اليهودية إلى فلسطين لاستيطانها لتحقيق شرطي قيام الدولة وهي الأرض والشعب. ولتحقيق هذا الهدف كان الأمر يقتضي إسقاط اسم فلسطين من تاريخها ، وتهجير سكانها إلى خارج حدودها ، وهذا هو المسار العام الذي ضبط إجراءات التنفيذ في المحطات المفصلية لمجريات الصراع في فلسطين وعليها.

بعد ثلاثة أرباع القرن على إعلان الحركة الصهيونية قيام دولتها على ارض فلسطين ، لم تستطع الحركة

الصهيونية بكل عناصر القوة التي تمتلكها أو الموضوعة بتصرفها أن تحقق أهدافها في تثبيت وجودها كحقيقة تاريخية . فهي وان استطاعت أن تقيم دولتها، بداية على قسم من أرض فلسطين ومن ثم على كل المجال الجغرافي بعد احتلالها بكاملها، إلا أن هذه الدولة لم تستطع حتى الآن أن ترسي قواعد استقرارها لعدة أسباب :

السبب الأول، أن الوقائع على الأرض أسقطت المزاعم الافتراضية، بان فلسطين هي بالأساس أرض بلا شعب وعليه أعطيت لشعب دون ارض. وإسقاط هذه المزاعم لم يكن افتراضياً، وإنما من خلال الوقائع التي تثبت أن فلسطين ليست صحراء أو أرضاً جرداء، بل هي موطن لشعب يمتد في وجوده على أرضها إلى عمق التاريخ، وأن خواصه الوطنية اكتسبها من التصاقه بالأرض التي تبذل محاولات محمومة لاقتلاعه منها، سواء بإجراءات "الترانسفير"، أي التهجير الجماعي كما حصل في الفترات سبقت وأعقبت إعلان الحركة الصهيونية قيام دولتها في ١٥ أيار من العام ١٩٤٨ ،وتلك التي حصلت بعد حرب حزيران، وما يحصل اليوم في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة لا يخرج عن سياق المخطط الاستراتيجي والذي يتمحور اليوم حول ثنائية التدمير لغزة والتهجير للقدس والضفة.

السبب الثاني، أن الصراع الذي بدا غير متكافئ بين أطرافه بنسبة توازن القوى المادية من عسكرية واقتصادية وإعلامية، لاختلال هذه العناصر لمصلحة العدو الصهيوني، هو غير ذلك بالنسبة لتوازن القوى الاعتبارية التي تستمد قوتها من قوة الحق التاريخي. وقوة هذا الحق لا تسقط بالتقادم ولا بالضغوط المادية والسياسية ،، وإنما تسقط فقط في حالة وحيدة هي التنازل عنه . وهذا التنازل لا يستقيم ولا ينتج أية مفاعيل إلا إذا اقدم عليه أصحاب الحق الأساسيين بالأرض، وهم في هذه الحالة الفلسطينيون. ولو أقدمت كل شعوب العالم على الاعتراف بالكيان الصهيوني، ولم يعترف شعب فلسطين، فإن "إسرائيل" تبقى دولة قائمة بقوة الأمر الواقع، وليس بقوة الحق الشرعي، وهذا ما يبقي الصراع قائماً ومفتوحاً بين الطرف الذي يدّعي حقاً مزعوماً، وبين الطرف الذي يمتلك قوة الثبوت التاريخي لحقه.

السبب الثالث، أن النتائج التي افرزها الصراع حتى الآن، ما بين طرف يمتلك كل تقنيات وإمكانات القوة المادية بكل أشكالها، وبين طرف يمتلك قوة الحق التاريخي وجذرية الانتماء، بدأت تعطي مؤشرات ملموسة، بأن التحول حاصل لمصلحة الأخير، لأنه يمتاز بما ينطوي عليه الحق التاريخي من ثبوت وشرعية، فيما الأول، لا يمتلك إلا عناصر القوة المادية ،وهو امتلاك لا يتمتع بصفتي الثبوت والشرعية.

إن تشبث جماهير فلسطين بأرضها رغم ما تتعرض له من إجراءات قمعية ، وشمول دائرة المواجهة كل مساحة فلسطين، هو إثبات، بأن جماهير فلسطين يشدها الانتماء الوطني المفتوح على هويته القومية، وان التحول في النظرة الدولية على مستوى الرأي العام والمؤسسات ذات الصلة بحقوق الإنسان وهو على قدر كبير من الأهمية الذي ما كان ليحصل لولا الصمود الفلسطيني وإعطاء المواجهة بعدها الوطني والإنساني الشاملين .

أن تعلن المنظمات الدولية ، أن "إسرائيل" بما هي سلطة احتلال هي دولة فصل عنصري (أبارتهايد). وأن تؤكد المحاكم الدولية وخاصة الجنائية الدولية أنها صاحبة اختصاص للنظر بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها "إسرائيل" بحق الشعب الفلسطيني، وأن تتلي صحيفة "الغارديان" البريطانية فعل الندامة وتقر بالخطأ التاريخي الذي ارتكبته بتأييد وعد بلفور والترويج له، وان تنشر صحيفة ها آرتس الإسرائيلية تقريراً تعتبر فيه أن "إسرائيل" تلفظ أنفاسها الأخيرة (وهو منشور في عدد الطليعة لشهر آذار)، فكل هذا يؤسس عليه، في سياق الفرز بين تراكم المعطيات الإيجابية التي أنتجها الصمود الشعبي في الأرض المحتلة، وبين تراكم المعطيات السلبية على ضفة العدو الذي تهتز ركائز استقراره النفسي وهي مقدمة للاهتزاز السياسي.

من هنا ، فإنه في الذكرى الرابعة والسبعين لإعلان الحركة الصهيونية قيام كيانها الغاصب على ارض فلسطين لا بد من التأكيد على الثوابت التالية :

الثابت الأول، هو التمسك بموقف رفض الاعتراف الفلسطيني بالكيان الصهيوني . والثابت الثاني، هو إعادة الاعتبار لشعار دولة فلسطين هي دولة على كل أرض فلسطين التاريخية، وليس على جزء منها. والثابت الثالث، هو التعامل مع "إسرائيل" باعتبارها سلطة احتلال تمارس سياسة الفصل العنصري على كل أرض فلسطين. والثابت الرابع، هو وحدة وطنية فعلية على أرضية موقف مقاوم تحكمه الرؤية الاستراتيجية للتحرير. الثابت الخامس، هو الانفتاح على المتغير الإيجابي في ساحة الفعل الدولي لخلق رأي عام بدأت تحولاته تعطي ثمارها في اعتبار القضية الفلسطينية، ليست قضية وطنية فلسطينية، أو قضية قومية عربية وحسب، بل هي قضية إنسانية نظراً لانكشاف الطبيعة العنصرية للكيان الصهيوني.

إن التراكم النضالي على مساحة أرض فلسطين وعلى مدى تاريخية الصراع والمعزز بالصمود الشعبي رغم المحاصرة من النظام الرسمي العربي، وخاصة أنظمة التطبيع ، بدأ يؤتي فعله في إماطة اللثام عن حقيقتين. الأولى، أن "إسرائيل"، هي دولة وظيفة، وأن فلسطين بدأت تشق طريقها لاستعادة شخصيتها كدولة حق تاريخي. وهذا هو ثمرة نضال طويل وتضحيات جسيمة وصبر ومعاناة ، وهذا ما يجب أن يشكل قاعدة ارتكاز للدخول في مرحلة جديدة من المواجهة مع العدو الغاصب على أساس الثوابت الخمسة وأولها مقاومة ورفض الاعتراف به .

عندما يصبح الغرق في البحر أهون من العيش على البر

كتب المحرر السياسي

لم يكن اللبنانيون بحاجة إلى غرق الزورق الذي كان يقل ٧٠ هارباً من جحيم الجوع والعوز ، ليكتشفوا حجم المأساة الإنسانية التي يرزحون تحت وطأتها منذُ وضعوا بين سندان الفساد السلطوي ومطرقة الأزمة المعيشية غير المسبوقة في تاريخ لبنان. فهذا البلد الذي كان أبناؤه يكيفون أوضاعهم قبل الانهيار الكبير بالشكل الذي يوفر لهم شبكة أمان اجتماعي مقبولة رغم ضعف منظومة الخدمات في كثير من المجالات، بات اليوم في حالة انكشاف تام، بعدما تآكلت المداخيل من جراء الانهيار المريع في سعر صرف العملة الوطنية وما رافقه من ارتفاع في الأسعار وخاصة بالنسبة للسلع الأساسية المرتبطة بالسلة الغذائية والخدمات ذات الصلة بالضرورات الحياتية من استشفاء وكهرباء ونقل ومحروقات وتعليم.

إن حادثة غرق المركب قبالة ساحل طرابلس، ليست الحادثة الوحيدة التي سُجلت فيها كارثية إنسانية بل سبقتها أحداث كثيرة مشابهة، وهي بطبيعة الحال لن تكون الأخيرة، طالما بقي الوضع الاجتماعي يتدحرج نزولاً دون أن يكون هناك قعر يمكن أن يستقر عليه.

إن الذين ركبوا البحر بحثاً عن ملاذٍ اجتماعي أكثر أمناً مما كانوا يعيشون تحت وطأته لم تكن مغادرتهم لأسباب أمنية، بل كانت لأسباب معيشية بعدما سدت أمامهم أبواب التحصيل للقمة العيش، وانعدمت فرص العمل وخيمت العتمة عليهم ، فلم يجدوا سبيلاً إلا ركوب مخاطر المر هرباً من الأمر.

بغض النظر عمن يتحمل المسؤولية عن الحادث، خاصة وان الروايات تعددت حول التسبب بالغرق. من تحميل الجيش للمسؤولية، أو الحمولة الزائدة للمركب، أو القِدَم وعدم الصيانة والتأهيل وتوفر كل شروط السلامة التي يفترض أن تكون متوفرة فيه ومنها تجهيزات العوم . فهذه كلها تؤخذ بعين الاعتبار في تحديد المسؤولية المادية التي أودت بالمركب إلى الغرق وما ترتب على ذلك من مأساة إنسانية. إلا أن المسؤولية تتم مقاربتها وبشكل أساسي من خلال تحديد المسؤولية عمن أوصل الوضع إلى المستوى الذي دفع هؤلاء الذين استدانوا وباعوا جنى عمرهم لمغادرة ما اعتبروه دائرة خطر إلى دائرة أكثر أماناً.

إن المسؤولية هي سياسية بالدرجة الأولى، وتتحمل تبعاتها المنظومة التي ارتكبت كل الموبقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحق الشريحة العظمى من الشعب التي باتت تحت خط الفقر، دون إسقاط مساءلة المسؤولين المباشرين عن حصول الواقعة المادية للغرق.

قبل مأساة المركب الغارق، حصلت مآسٍ كثيرة ، لعلها افظعها، مأساة المرفأ التي ارتقت حد الجريمة الوطنية والجريمة ضد الإنسانية بالنظر إلى النتائج الكارثية التي تولدت عنها، والتداعيات المتواصلة بكل انعكاساتها على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والقضائي. ومع هذا فان اطراف المنظومة قاتلت ولما تزل تقاتل بشراسة لطمس معالم الجريمة وعدم الوصول بالتحقيق إلى كشف المسؤول الأساسي والاستماتة لتصوير الجريمة وكأنها مجرد تقصير أو إهمال وظيفي. واذا ما سار التحقيق في جريمة غرق المركب باتجاه المسؤولية التقصيرية أو تجاوز حدود الإجراءات الاحترازية المفروضة في التعاطي مع هكذا حالات، فان الضحايا الذين سقطوا في هذا الحادث المأسوي سيدفعون إلى النسيان كما نسي قبلهم من سار درب هذه الجلجلة كالذين سقطوا في حريق خزانات النفط ، والذين غرقوا في رحلات موت سابقة على مسافة لا تبعد كثيراً من مكان الغرق الأخير بالنسبة لسابقاته ولن يكون كذلك لمن سيلحق.

إن هذه المحاولات سوف تتكرر طالما بقي الناس يشعرون أن الغرق في البحر أهون عليهم من الموت على اليابسة. ففي البحر يموتون مرة واحدة، أما على اليابسة فانهم يموتون في اليوم الواحد عدة مرات. ومن هنا يجب أن ينطلق مبدأ المحاسبة للمسؤولين عن الجرائم التي ترتكب بحق هذا الشعب الصابر وصولاً لوضع حدٍ للمآسي الذي لم يعد باستطاعة الكثيرين تحملها .لقد اختار الضحايا الهجرة من دولة غارقة بالفساد وانعدام الأمان الاجتماعي فيها، بحثاً عن دولة يشعرون فيها بأمن وأمان على حياتهم، فلا توفرت لهم في الأولى ولا وصلوا إليها في الثانية.

بئس هكذا نظام سياسي وبئس هكذا منظومة تتفتح بطونها على حساب البطون الخاوية.

* * * *

"طليعة لبنان":

السلوك الميليشاوي يستحضر في الاعتداء على لوائح التغيير والناشطين

دان حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الاعتداء الذي تعرضت له لائحة "معاً للتغيير"، كما دان الإغارات الميليشياوية على منازل الناشطين بقصد إرهابهم والتأثير على العملية الانتخابية. جاء ذلك في تصريح لمصدر مسؤول في القيادة القطرية للحزب في ما يلي نصه.

قبل أسابيع محدودة من يوم الاستحقاق الانتخابي، بدأ الاضطراب يؤتي فعله لدى اطراف المنظومة السلطوية، والتي لم تجد سبيلاً لمواجهة حركة الاعتراض الشعبي التي تبلورت إطاراتها السياسية في لوائح انتخابية لخوض الانتخابات على قاعدة رؤيتها البرنامجية للتغيير ألا بالترهيب المادي بعد الترهيب السياسي والاجتماعي. . وهذا الاضطراب الذي ينتاب اطراف المنظومة السلطوية الذي لم يعد يقتصر على خطاب الترهيب السياسي، تجاوزه إلى الترهيب المادي من خلال الاعتداءات التي تمارس على لوائح التغيير وعلى الناشطين في صفوفها والمؤيدين لها في اكثر من منطقة وأخرها ما حصل يوم السبت ١٦ نيسان من اعتداء موصوف على لائحة "معاً للتغيير" في دائرة الجنوب الثانية، للحؤول دون إعلانها في لقاء شعبي في الصرفند، كما الإغارات التي حصلت ضد منازل الناشطين في صور والاعتداء عليهم.

إن حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، اذ يستنكر ويدين بشدة الاعتداء الذي تعرض لها أعضاء ومناصرو لائحة "معاً للتغيير" كما الاعتداء على منازل الناشطين وإيذائهم، يعتبر أن هذا الذي حصل في الصرفند وبعده في صور ، هو مؤشر خطير على المنحى الذي تسير عليه الأمور في التأثير على الحراك الانتخابي، لكونه يخرج التعاطي مع هذا الاستحقاق عن تعبيراته الديموقراطية، ويبين أن أطراف المنظومة السلطوية مازال يستبطنهم العقل الميلشياوي والذي افصح عن نفسه في ما تعرضت له قوى التغيير الوطني الديموقراطي. ولهذا نقول، ان ما اقدم عليه الذين حالوا دون تنظيم فعالية إعلان لائحة "معاً للتغيير" في دائرة الجنوب الثانية ، شكل سقوطاً أخلاقياً جديداً لهم قبل إعلان السقوط السياسي الحاصل حكما في المستقبل.

واذا كان الذين مارسوا إرهابهم المادي على قوى الاعتراض الوطني مجموعات أو أفراد ناشطين، ظناً أن هذا سيدفع قوى التغيير للانسحاب من ساحة العمل السياسي والشعبي، فهذا حلم لن يستطيعوا إليه سبيلاً بعد المعطى الذي أفرزته انتفاضة تشرين، ولأن ما قاموا به ليس دليل قوة، بل دليل إفلاس سياسي. وعليهم أن يعووا جيداً، بأن المنظومة السلطوية التي لم تستطع بكل أطرافها أن ترهب قوى التغيير الوطني بكل وسائلها القمعية، لن يستطيع ذلك طرف واحد مهما بلغ عهره السياسي، وهو إن استطاع أن يغلق نفسه عن محاكاة الجماهير الشعبية، إلا أنه لن يستطيع أن يغلق مناطق عن أبنائها.

مصدر مسؤول في القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

في ٢٠٢٢/٤/١٧

من يحمي أمن المواطن من السلاح المتفلّت وسارقي قوت الشعب !!

نبيل الزعبي

بأسلوب استفزازي تماماً يذكرنا بالطريقة "الهوليودية " في فرض الرعب على الناس، خرج علينا مؤخراً اثنين من وزراء "حكومة معاً للإنقاذ" (الزراعة والاقتصاد) بمواقف "سينمائية " بحته وهما يداهمان احد أسواق الخضار والفاكهة برفقة حماية أمنية مدججة بالسلاح، أحاطت بالوزيرين بشكلٍ دائري حيث كان الأول يتفقد حبة من حبات الملفوف الكبار، والثاني يتصور وبيده "ضمّة" من البقدونس وخَسّة، يقربّها من انفه، في مشهدية لافتة أثارت سخرية من شاهد "الحدث" الكبير على هوائيات الفضائيات وشبكات التواصل، بالقدر الذي فاقم من حيرة الناس على واقع لبناني سوريالي محيّر لا يمكن وصفه سوى ب " المسخرة" التي فتحت شهية الغالبية العظمى من الناس الذين شاهدوا وكتبوا وعلّقوا ولم ينقصهم سوى استخدام "الشتيمة "وتلك صارت من ابغض الحلال لدى اللبنانيين، سيّما وان الأسعار في هذا السوق وفي اليوم التالي على زيارة الوزيرين، رُفِعَت إلى الضعف وما فوق، في وقت تجاوز فيه سعر ضمة البقدونس مثلاً، الاثني عشر الف ليرة، والخسة أربعين ألفاً.

في المقابل، تشهد مدينة طرابلس، وتحديداً في المنطقة السكنية التي يقطنها وزير الداخلية في شارع المئتين، اعتصامات شعبية متكررة تطالب بوضع حد للفلتان الأمني والتعديات والسرقات التي تحصل بين يومٍ وآخر في تلك المنطقة بالذات التي تحولت بعد تعيين الوزير إلى منطقة أمنية ووجدها اللصوص فرصتهم "الذهبية" لاستكمال عملهم بكل راحة على طريقة أن الحرامي كلما كان قريباً من المخفر ، كلما ابعد الأنظار عنه .

وبالرغم أن الوزير المذكور مشهود له بالآدمية والطيبة، فإن هاتين الصفتين لا تكفيان لرجل دولة مسؤول عن الأمن الداخلي في البلاد، سيّما وان الوزير سبق له وتباهى ان مربعه الأمني الذي يقع فيه منزل عائلته تحول إلى ثكنة عسكرية لاستتباب الأمن، (نداء الوطن ٩/٤/٢٠٢٢)، بينما على بُعْد عشرات الأمتار منه تتواصل أعمال الاقتتال "العائلي" المتمادية بين أبناء المناطق الشعبية خاصة في التبانة ومحيطها، والتي عمل الوزير على التخفيف من تداعياتها باعتبارها "شخصية وعائلية "ولن تؤثر على مسار العملية الانتخابية في منتصف أيار القادم، غير مدركٍ للتداعيات الخطيرة الناجمة عن أعمال الثأر والثأر المضاد الحاصلة بشكل مخيف هذه الأيام استغلالاً لغياب الأمن والأمان في كل مناطق لبنان دون أي استثناء فيها، وان عدم وضع الحدود الأمنية والقضائية الجذرية لها، ستجعلها تتفلّت بشكل لن يخلوَ منها أي بيت وشارع وحي لبناني وبالتالي فلينتظر اللبنانيون شريعة الغاب كي تفصل بين مشاكلهم وخصوماتهم الخاصة غير المرتبطة أساساً بالاستحقاق الانتخابي وإنما سيتفاقم الفلتان الأمني وتتكاثر عمليات السرقة التي تحولت إلى وضح النهار، فلم يعد اللصوص

ينتظرون "رزقهم" ليلاً المخصص لراحتهم وقد ثرِكوا يسرحون ويمرحون في وضح النهار، يخطفون للمطالبة بالفدية، ويبتزون للسطو على رزق من لا ظهيراً امنياً له يحميه، ويمارسون التشبيح على الكبير والصغير في البلد.

ثم لنفترض أن ما يجري لا تأثير له على الانتخابات، هل نترك الأمن سائباً على هذه الحال ، وهل نترك للانتقام ان ينتقل من بيت إلى بيت لتتعمّق الأحقاد والضغائن بين الناس، ونستفيق كل صباح على وقوع قتيل من هنا وهنالك، فيما أن أولى مهام وزارة الداخلية اللبنانية هي وضع استراتيجية طويلة المدى للوضع الأمني في لبنان سواء كان ذلك قبل الانتخابات أو بعدها لسنوات وسنوات، غير أن قصر النظر لدى المسؤولين وللأسف، يجعلهم يعالجون الأوضاع على القطعة وكل يوم بيومه، متمثلين على ما يبدو بما تعتمده وزارة الاقتصاد بدورها من طرق وهي تعالج ارتفاع الأسعار بتلك الأساليب المسرحية التي تعجز عن مداهمة المستودعات التي تحتكر الغذاء والدواء، وتقتصر جحافلها المدججة بالسلاح لتفقد الملفوف والخس والبقدونس، وتلك لعمري ثالثة الاثافي التي ما بعدها آفة حين تتحول المعالجات الاقتصادية والأمنية بهذه السطحية والخفّة، لنسأل معها وزراء الزراعة والاقتصاد والداخلية الذين لا نشك بآدميتهم:

ماذا يتبقى للمواطن من أوَد للعيش حين يفقد الأمن والغذاء والدواء معاً، ويفقد معهم الحد الأدنى من الحياة البشرية الكريمة، في وقت مصيري كم نحن بحاجة إلى وزراء يضربون بالقبضة الفولاذية، اليوم قبل الغد:

-كل سلاح متفلّت لا يقتل برصاصه العشوائي سوى الأبرياء،

-وكل قاطع طريق يسلب المارة على الطرقات جهاراً نهاراً،

-وكل محتكر يمنع حليب الأطفال من الوصول إلى مستحقيه ويخفي الدواء عن الذين ينتظرون موتهم الرحيم بين الليلة واليوم، وكل هؤلاء معروفون للجهات الأمنية كافة، ومن العار أن يُتركوا وهم يسرحون ويمرحون على رفاة العباد.

إنها مسؤولياتكم الأساسية أيها السادة الوزراء الذين نقدّر لكم طيبتكم وأنكم الأوادم وأولاد البيوت ولكن: هل تكفي الطيبة والآدمية لوحدها هذه الأيام!

...ونحن على أبواب انتخابات نيابية جديدة، أيها اللبنانيون واللبنانيات

نبيل الزعبي

في الخامس عشر من شهر أيار القادم من هذا العام ٢٠٢٢، وكما أعلنت وزارة الداخلية عن إجراء الاستحقاق النيابي المقبل في هذا الموعد، سيكون أمام اللبنانيين مواجهة واحداً من اهم الاستحقاقات الديموقراطية التي بها من الممكن، بل من غير المستحيل، إجراء بعض التغييرات الجذرية في التشكيلة المرتقبة للمجلس النيابي القادم، وبالتالي فإن أسابيع قليلة تفصلنا عن هذا الاستحقاق، ينبغي أن تدفع بمختلف القوى التغييرية إلى الاستفادة من هذه المدة الزمنية لتكثيف التشاور والأعداد السليم في كيفية اختيار مرشحيها وتوفير كافة سبل الدعم لهم وفق التزامهم بخريطة طريق، على الأحرار انتهاجها، كبوصلةٍ ليس أمام اللبنانيين سواها، وهم ينشدون الخلاص من طغمةٍ سياسية فاسدة تتحكم برقاب الناس ولم تزل، ضمن منظومةٍ واحدة موزعة على مختلف الطوائف والمذاهب اللبنانية وقد تفننت في إيهام اللبنانيين أنها على تناقض فيما بينها استدراراً لعطفهم اولاً، وإمعاناً في تجييشهم داخل حظائرها بالخطاب التحريضي التخويفي من الآخر

ثانياً ،بغية تعبيد الطريق لكل طرف من أطرافها كي يعود ويستنهض قواعده الطائفية ويخرج أمام جمهوره بصفة المخلّص، سيّما وانه مع هذا الاستحقاق ، ستُستحضَر مختلف عمليات شد العصب الطائفي والمذهبي التي ستكون في صلب الخطاب الانتخابي المتبادل لتستفيد منه الأطراف جميعها بتخويف كل طرف لجماعته من الطرف الآخر، وبذلك تكتمل مقومات المسرحية ويثبّت "الأمراء" إقدامهم على خشبتها من جديد:

-بعضهم حاملاً لواء استعادة الصلاحيات التي انتزعها الطائف من موقعه كممثل أول للطائفة ،ولو اقتضى ذلك تقديم أسوأ ما افرزه من رموز فاسدة لتمثيله من جديد، غير مبالٍ بما اغرق البلاد من مديونية تقارب نصف المديونية العامة وصدق قوله عندما وعد اللبنانيين بـ" جهنّم الحمرا " ،

-وبعضهم، الذي عزم على تصحيح ما آلت إليه أوضاع "الطائفة "بعد كل ما قدم "ولي نعمته "من تنازلات مهينة واخرج نفسه صاغراً من اللعبة السياسية، وكأن الطائفة مجرّد خزان بشري لا يُلجَأ إليه إلا عند تعويم من ليس في "جيناتهم " ما يمت إلى الناس ومعاناتهم بأية صِلة،

-إلى البعض الذي ينام على حرير الولاء الأعمى للطائفة والاكتفاء بالتكليف الشرعي بديلاً عن الحق الديمقراطي بالانتخاب الحر الذي هو ابسط حقوق المواطن في الاختيار الصحيح لمن يجب أن يمثلونه بملء إرادتهم وكامل حريتهم،

-إلى المتقلب الذي يشكو اليوم تطويقه وتحجيمه من الآخرين بعد أن كان نموذجاً صارخاً للفساد على مدى الثلاثين عاماً المنصرمة ويعود اليوم ليستنهض المذهب داعياً إلى تعويمه من جديد، فيما يفضحه تواطؤه على تثبيت ترشيح أحد تايكونات المصارف ممن نهبوا مدّخرات اللبنانيين، على احد المقاعد النيابية في البقاع ،

-إلى كل الذين يستنفرون عواطفكم اليوم على طريقة غفر الله عما مضى وهم الذين تلوّثت أياديهم بدماء أبناء مذهبهم وطائفتهم قبل أن يتمدد أذاهم إلى الطوائف الأخرى، دون أن يتميزوا عن الذين تركوا شعبهم يجوع وهم أصحاب المليارات واكبر أثرياء بلدهم، وكلهم سيتوجهون غداً إلى اللبنانيين بلبوس وأقنعة جديدة مزيفة بغية إعادة تدويرهم من جديد، وهم الفاسدون الذين لفظهم الشعب في الشوارع بعد السابع عشر من تشرين ليعودوا اليوم تحت يافطة الإنقاذ للطائفة والمذهب بالتضامن والتكافل فيما بينهم مؤكدين أن ليس صحيحاً ما قيل يوماً أن الكيمياء السياسية مفقودة بين بعضهم البعض وهم جميعاً أبناء نظام طائفي واحد لا ديمومة له سوى بوجودهم وهم يتقاسمون مقدّرات البلد منذ الاستقلال حتى الآن، من الجد إلى الأب والحفيد وابن الحفيد، هذا النظام الذي يغفر فقط للفاسدين فيه ولا يحاسب سوى الشرفاء أصحاب الضمائر المتمرّدة الذين يدفعون ثمن مواقفهم بالتنكيل والترهيب والإبعاد عن مواقع المسؤولية والقرار، انه النظام الأوحد في العالم الذي يخرج منه الفاسد بطلاً ، وقد جاهر احد كبار رموزه مؤخراً انه واحدٌ من كبار الحيتان الذين اقدموا على تهريب مئات ملايين الدولارات إلى الخارج دافعاً بنوابه إلى التبجح ليلاً نهاراً دفاعاً عن فِعلته وعلى أثير الإعلام ومرأى اللبنانيين وبكل وقاحة أو مراعاة لشعور الذين سطت المصارف على مدّخراتهم وجنى اعمارهم، من اجل ذلك، هو واهم كل الوهم من يعتقد أن قيامة الوطن ستكون على أيدي هؤلاء، الذين ما برعوا سوى في التمثيل على الشعب، ولم يكونوا الممثلين الصادقين له، وقد آن أوان محاسبتهم وإزاحتهم عن المسرح، ولم تعد للبلد أية قيامة بوجودهم، وما على اللبنانيين اليوم سوى خيار الانتخاب الحر للقوى التغييرية والتغلُب على واقع التعددُ في لوائح المعارضة واختيار من يشبههم من مرشحيها الذين تشتتوا، وللأسف، في لوائح انتخابية متعددة لكل دائرة مما يؤشر إلى أن الوعي السياسي لدى بعض "المستنوبين" لم يصل بعد إلى مرحلة نكران الذات في سبيل المجموع، وهذا ما يجب أن تنكب القوى التغييرية على معالجته بعد السادس عشر شهر من أيار المقبل، والى أن يحين ذلك لينطلق قطار التغيير الحقيقي في هذا البلد لتفويت الفرص على كل المتربصين بوحدة المعارضة والإبقاء على جذوة الانتفاضة التي اشتعلت في السابع عشر من تشرين أول ٢٠١٩ ،كي لا نقول : لات ساعة مَندم.

١٤/٤/٢٠٢٢

إفطار رمضاني لأطفال دار الرعاية الاجتماعية بطرابلس بمبادرة من تجمع المرأة اللبنانية

أقام تجمع المرأة اللبنانية إفطاراً رمضانياً لأطفال دار الرعاية الاجتماعية في طرابلس الكائن في طلعة الرفاعية، حيث أقيم الإفطار في احدى ملاعب مدرسة أبي سمرا الأولى، وتخلله توزيع هدايا رمزية للمحتفى بهم، إلى ذلك شكرت مسؤولة تجمع المرأة اللبنانية في الشمال الدكتورة عليا محفوظ جميع من ساهم في تحضير هذا الإفطار سواء بتبرعاتهم المادية أو المعنوية أو بالجهود التي بذلوها من اجل إتمام هذا العمل في هذا الشهر الفضيل، وخصّت في شكرها الذين أمدُوا المكان بالكهرباء والطاولات والكراسي ونقلهم مجاناً، والشكر موصول أيضاً للزميلتين بالتجمع السيدة هدى كباره والعضو في الهيئة الإدارية للتجمع الأستاذة عناية فرحات، ولكل من ساهم رافضا إعلان اسمه، ليضيف إلى هذا الإفطار بمحتواه المادي، البسمة والراحة التي ارتسمت على وجوه الأطفال والثناء من مسؤولي الدار على أصحاب هذه المبادرة.

حراك المتعاقدين طالب بتأمين حق الحوافز للمعلمين والطلاب للمشاركة في الامتحانات الرسمية

وطنية - أصدر رئيس "حراك المتعاقدين" حمزة منصور بيانا، حول استحقاق إجراء الامتحانات الرسمية، تساءل فيه:" كيف لمعلم أن يذهب إلى المراقبة في الامتحانات الرسمية لقاء بدل مالي يومي ٨٠ ألف ليرة بينما يدفع كلفة التنقل ٢٠٠ ألف ليرة أو أكثر، أو كيف يذهب إلى التصحيح من محافظة إلى أخرى ويدفع بدل تنقل ٦٠٠ ألف يوميا ليقبض ما يوازيها أو أكثر بقليل سيدفعه هو الآخر لقاء بدل طعام أثناء التصحيح من الصباح إلى المساء؟.

أضاف:" هل ممنوع علينا التحدث في هذا الموضوع أيضا؟ وهل في رفع هذه المظلمة وهذا الحق أي تجن على وزارة التربية؟ إذا كان كذلك؟ هل علينا الصمت والسكوت والإصغاء وعدم النضال لرفع الظلم والقهر حتى لا تزعج من تزعج؟ وهل هذا سيغضب الوزارة ويدفعها إلى خفض ساعات تعاقدك مرة جديدة عقابا لك على جرأتك ؟

ولفت منصور إلى "إن هذا البيان ينشر بعد أكثر من شهر على رفع حراك المتعاقدين كتابا إلى وزارة التربية يطالبها فيه بتأمين حوافز للمعلمين والطلاب المشاركين في الامتحانات الرسمية ولم يأت الرد فكان البيان."

"طليعة لبنان "
في الشمال يزور المطرانين سويف وضاهر مهنئاً بالفصح المجيد

لمناسبة حلول عيد الفصح المجيد للطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغربي، قدمت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال ممثلة بالرفاق رضوان ياسين، عبدالرحمن الرافعي ونبيل الزعبي، تهانيها لسيادة المطران يوسف سويف راعي أبرشية طرابلس المارونية في دار الطائفة بطرابلس ، ثم انتقلت لتهنئةً سيادة مطران طرابلس للروم الملكيين الكاثوليك أنطوان ضاهر في دار المطرانية بالكورة، وفي كلا الزيارتين كانت فلسطين وشعبها الذي يعيش اليوم جلجلة الصمود والبقاء محور احاديث الزوار والحضور.

القيادة القومية:

اقتحام الأقصى جريمة حرب ، والى موقف شعبي عربي انتصاراً لفلسطين وثورتها

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، إن إقدام العدو الصهيوني على اقتحام حرم الأقصى واعتقال المصلين في ثاني جمعة من رمضان، هو جريمة حرب جديدة تضاف إلى جرائمه بحق فلسطين بجماهيرها وأعيانها الدينية والثقافية والاجتماعية. ودعت إلى موقف شعبي عربي انتصاراً لفلسطين وثورتها. جاء ذلك في بيان للقيادة القومية فيما يلي نصه :

مرة جديدة تكشف "إسرائيل" بما هي سلطة احتلال عن طبيعتها العنصرية بإقدامها على ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة ، وآخرها اقتحام حرم الأقصى وإطلاق النار على المصلين واعتقال المئات منهم، في نفس الوقت الذي كانت فيه قوات الاحتلال تشن حملات مداهمة في جنين وطول كرم وتنشر الحواجز في كل مدن وقرى الضفة الغربية والتي ترافقت مع تدمير وجرف البيوت واطلاق النار على العزل مما أوقع عشرات الشهداء ومئات الجرحى .

إن هذا الذي تقوم به قوات الاحتلال الصهيوني من قتلٍ وتدميرٍ وتهجيرٍ واقتحامٍ واعتقالٍ بذريعة البحث عن المقاومين ،بعد العمليات البطولية التي نفذها أبطال ميامين من أبناء شعبنا الصامد - وآخرها العملية التي نفذها البطل رعد حازم وقبله البطل ضياء الحمارشة في قلب فلسطين - ليس إلا استحضاراً لمشهديات العدوان المتعدد الأشكال التي قام بها العدو وما زال منذ اغتصابه لأرض فلسطين وإقامة كيانه عليها وارتكابه الجريمة تلو الأخرى بحق أبنائها لدفعهم إلى النزوح على طريق استكمال ما يسميه إقامة دولته التوراتية.

فهذه ليست المرة الأولى الذي يقتحم بها الأقصى وتتعرض فيه المخيمات والمدن للدهم والتدمير والتهجير، وبطبيعة الحال لن تكون الأخيرة ، لان الصراع مع هذا العدو الغاصب والمواجهات اليومية معه بكل الأشكال والإمكانات المتاحة سيبقى قائماً، طالما بقي الاحتلال قائماً، وطالما بقيت إرادة المقاومة والصمود متجذرة لدى جماهير شعبنا واستعدادها اللامتناهي للتضحية من أجل إثبات الوجود والتشبث بالأرض والدفاع عن المقدسات ومنع العدو انتهاك حرماتها .

لقد استطاع الصمود الشعبي في الأرض المحتلة بتعبيراته الكفاحية المختلفة، أن يبقي قضية فلسطين بما هي قضية وطنية لشعبها وقضية قومية للامة العربية، قضية حية تتفاعل معها جماهير فلسطين كل فلسطين في الداخل المحتل وخارجه، كما جماهير الأمة العربية التي تستبطن في وجدانها هذه القضية التي تشكل اختصاراً مكثفاً لصراع الأمة مع أعدائها المتعددي المشارب والمواقع ، من العدو بكل داعميه ورعاته الدوليين والإقليميين إلى أنظمة التطبيع العربية التي تنكرت لأبسط الالتزامات القومية والتحقت بركب الاملاءات الأميركية وتسير قدماً في نسج تحالفات مع هذا العدو الذي يمعن قتلاً وتدميراً وتهجيراً بحق جماهير فلسطين.

إن المواجهات الدائرة على مساحة كل فلسطين، وما يتعرض له شعبنا من انتهاكات خطيرة لحقوقه الوطنية والإنسانية، كافية لأن تبين للعالم إن "إسرائيل"، التي تمارس سياسة الفصل العنصري (الأبارتهايد)، إنما تنتهك كل منظومة القيم الإنسانية وحقوق الإنسان التي كفلتها المواثيق الدولية التي أكدت على إسباغ الحماية عليها ومحاسبة من ينتهك أحكامها الآمرة التي نص عليها القانون الدولي الإنساني، كما أنها كافية لان تشكل إدانة لسلوك النظام الرسمي العربي وخاصة أنظمة التطبيع منه ، التي لا تنسج علاقات تحالفية مع العدو وحسب، بل تمارس سياسة الحصار وحجب المساعدات للجماهير الصامدة الصابرة التي تقاوم باللحم الحي، وهو ما جعل العدو يوظف هذا الاستقواء السياسي بالموقف الرسمي العربي المطبع والمتخاذل، للمضي قدماً في تنفيذ أجندة أهدافه بحق فلسطين ومقدساتها من الأقصى إلى القيامة وكل الحواضر الدينية العربية على مساحة فلسطين التاريخية .

كما هذا الذي تشهده القدس بكل أحيائها والأقصى بحرمه وجنين وطول كرم وكل حي وشارع في فلسطين من النقب إلى اعلى الجليل ومن ضفاف النهر إلى شواطئ البحر، كافٍ لان يدفع قوى الثورة الفلسطينية بكل طيفها السياسي والفصائلي لان ترتقي في علاقاتها إلى مستوى الوحدة الفعلية على أرضية موقف مقاوم، يكون قادراً على تأطير كل فعاليات المقاومة في سياق مشروع متكامل في جوانبه السياسية والشعبية والعسكرية، والذي بدونه ستبقى القوى مشتتة، ويبقى العدو يراهن على الانقسام الفلسطيني لتوظيف هذا الانقسام في إضعاف روح المقاومة لدى شعبنا والتي بات يُدخلها في حساباته الاستراتيجية بعدما فشلت

إجراءات القمع والقتل والاعتقال في إطفاء جذوة المقاومة التي ذاق طعمها المر في تل الربيع والخضيرة وبئر السبع وفي كل مرة تدخل الجماهير في مواجهات مباشرة معه وآخرها مواجهات الأقصى .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي تحيي صمود أهلنا في فلسطين المحتلة ومواجهاتهم البطولية في التصدي لقوات الاحتلال التي دنست حرم الأقصى واقتحمت جنين وتمارس الترهيب للجماهير من خلال القتل والاعتقال، تكبر في أبناء شعبنا روح التضحية والفداء دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات، تدعو قوى المقاومة الفلسطينية إلى ملاقاة الوحدة الشعبية القائمة على الأرض بوحدة سياسية لإثبات أن هذا الشعب المقاوم تحكمه وحدة الموقف والرؤية ورهانه على صموده ومقاومته بالدرجة الأولى .

كما أن القيادة القومية للحزب وهي تدعو إلى الإسراع بخطوات التوحيد الوطني الفلسطيني ،تدعو جماهير الأمة العربية وقواها التحررية والحزب في طليعتها للنزول إلى الشارع في حراك جماهيري ضد أنظمة التطبيع والتخاذل، وانتصاراً لفلسطين ولعروبتها ضد التهويد والصهينة ولثورتها ضد الاحتلال وحماية للمقدسات وحرماتها التي تتعرض للتدنيس، وإشعاراً لجماهير فلسطين أن الأمة العربية هي الحضن الدافئ وهي الحاضنة القومية لقضية كانت وستبقى قضية مركزية للامة، لأنها قضية يتوقف على مصيرها مصير الأمة في إنهاء كل أشكال استلابها القومي والاجتماعي .

المجد والخلود للشهداء الذين يروون أرض فلسطين الطاهرة بدمائهم الذكية، والحرية للأسرى والمعتقلين والخزي والعار لكل الخونة والمطبعين والمتآمرين، وصبراً أهلنا في فلسطين المحتلة فما النصر إلا صبر ساعة .

في ٢٠٢٢/٤/١٦

جبهة التحرير العربية

تدعو المجتمع الدولي لحماية الشعب الفلسطيني ومقدساته من بطش الاحتلال

دعت جبهة التحرير العربية المجتمع الدولي لحماية الشعب الفلسطيني ومقدساته من بطش الاحتلال جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي للجبهة المهندس محمود الصيفي وجاء فيه إن ما تقوم به حكومة نفتالي بينت العنصرية من تصعيد ممنهج ضد الشعب الفلسطيني خاصة في شهر رمضان المبارك من خلال الإعدامات اليومية والاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية والمصادقة على بناء آلاف الوحدات السكنية الاستيطانية في القدس والضفة الغربية إضافة للاقتحامات اليومية لباحات المسجد الأقصى المبارك من قبل المتدينين المتعصبين وتحت حراسة الشرطة الاحتلالية وبلغت هذه الأعمال الإجرامية ذروتها اليوم الجمعة باقتحام شرطة الاحتلال المسجد الأقصى أثناء تأدية صلاة الجمعة واطلاق القنابل المسيلة للدموع مما أدى إلى اختناق المئات من المصلين واعتقال اكثر من ٤٠٠ مصلي أمام هذه الأعمال العدوانية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل والمخالفة للأعراف والقوانين الدولية .. المجتمع الدولي مطالب بفرض الحماية الدولية للشعب الفلسطيني من بطش هذه الحكومة العنصرية الآيلة للسقوط حيث يأتي هذا التصعيد لترميم حكومة نفتالي بينت ومنعها من السقوط بارتكاب مزيد من الجرائم بحق الشعب الفلسطيني وفي ظل الدعم الواضح والمتواصل من دول التطبيع العربية لحكومة بينت العنصرية.

وحيا الناطق الرسمي لجبهة التحرير العربية محمود الصيفي شعبنا الفلسطيني وهو يتصدى لقطعان المستوطنين وجنود الاحتلال وتوجه بالتعزية والمواساة لأسر الشهداء وتمنى الشفاء العاجل للجرحى ولحرية للأسرى في سجون الاحتلال.....

مكتب الإعلام المركزي ..

رام الله .. ١٥,٤,٢٠٢٢

بيان إدانة للعدوان الصهيوني الجبان
على أبناء شعبنا العربي الفلسطيني في المسجد الأقصى الشريف

يا جماهير شعبنا العربي الأردني الحر الأبي
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

أقدم الصهاينة المغتصبون لأرض فلسطين على شن عدوان جبان جديد بالأمس على جموع المصلين الآمنين في المسجد الأقصى المبارك و قبة الصخرة الشريفة عامدين إلى انتهاك حرمة شهر رمضان الفضيل ضمن مسعاهم الشيطاني الخبيث الرامي إلى تهويد مدينة القدس مسرى الرسول العربي الكريم صلوات الله عليه و سلامه.

إن ما ارتكبه الصهاينة بالأمس من تنكيل وحشي بحق أبناء شعبنا العربي في فلسطين السليبة يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أو الريب حجم الكارثة و الخطيئة التي اقترفها المطبعون من أبناء جلدتنا من عرب اللسان مع العدو الغاشم وهو الأمر الذي يعطي انطباعاً بأن هنالك ضوءً أخضر قد تم منحه لحكام تل أبيب من قبل النظام الرسمي العربي المتصهين للمضي قدما في غيهم و إجرامهم بحق أبناء شعبنا المقاوم الباسل داخل أرضنا المحتلة ، و هو الأمر الذي يتطلب إدانة كافة أشكال التطبيع مع هذا الكيان اللقيط المسخ ودعوة الأنظمة العربية بما فيها السلطة الفلسطينية والقيادة الأردنية خاصةً إلى إلغاء اتفاقيات الذل والعار المبرمة مع أرباب الشر و الإجرام في فلسطين المحتلة .

لقد برهن شعبنا البطل في داخل فلسطين على مدار عقود من الزمن عن أصالته و بسالته في مواجهة الهجمات الصهيونية المتعاقبة و هذا ما تجلى مؤخرا عبر سلسلة من العمليات الفدائية البطولية التي قضت مضاجع حكام تل أبيب و أذنابهم و أكدت على إرادة المقاومة الحية لدى جماهير شعبنا العربي هناك و هذا ما يستلزم المسارعة إلى إنشاء جبهة شعبية عربية ثورية واسعة النطاق لدعم وإسناد المقاومة الفلسطينية من جهة و مقاومة التطبيع من جهة أخرى بكافة الوسائل و السبل المتاحة ، ليس هذا فحسب بل بذل الجهود لتجاوز الانقسام الداخلي على الساحة الفلسطينية من قبل كافة فصائل المقاومة في عموم أرضنا المحتلة لإيجاد قاعدة صلبة لتحرير فلسطين كل فلسطين من نهرها إلى بحرها من دنس الصهاينة الغاصبين إيمانا منا بأن فلسطين هي قضية العرب المركزية الأولى و أن تحريرها لا يمكن أن يتم إلا على أيدي الجماهير الثورية المسلحة بالوعي والإيمان .

يا أحرار و حرائر شعبنا و أمتنا المجيدة لقد أكد حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي منذ تأسيسه في العام ١٩٤٧ على أن مهمة تحرير فلسطين لا يمكن أن تتحقق بأي حال من الأحوال من قبل النظام الرسمي العربي صنيعة الإمبريالية العالمية بل لا بد من تفجير الطاقات الشعبية الكامنة في أعماق جماهيرنا الثورية لتمارس دورها الطليعي الريادي في مقاومة السرطان الصهيوني ودحره وهذا ما أكده رفاقنا المناضلون وعلى رأسهم الرفيق القائد الأستاذ أحمد ميشيل عفلق و شهيد الحج الأكبر الرفيق صدام حسين و الرفيق عزة إبراهيم رحمهم الله تعالى .

عاشت فلسطين حرة عربية من نهرها إلى بحرها
وعاشت أمتنا المجيدة
المجد و الخلود لشهدائنا الأبرار و الخزي والعار لأعدائنا الأشرار

القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني
عمّان – ١٦ حزيران ٢٠٢٢ .

بيان قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

حول إقدام الكيان الصهيوني على اقتحام حرم الأقصى

يا جماهير امتنا العربية المجيدة
يا أبناء شعبنا العراقي العظيم

لقد أقدم الكيان الصهيوني المسخ على ارتكاب جريمة نكراء تضاف إلى سلسلة جرائمه البشعة ضد شعبنا العربي الفلسطيني وذلك باقتحام حرم الأقصى واطلاق النار على المصلين واعتقال المئات منهم بالتزامن مع الجمعة الثانية من شهر رمضان المبارك إضافة إلى قيام قوات الاحتلال بمحاصرة المدن الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة مع شن حملات مداهمة في جنين وطول كرم تحت ذريعة البحث عن المقاومين الفلسطينيين على أثر العمليات النوعية التي ينفذها شباب فلسطين الأبطال وآخرها العملية التي نفذها الثوار رعد حازم وقبله ضياء الحمارشة في قلب فلسطين.

إن حملات القتل والتهجير وتجريف المنازل التي تقوم بها قوات العدو الصهيوني تأتي تعبيرا عن الروح العنصرية الحاقدة على العرب والسعي المحموم لارتكاب الجرائم الفظيعة بحق شعبنا الفلسطيني الأعزل التي تصنف ضمن جرائم الإبادة الجماعية وفقا للقانون الدولي الإنساني، وقد اثبت العدو الصهيوني عبر عشرات السنين من اغتصابه لأرض فلسطين بأنه لا يتردد من ارتكاب الجرائم الوحشية بحق الأبرياء طالما هو يحظى بدعم وإسناد الغرب الإمبريالي المنافق الذي يتغنى بالديمقراطية وحقوق الإنسان زورا وبهتانا.

إن تخاذل النظام الرسمي العربي وفي مقدمتهم المهرولين نحو التطبيع مع العدو الصهيوني يضع شعبنا العربي أمام مسؤولياته التي تمليها عليه رابطة الدم والنسب وذلك بان يهب لنصرة فلسطين وزلزلة الأرض تحت أقدام الحكام العرب لان القدس الشريف يستحق منا أغلى التضحيات وليس لنا أن نبخل على الأقصى وشعب الجبارين بالدعم والتضامن والتظاهر من أجل قضية العرب المركزية في فلسطين لأننا أمام كيان استيطاني عنصري لا يعرف سوى لغة القوة وليس أمامنا إلا طريق المقاومة والكفاح المسلح لاسترداد حقنا في فلسطين الحبيبة.

إننا في قيادة قطر العراق إذ ندين بأشد العبارات ما يقوم به الكيان الصهيوني الغاصب من عدوان وقتل وتشريد وتجريف لمنازل أهلنا في فلسطين وتدنيس لمقدساتنا ندعو كافة القوى السياسية والقومية والإسلامية والشعبية في وطننا العربي الكبير إلى تنسيق الجهود وإبداء روح التضامن والمساندة لشعبنا الثائر في فلسطين ومده بكل وسائل الصمود ماديا ومعنويا من أجل تحرير أرضنا المغتصبة من براثن الاحتلال الصهيوني.

تحية إكبار وتقدير لشعب فلسطين العربي الأصيل.

المجد والخلود والرحمة للشهداء الذين رووا بدمائهم الزكية أرض فلسطين الطاهرة.

عاشت فلسطين حرة عربية أبيه من النهر الى البحر.

والخزي والعار والشنار لأنظمة التطبيع والتخاذل.

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

بغداد في ١٦ / ٤ / ٢٠٢٢

بيان سياسي صادر عن المؤتمر الشعبي العربي

الدعوة لمساندة الأشقاء الفلسطينيين في آخر معارك التصدي للقوى الصهيونية الغاشمة

•يا جماهير أمتنا العربية القابضة على جمر النضال وتقديم التضحيات اليومية...

اليوم مثلما كل صفحات الكفاح المستمرة في مواجهة الظلم يواجه الأشقاء في فلسطين عموما والقدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين المحتلة حملة صهيونية شرسة منذ بداية شهر رمضان المبارك، كاستمرار لنهج العربدة والاستعلاء والكراهية العنصرية، في محاولة العدو الصهيوني فرض المزيد من الصفحات الاستعمارية على الأرض الفلسطينية العربية، ومحاولات تكريس الرواية الصهيونية المزورة لخدمة الأهداف الكولونيالية، وترجمة للشعار الاستراتيجي للحركة الصهيونية "أرض بلا شعب، لشعب بلا ارض."

•ومن مطلع الشهر الفضيل قام جيش الموت وأجهزة الأمن الإسرائيلية باغتيال وإعدام ستة عشر مواطنا فلسطينا بريئا واعزلا من بينهم النساء والأطفال، فضلا عن مئات الجرحى والمعتقلين في (جنين غراد) وطولكرم ونابلس وقلقيلية وسلفيت ورام الله والبيرة وبيت لحم والخليل وتعمقت وحشيتهم في القدس زهرة المدائن يوم الجمعة الفائت الموافق الخامس عشر من رمضان، عندما قامت قوات من الجيش الصهيوني وحرس الحدود منذ ساعات الفجر الأولى باقتحام المصلي القبلي وقبة الصخرة في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، مما أدى وحتى ساعة إعداد هذا البيان لإصابة ما يزيد عن ٢٠٠ جريح بالرصاص المطاطي وقنابل الغاز والصوت، واعتقال ما يزيد عن ٦٠٠ من المرابطين والمصلين، وعاثت خرابا في المسجد الأقصى.

•ولقد تلازم ذلك مع دعوات الجماعات العنصرية والصهيونية الدينية ومنها "عودة الهيكل" بزعامة المأمون رفائيل موريس لاقتحام المسجد، وتدنيس المقدسات الإسلامية بذبح قرابتهم في رحابها بمناسبة حلول ما يطلقون عليه عيد البيسح (الفصح) اليهودي، وهي المرة الأولى في التاريخ، التي تحاول فيها تلك الجماعات الصهيونية الإقدام على ارتكاب مثل هذه الجريمة النكراء في الحرم القدسي المبارك، كخطوة متقدمة ضمن مسلسل في محاولاتهم الخبيثة للاستقواء واستغلال الظروف الدولية والإقليمية ولفرض التقسيم الزماني والمكاني فيه وفقاً لمخططاتهم الشريرة، ولحرف الصراع العدواني عن بعده السياسي، وفرض البعد الديني المزعوم للصراع، وهو ما أفشلته الجماهير الفلسطينية المرابطة في مسرى ومعراج الرسول العربي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وكأن جيش دولة الاستعمار الصهيونية شاء اليوم المزيد من الإيغال في الدم الفلسطيني لإشباع غرائزهم النازية، واستبدال "القرابين" بالدم الفلسطيني الطاهر.

يا جماهير الأمة العربية البطلة...

معركة الدفاع عن الحقوق والثوابت الوطنية والقومية، للذود عن القدس العاصمة الفلسطينية، وعاصمة الثقافة العربية تفرض بالضرورة كافة مناضلي الأمة تقديم كل أشكال الدعم والمساندة للأشقاء المقاومين في فلسطين المغتصبة والمنكوبة وفي اضعف الإيمان -:

أولاً:- تنظيم وحشد المظاهرات الشعبية المؤيدة والداعمة للحقوق والثوابت الفلسطينية؛

ثانياً:- مطالبة الأنظمة العربية الالتزام بالمصالح القومية بقطع العلاقات الديبلوماسية والتجارية والاقتصادية والثقافية والأمنية مع دولة التطهير العرقي الإسرائيلية؛

ثالثاً:- دعوة الأنظمة المتورطة فيما يزعم تسميته ب"السلام الإبراهيمي" المزعوم وواقعة الاستسلام العربي أمام الكيان الصهيوني بإعادة النظر في كل الاتفاقات التي تم إبرامها مع الدولة المارقة والخارجة على القانون الدولي؛

رابعاً:- مطالبة العالم اجمع وخاصة أميركا والغرب الأوروبي بوقف سياسة الكيل بمكيالين التي باتت مفضوحة أمام دول العالم وخاصة هذه الأيام عبر الحشد الأمريكي الإمبريالي في شرق اوروبا، وضرورة فرض عقوبات على الكيان الصهيوني.

يا شباب الأمة وقواها الحية...

فلسطين كانت وستبقى معركة العرب المركزية، والتي دون حل قضيتها حلاً وطنياً وقومياً بشكل عادل وفق قرارات الشرعية الدولية لن يكون ثمة سلام ولا استقرار في العالم العربي من المحيط إلى الخليج. لذا يبقى مطلوباً منا جميعا التحرك النضالي ومضاعفة وتطوير الجهود الوطنية والقومية للانتصار لقضايانا كلها وفي المقدمة منها قضية فلسطين.

-عاشت الأمة العربية ونضالها للوحدة والحرية والتقدم.

-وعاش كفاح الشعب العربي الفلسطيني في معركته لتحرير وعروبة فلسطين من البحر الى النهر.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي

المحامي احمد عبد الهادي النجداوي

السبت الموافق ١٦ أبريل ٢٠٢٢

في أسبوع يوم الأسير الفلسطيني، طليعة لبنان :
ستبقى فلسطين قضية العرب الحية التي لا تموت

تضامناً مع الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني بمناسبة أسبوع الأسير، وإجلالاً لشهداء العمليات البطولية داخل الوطن المحتل، وإكباراً لشهداء وأبطال شعبنا ومقاومته في الضفة والقدس وغزة، نظّمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في منطقة الشمال لقاءً تضامنياً في قاعة الشهيد نبيل السعيد بمخيم البداوي عصر يوم الأحد ١٧/٤ الجاري، بمشاركة ممثلي الفصائل الفلسطينية والأحزاب الوطنية اللبنانية في الشمال، حيث كانت لعضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق رضوان ياسين، مداخلةً في هذا اللقاء وجاء فيها :

لعل من أخطر المراحل التي نصل إليها اليوم هي تلك التي يصيبنا فيها الوهن والضياع ولا نعود قادرين على التفريق بين الخير الذي يرفع من شأننا وبين الشر الذي يهلك الحرث والنسل ويدمر البلاد تدميرا.

أنه شعور الأمة وهي تمر بأخطر حلقات التآمر على وجودها وهويتها ومصيرها، أمتنا التي تتعرض اليوم لشتى أنواع الاستلاب الثقافي والحضاري على أيدي من يريد تعميم ثقافته بالحديد والنار والدماء وأشلاء الأبرياء.

أنه شعور الإنسانية تجاه ما نراه من جرائم ومجازر وانتهاكات أنزلت باسم الديمقراطية والعدالة في حين أن الإنسانية والديمقراطية والعدالة من كل ذلك براء .

أيها الأخوة أيها الأخوات.

أيها الرفاق والرفيقات.

أن قضية فلسطين كانت ولم تزل، قضية العرب المركزية الأولى، ليس لأنها أقدس وأخطر وأقدم قضية تحررية فحسب، وإنما لأن الصهيونية التي اغتصبت أرض فلسطين، كانت ولم تزل الذراع العسكري والأمني للإمبريالية العالمية .

ها هي فلسطين سيدة الأرض، تستعيد مركز القلب

والحياة باقية لا تموت بل راسخة في قلوب من أحبوها ودافعوا عنها بأرواحهم، يورثون حبها للأجيال التالية. القضية تشرق من جديد بدماء شبابها . هي ثورة الشباب في وجه الظلم . كي يعود الحق مضيئا وإن بعد طول غياب.

تستحق فلسطين أن يتحدى شعبها ألأعزل المحتل الغاصب المدجج بالسلاح. وأن يثور ويغضب لأجلها وهي التي كانت وما تزال مهوى أفئدة الأحرار في كل بقاع الأرض .

شباب أبطال وفتيات بعمر الزهور، يثبتون للعالم أجمع كيف يكون الدفاع عن الأوطان بالغالي والنفيس. ستبقى جنين مهما أشتد الكرب والحصار، وستبقى رايتها وهاجة خفاقة تطاول عنان السماء، وأبطالها بأجسادهم يصنعون مجدا وهل هناك أغلى من روح الأنسان يقدمها فداء لكرامته وأرضه ؟!

وقفة تضامنية في النبطية مع الشعب الفلسطيني

أقامت "هيئة تنسيق انتفاضة النبطية ومنطقتها" وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني، بمشاركة عدد من مرشحي لائحة "معاً نحو التغيير" وحشد من المناصرين في ساحة "حراك النبطية" الملاصقة للسرايا الحكومي في النبطية، وذلك التزاماً "بحق الشعوب في مقاومة الاحتلال."

وبعد النشيد الوطني اللبناني، القى الدكتور خالد صبّاغ كلمة اعتبر فيها أنه "على الرغم من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي أوصلتنا إليها الطغمة السلطوية الفاسدة والفاشلة في لبنان، نقف اليوم لنعبر عن تضامننا مع شعبنا العربي في فلسطين المحتلة، الذي يواجه وحيداً وفي ظروف غير متكافئة، الاعتداءات الصهيونية ومخططات قطعان المستعمرين والمستوطنين."

ودعا كافة قوى الثورة الفلسطينية "بكل فصائلها وقواها السياسية لأن ترتقي في علاقاتها إلى مستوى الوحدة الفعلية على أرضية موقف مقاوم."

وشدّد على أن "المواجهات مع سلطات الاحتلال الصهيوني ستتصاعد لأن الصراع مع هذا العدو الغاصب والمواجهات اليومية معه بكل الأشكال والإمكانات المتاحة سيبقى قائماً طالماً بقي الاحتلال قائماً وطالما بقيت إرادة المقاومة والصمود متجذرة لدى جماهير شعبنا."

بيان لصفا: لدراسة قانونية عن أوضاع المعتقلين باعتبارهم أسرى حرب

زار رئيس الشبكة العالمية للدفاع عن الشعب الفلسطيني، والرئيس المؤسس لمركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب الأستاذ محمد صفا، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان، وذلك في إطار التحضيرات الرامية لإطلاق جملة فعاليات لإحياء يوم الأسير الفلسطيني والعربي في سجون الاحتلال. والتي ابتدأت بالمؤتمر الصحفي الذي عقد في مركز الخيام ومن ثم الوقفة التضامنية أمام مقر الإسكوا في ١٤ نيسان. ولتختتم بالإعلان عن إطلاق موسوعة أسرى فلسطين ولبنان والجولان في نقابة الصحافة في ٢٠ نيسان .

وقد نوه المحامي بيان بالجهود التي يقوم بها مركز الخيام والشبكة العالمية للدفاع عن الشعب الفلسطيني وأسراه عبر تحويل قضية الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية إلى قضية رأي عام دولي، معتبراً ان الممارسات الإسرائيلية بحق الأسرى والمعتقلين في فلسطين المحتلة ترتقي إلى حد الجرائم ضد الإنسانية. وبما يوجب إطلاق أوسع حملة حقوقية وسياسية عربية ودولية انتصاراً لقضيتهم العادلة، خاصة وان الظرف بات مؤاتياً اليوم أكثر من السابق، بعدما حفظت لنفسها المحكمة الجنائية الدولية اختصاصها للنظر

بالجرائم التي ترتكبها "إسرائيل" بما هي سلطة احتلال، كما بتقارير المنظمات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان كتلك التي أصدرتها منظمة هيومن رايتس ومنظمة العفو الدولية التي اعتبرت في أحدث تقرير لها ان "إسرائيل" هي دولة فصل عنصري، "ابارتهايد". وأبدى بيان استعداده مع الدائرة القانونية في الحزب لتقديم دراسة عن المركز القانوني للمعتقلين في السجون الصهيونية باعتبارهم أسرى حرب وشمولهم بإسباغ الحماية عليهم عملاً بالأحكام المنصوص عليها في اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بأسرى الحرب .

١٢/٤/٢٠٢٢

المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

تدين الاعتداء (الإسرائيلي) على المسجد الأقصى في القدس العربية

استوكهولم – ١٨/٤/٢٠٢٢

تستنكر وتدين المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية بشدّة ما يُقدم عليه الاحتلال (الإسرائيلي) من جرائم بحق الشعب الفلسطيني، وآخرها اقتحام حرم الأقصى والاعتداء على المصليّن العُزّل في هذه الأيام الرمضانية المباركة، وإطلاق النار عليهم واعتقال المئات منهم، إضافة إلى محاصرة جنين وطولكرم وتدمير وحرف البيوت وإطلاق النار على العُزّل مما أوقع عشرات الشهداء ومئات الجرحى.

وترى المنظمة إن هذا الاعتداء السافر على مصليّن عزّل هو جريمة ضدّ الإنسانية تُضاف إلى جرائم الاحتلال (الإسرائيلي) المتكررة بحق الشعب الفلسطيني، الذي يخالف كل التعاليم السماوية وكل شرائع حقوق الإنسان .

وأمام هذه الجريمة اللا أخلاقية واللا إنسانية التي يرتكبها الاحتلال (الإسرائيلي) العنصري بحق الشعب الفلسطيني، تدعو المنظمة المجتمع الدولي بكل مؤسساته ومنظماته الحقوقية والإنسانية إلى تحمّل مسؤوليته القانونية والأخلاقية أمام هذا الانتهاك الصارخ للقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

كما تدعو المنظمة جامعة الدول العربية والمنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني في الوطن العربي لتكثيف الجهود واتخاذ إجراءات فورية لوقف الاعتداءات والانتهاكات (الإسرائيلية) الهمجية بحق الشعب الفلسطيني وحماية الأماكن المقدسة.

الأستاذ الدكتور عبد السلام سبع الطائي
الأمين العام للمنظمة العربية
لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

مظاهرة جماهيرية في برلين نصرة لأهلنا في القدس والمسجد الأقصى

لبّى أبناء الشعب الفلسطيني والعربي ومعهم أحرار العالم دعوة هيئة المؤسّسات والجمعيّات الفلسطينيّة والعربيّة في برلين ولجان فلسطين الدّيمقراطيّة إلى المشاركة في المظاهرة الجماهيرية نصرة لأهلنا في القدس ونصرة للأقصى والمقدسات .. وقد خرجت جموع الجماهير البرلينية يوم السبت ٢٠٢٢/٠٤/١٦ أمام مبنى بلديّة النويكلن .. لتجوب عدّة شوارع في العاصمة الألمانية .. لكي تُسمع صوت أنين الأقصى وألم المقدّسات في القدس الشريف .. ولتُسمع صوت الأقصى الشريف الذي يستنجد ويستغيث بالشّرفاء المُخلصين من الأمّة .. لتفضح ممارسات الاحتلال ولتُسمِع هذه الجماهير المُخلصة .. مدى وحجم وجع أبناء المدينة المقدسة .. ولتُسمع صوتها وغضبَها واستنكارَها وإدانتها لما يقع ويجري من ظلم في القدس والأقصى لهذا العالم الأعمى الأصم .. وتشرح للشارع الألماني والأوروبي ما يجري من انتهاكات لكلّ الحرمات في فلسطين ضدّ الشعب الفلسطيني ومقدساته على يد الاحتلال الإسرائيلي .. الذي لا يُقيم وزناً ولا احتراماً لحُرمة الشّهر الفضيل والمقدسات .. والّتي وصلت لحدّ الاعتداءات وإطلاق النار داخل المسجد الأقصى المبارك وإعدامات ميدانية لأبناء المدينة المقدسة بدم بارد..

لقد خرجت الجماهير للشارع في برلين مجدداً.. من أجل القدس والأقصى .. ونصرة لأهل القدس الذين يرابطون وينافحون عن شرف وكرامة أمة ضاعت وثنتهك .. ولكي تضع السّاسة الألمان والأوروبيين أمام مسؤولياتهم .. وقد طالب المتظاهرون في برلين الحكومة الألمانية والاتحاد الأوروبي بممارسة الضغط على الاحتلال للتوقف عن جرائمه .. حيث ما زال قادته يشعرون بأنهم سيفلتون كما في كل مرة من العقاب .. وكذلك مطالبتهم بتطبيق ما يؤمنون به من قيم ومبادئ الديمقراطية والعدالة الإنسانية .. والعالم يشاهد ويتابع ما يمارسه الاحتلال من غطرسة وعربدة ضدّ أهل القدس في شهر رمضان المبارك .. وفي الحرم القدسي تحديدا.. ومطالبتهم بوضع كل الإمكانيات لإيقاف أسرلة مدينة القدس الممنهج المتسارع على يد الاحتلال الإسرائيلي .. ووقف الاعتداءات المتكرّرة على شعب فلسطين..

وحيّا المتظاهرون في برلين أبناء القدس .. وقد وصل صوت الحق وصوت الوجع الذي يعاني منه الأقصى .. المنبعث من القدس لكل أنحاء العالم .. إنها صرخات المقدسيّين المُندّدة بالصمت الدّولي على هذه الجرائم بحق شعبنا ومقدساتنا..

وقد أعرب المتظاهرون في برلين عن قناعة الشعب الفلسطيني اليوم ومن خلال ما أثبتته الأحداث في الأقصى الشريف .. بأنّه لا مكان للضّعفاء العجزة في هذا العالم .. وأنّ لغة الاستجداء والتّوسّل والمفاوضات للاحتلال .. هي لغة غير مسموعة أمام بطشه وعدوانه .. والعالم يرى اليوم إعدامات ميدانيّة لشباب فلسطين في القدس .. ويُشاهد شعبُ فلسطين كيف يقف هذا العالم بهيئة أممه المتحدة .. ومجلس أمنه .. وبقيّة المؤسسات الدّولية المتعدّدة الوظائف والأسماء .. التي تدّعي التّحضّر والدّيمقراطية والدّفاع عن حقوق الحيوان والإنسان .. وهي تُغمض أعيُنَها وتصمُّ آذانها عمّا يجري في داخل الحرم القدسي .. من تدمير ممنهج للكينونة العربية الفلسطينية في المدينة المقدّسة وصولا لأسرلتها .. في سابقة خطيرة بأن أقدمت قوّات الاحتلال الإسرائيليّة على منع المصلّين في الشّهر الفضيل من الوصول للمسجد الأقصى .. ومداخله وأدراجه خاصّة في باب العامود .. وأن تُطلقَ عليهم الأعيرةَ الناريةَ والقنابلَ المسيّلةَ للدموع داخل المسجد ..

وصرّح بعض المتظاهرين .. "إننا نوقن بأنّ شعبنا في كل أماكن تواجده .. هو شعب مكافح ومعطاء .. وهو شعب الجبّارين الّذي لن يبخل ولن يتأخّر لحظة واحدة في بذل الغالي والنفيس .. نُصرة للأشقّاء ونُصرة للمقدّسات ولمدينة القدس .. ودفاعاً عن عروبة فلسطين "..

وطالب المتظاهرون السلطات الرسميّة الفلسطينيّة بأن تُطلق سريعاً حملة إعلامية عريضة .. حول العدوان على القدس والأقصى حيث كان وحيث أمكن .. لفضح نوايا الاحتلال ومخطّطاته العدوانية وممارساته البشعة .. وتطرُق أبواب الهيئات الدّولية لتشكيل ضغط على الاحتلال وفضحه.

وطالبت الجماهير أيضاً السلطات الرسمية الفلسطينيّة ومعها المنظومة العربيّة والإسلاميّة .. التّوجه إلى مجلس الأمن فوراً .. بطلب اجتماع طارئ يفضح الاحتلال ومن يسانده ويتستّر على عدوانه في مدينة القدس .. لإدانته ولطلب حماية دوليّة لأهل القدس والمقدّسات في المدينة المُقدّسة .. ويضع المؤسّسات الدّولية أمام مسؤولياتها ويقيم عليها الحُجّة .. فالإرهاب يجب محاربته أينما حلّ وأينما وُجِد ..

وقد ألقيت كلمات في الوقفة الاحتجاجية في برلين يوم السبت ٢٠٢٢/٠٤/١٦ باللغة الألمانية والعربية والإنكليزيّة .. وتمّ من خلالها توجيه التّحية لأهلنا في القدس والأقصى وفلسطين .. وأعربوا عن تضامنهم ومؤازرتهم ونصرتهم وتقديم كل الدعم المُمكن والمتاح الذي يعزّز من صمودهم في المدينة المقدسة في مواجهة عدوان الاحتلال ..

وقال المتحدثون في المظاهرة.. مواجهة الاحتلال في القدس في هذا الشّهر الفضيل .. يعني الإعلان الشّعبي عن إنهاء حقبة تشكيل غطاء للاحتلال في ممارساته الإجرامية تسللت عبر بوابات أوسلو .. ومَنَحَتْه المزيد من الوقت ليمضي قُدُماً دون إزعاج أو مقاومة .. في الاستمرار في سياساته المفضوحة لاستكمال الاستيلاء على الأرض الفلسطينية وتفريغها من سكانها الأصليّين .. خاصّة ما يحدث اليوم في القدس وفي داخل المسجد الأقصى وصولا لتقسيمه أولا .. ولهدمه لاحقا .. وتهجير من بقي من العرب الفلسطينيين في المدينة .. لتكون عاصمتهم الأبدية كما يحلمون ويدّعون..

وطالب المتظاهرون في برلين الالتزام بقرارات المجلس المركزي الفلسطيني من إنهاء حالة التنسيق الأمني .. ولا بد من العودة لزرع وممارسة ثقافة التصدي للاحتلال ومقاومته وتحرير التراب الفلسطيني .. من أجل نيل الحرية والاستقلال..

برلين / يوم السبت ١٦,٠٤,٢٠٢٢

أوسع حملة للإفراج عن الأسير أحمد المناصرة

أحمد المناصرة نموذج آخر من تعامل الاحتلال الاغتصابي وجرائمه بحق الأطفال الفلسطينيين والتي تبدأ بالقتل وتستمر مع الاعتقال والتعذيب، خاصة أن العدو اتخذ قوانين تشرع قتل الفلسطينيين من قبل قواته وقطاع المستوطنين بغض النظر عن العمر والجنس والمهنة، والكل يذكر جريمة اغتيال الطفل محمد الدرة في غزة وأيمن عودة في الضفة الغربية.

أحمد المناصرة أسير فلسطيني اعتقل عام ٢٠١٥ وكان عمره ثلاثة عشرة سنة بعد أن قامت قوات الاحتلال بقتل ابن عمه الذي كان برفقته وتعرض لتعذيب شديد ما أدى إلى تدهور حالته الصحية والنفسية، كما أصيب بكسر في الجمجمة أدى إلى ورم دموي في الدماغ.

حكم عليه العدو بالسجن لمدة ١٥ عاماً تم تخفيضها لاحقاً إلى تسع سنوات وقدم محاميه طلباً بالإفراج عنه بعد أن قضى ثلثي العقوبة وهو حالياً في زنزانة منفردة.

محكمة عسكرية صهيونية في بئر السبع أسقطت عنه ملف الإرهاب أما مسألة الإفراج عنه فقد أحيلت إلى ما أسمته لجنة خاصة.

وحظيت قضية أحد البالغ من العمر ٢٠ سنة حالياً بتعاطف واسع من نشطاء ومنظمات حقوقية ووقع أكثر من ٢٠٥٠٠ شخص دعوة للإفراج عنه على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال نادي الأسير الفلسطيني أن أحمد هو كالمئات من أطفال القدس الذين يواجهون عنف الاحتلال الصهيوني وأشار النادي إلى أن مدينة القدس تشهد أعلى نسبة عمليات اعتقال في صفوف الأطفال والقاصرين وقد حكم بالسجن الفعلي لمدة ١٥ عاماً وتعويض قدره ١٨٠ ألف شيكل.

وتضع الجهات الحقوقية الفلسطينية منظمات حقوق الإنسان العالمية أمام مسؤولياتها في المطالبة بالإفراج عنه، وتنظيم أوسع حملة دولية له ولا مثاله الذين يتعرضون لإرهاب الاحتلال ويعانون من جرائمه،

الأرض أرضي

الأرضُ أرضي والقرارُ قراري
وإرادتي حتماً تشِدُّ إزاري
لا بدَّ تأتيكم بطولة قدسنا
من ساحة الأقصى من الثوارِ
من جنينٍ ومن تل الربيع بدا
صوتُ الكرامة هادرَ الأوتارِ
كونوا كما شئتم سيأتي يومكم
لا لن تدومَ مناسكُ الأشرارِ
فكرامةُ الأعراب ليست سلعةً
مثلَ العقار تباعُ بالأمتارِ

يا عارهم باعوا البلاد ببضعةٍ
من فضَّةٍ ....والباقي بالدولارِ
وطبَّعوا بعد أن باعوا اللحى،
باعوا العراقَ لطامعٍ غدارِ
يا زمرة التطبيع التي غفلتْ
عن حقها وتجودُ بالأعذارِ
أرضي السليبة لا تزالُ حدودها
مرسومةٌ بالدمِّ ...والأعمارِ
والنصر يبدو صارخاً في ضفةٍ
حيثُ الشهيد يُزَفُّ بالإكبارِ

من ضياءٍ ومن عمرٍ وغيرهمُ
ارضُ البطولة موئلُ الأخيارِ
أنتم عبيدُ المالِ لا دين لكم
انتم دعايةُ نشرة الأخبارِ
لا بدَّ من يومٍ وننهي أمركم
عرسُ البطولة فاضِحُ الأسرارِ
ما دام في زيتوننا نسغُ الجنى
حتماً سترفعُ رايةُ الأحرارِ

محسن يوسف

جـــا يكحلها عماها

كتب: خالد ضياء الدين

#الهدف آراء حرة

بيان مركزية الشيوعي بخصوص تصريح آمال الزين أكد أن حديثها في الجانب القانوني صحيح، وبأن أعضاء لجنة إزالة التمكين محبوسين على ذمة قضايا وليس معتقلين سياسيين!!!

كذلك اعترف بانه لم يكن حديثها موفقاً من الناحية السياسية (منذ متى يتعارض الموقف السياسي مع القانوني)؟ !!

▪لجنة إزالة التمكين لجنة سياسية، وعملها تفكيك تمكين نظام حزب سياسي كرس لفساد مالي لصفوة سياسية ولأن انقلاب ٢٥ أكتوبر انقلاب سياسي تمت الاعتقالات بانتقاء سياسي .

▪حسب معلوماتي ومن خلال المتداول أن اللجنة كان فيها شيوعيون لم يتم اعتقالهم أو التحقيق معهم اللهم إلا سراً، (علمه عند الله) فهل هذا عمل قانوني أم سياسي؟

▪أعضاء اللجنة هل تم (سجنهم) وفق مذكرة من وكيل نيابة عبر قسم الشرطة (دائرة الاختصاص)، وتم التحقيق معهم في القسم وحبسهم فيه لحين تقديم الضمانات، أم تم اعتقالهم أو اختطافهم بواسطة جهات أمنية أخرى (غير شرطية)؟

▪هل تم توفير الحد الأدنى القانوني لهم من (ضمانات وشهود وهيئة دفاع وخطوات قانونية متعارف عليها)، أم تم زجهم مباشرة في السجن ثم زعم المناوئون لهم سياسيا بأنهم متهمون؟

▪وجدي صالح تم الاتصال به للحضور تحت مادة محددة وعندما ذهب وجد مواد مختلفة وتهماً مختلفة وهو الآن معتقل مع رفاقه لأكثر من شهرين ولم يتم تقديمهم لمحاكمة فهل هذا قانوني أم سياسي؟

▪كان على مركزية الشيوعي أن تنأى بنفسها عن التعليق القانوني بدعم وجهة نظر الزميلة لأنه وضعهم جميعاً في خانة (هيئة الاتهام والفلول)، وذلك بتصنيفها للمعتقلين بأن اعتقالهم جنائياً وليس سياسياً !!!

▪كان عليها أن تكتفي بالإشارة إلى الخطأ السياسي الذي وقعت فيه آمال الزين عضو مركزيتها الذي أثار سخط الكثير من عضوية الحزب واحرجهم مثلما أحرج البيان من دافعوا عنها وهي التي لم توفق سياسيا بحسب ما أوردته مركزية حزبها الشيوعي.

▪في كل القضايا ذات الطابع السياسي هناك هيئة إتهام تحاول العثور علي مواد في القانون لإدانة السياسيين بغرض وضعهم في السجون كمدانين جنائيا وهناك هيئة دفاع تجتهد في تفنيد الاتهام بالتأكيد على أنها قضية سياسية تستهدف المتهم/ين وتشرعن لمحاكمتهم بتلفيق مواد قانونية قسراً.

▪في الأنظمة الشمولية يتم تقديم القيادات السياسة لمحاكمات بغرض إدانتهم جنائيا وهو امر مقصود ففي حال نجحوا في ذلك يكونوا قد نجحوا في منعهم من حق الترشيح مستقبلا في الانتخابات وفي اللجان ووظائف الدولة وقد تتهدد الإدانة القانونية وجودهم حتى داخل أحزابهم وفق اللوائح الداخلية لها (يعني استهداف سياسي) .

▪هل سجن عبد الخالق محجوب والشفيع ووضعهم كمتهمين وتقديمهم لمحاكمة كان إجراءً قانونياً أم سياسي بالرغم من وجود قضاء واتهام وإدانة ؟

▪هل اعتقال النذة وتوباك إجراء سياسي أم قانوني بالرغم من توجيه تهم جنائية لهم؟

▪هل اعتقالات المتظاهرين الثوار والزج بهم في سجن سوبا وغيره وفتح بلاغات ضدهم ومحاكمتهم إجراء سياسي أم قانوني؟

▪هل إجراءات الاعتقال والحبس في ظل قانون الطوارئ فعل سياسي أم قانوني؟

▪هل تقديم أصحاب الوقفات الاحتجاجية للمحاكمات تحت مواد (الشغب والإزعاج العام) إجراء سياسي أم قانوني؟

▪هل جلد المناضلين في المحاكم لمجرد رفعهم شعارات قماش تنادي بالمدنية وبالديمقراطية إجراء قانوني أم سياسي؟

▪كان حري ببيان الشيوعي أن ينحاز سياسياً ويدعم معتقلي لجنة إزالة التمكين، وأن لا يبرر لاعتقالهم بمواد قانونية قد تطال غدا عضويته، فلن يطول شهر العسل الذي بموجبه لم تتم اعتقالات في صفوفهم.

▪فهذا الزواج العرفي سوف يمزق ورقته البرهان بمجرد أن يقضي وطره من تناغم الخطين (خطه وخط الشيوعي(

▪ثم ما هو موقف الحزب الشيوعي اذا أصدر البرهان قراراً بإطلاق سراح أعضاء اللجنة اليوم أو بعد غد.. هل سيكون هذا دليل علي أنهم معتقلون سياسيون أم متهمون جنائياً؟ لأنه إذا تم الإفراج سيكون بقرار سياسي؟

- لجنة إزالة التمكين نبض الثورة
- إطلاق سراح أعضاء اللجنة وكل المعتقلين السياسيين واجب بأمر الشعب
- طالما تعتبرهم متهمين بموجب القانون اقترح أن تنضم الأستاذة المحامية آمال الزين (عضو اللجنة المركزية للشيوعي) لهيئة الاتهام علها تظفر بإدانتهم!!!

ما يزال يخطئ ويصدر بياناته حتى قلنا ليته سكت

#الهدف
#لماذا يستهدفون لجنة التفكيك
#جبهة شعبية لإسقاط الانقلاب
#لجنة إزالة التمكين روح الثورة
#العصيان المدني الشامل
#الشعب أقوى والردة مستحيلة

من تل الربيع إلى تل أبيب
القبضة الحديدية تسقط أمام الإرادة الفلسطينية المقاومة
وكاسر الأمواج يتحطم عند حافات مخيم جنين وبوابات الأقصى

سرد المراسل العسكري الصهيوني "أورهلير" للقناة العاشرة ما حدث في مخيم جنين يوم ١٢/٤/٢٠٢٢ بالقول: "كنت داخل إحدى مركبات الجيش التي دخلت جنين الساعة العاشرة صباحاً ولم أصدق أن أكثر من ١٠٠٠ شاب يلقون الحجارة والحارقات ويهتفون ضدنا، وأن أحد الفتيه ضرب باب الجيب العسكري أفتح وبيده حجر"!!!

وتابع المراسل العسكري: "غريب جداً هذا الجيل لا يخاف أبداً رغم إصابة سبعة منهم بالرصاص الحي وكثرة الجنود أكثر من ٥٠ دورية دخلنا وجرافة ولم نرهب هؤلاء".

منذ قرن ونصف القرن وبالتحديد منذ العام ١٨٨١، تاريخ إقامة أول مستعمرة صهيونية على أرض فلسطين، ومقاومة الشعب العربي مستمرة بل هي في تصاعد، وكلما اعتمد العدو على القوة وراهن على الزمن يجد نفسه في بؤرة الوهم القاتل يدور في حلقة مفرغة لم تنجح معها كل أساليب المشبعة بالعنصرية والإجرام وكل ما اختزنه العقل البشري من شر عبر التاريخ، وأن هذا الصراع الوجودي لصالح الحق في وجه الباطل، والحقيقة مقابل الزيف والتزوير والدعاوى الأسطورية الكاذبة.

لقد جرب العدو كل أساليب القتل والإجرام وكل أشكال الحرب غير الإنسانية ضد الشعب العربي الفلسطيني، أباح القتل العبثي بحق أبناء فلسطين وترك لجنوده وقطعان مستوطنيه حرية استباحة الدم الفلسطيني في أي وقت كيف ما كان، وهو على الدوام يستند إلى نظرية حق القوة على حساب قوة الحق، فواجه أبناء فلسطين بصدورهم العارية كل أشكال القتل والتي فاقت ما واجهه أي شعب من الشعوب ربما على مر التاريخ، ونال الاحتلال من كل شيء إلا من عزيمتهم على المقاومة.

وشهادة مراسل قناتهم العاشرة أبلغ اعتراف بعجزهم مهما حشدوا من قوة، ودفعوا من آلة العدوان على الفلسطينيين، والتي بدأت في الأيام الأخيرة من جنين وامتدت إلى القدس والأقصى المبارك.

الوقائع اليومية معروفة وشاخصة أمام أنظار الجميع بل أمام أنظار العالم كله الذي كعادته يصمت أمام جرائم الصهاينة ومذابحهم، وأمام سياسة الإبادة الجماعية الذي يفاخر بها ويقدمها عربوناً لمؤيديه وداعميه وفي مقدمتهم الإدارة الأميركية التي تذرف دموع التماسيح لأبسط حدث في العالم ترى فيه مصلحتها ولكنها تصمت صمت أهل القبور عندما يتعلق الأمر بالشعب العربي الفلسطيني وحقه في الحياة، كما حقه في وطنه وحريته، لن نغرق كثيراً في التفاصيل التعبوية، ولن تتحدث عن عشرات الشهداء ومئات الجرحى وضعفهم من المعتقلين فالوقائع على الأرض تتغير

والأرقام في ازدياد مستمر وإذا كان من تعليق على ما يجري فوق الأرض الفلسطينية فإننا نوجزه في أهم النقاط التالية:

- تصعيد غير مسبوق من قبل الكيان الصهيوني على كل المستويات، ارتفاع في مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات، حملة غير مسبوقة لتهويد مدينة القدس ومحاولة السيطرة على المسجد الأقصى المبارك، ارتفاع وتيرة القتل اليومي العشوائي بحق الفلسطينيين وتوفير الحماية القانونية والتشجيع للقتلة الصهاينة جنوداً ومستوطنين، وتوسيع حملات الاعتقال والحصار ومع ما يرافق ذلك من هدم بيوت وغرامات وانتهاك لأبسط حقوق الإنسان.

- إطلاق يد الجيش وقطعان المستوطنين لمعالجة الوضع في الأراضي الفلسطينية بدون أية ضوابط أو شروط وممارسة سياسة الاغتيالات.

- توسيع حجم الزيف بحجة المقامات الدينية المزعومة لشذاذ الأفاق وبدعة تقديم القرابين في الأقصى وعند قبر يوسف في نابلس وموضوع الحرم الإبراهيمي في الخليل.

- عدم الالتزام بالوعود التي يعطيها للبعض مثل تخفيف التوتر وتعميم مناخ التهدئة بمناسبة شهر رمضان المبارك، والاستعاضة عن ذلك بتصعيد غير مسبوق وبدفع آلاف الجنود إلى الضفة الغربية وخاصة مدينة القدس ورعاية انتهاكات جرائم المستوطنين مثل إخراج المصلين والمرابطين في الأقصى بالقوة وتأمين حماية لمن يدنسون حرمة الأقصى وهم بالمئات.

- الهروب من الفشل إلى العجز عبر أساليب سوف يقرر عاجلاً أم آجلاً بثبوت عدم جدواها أمام الإرادة الفلسطينية المقاومة والصلبة ورغم كل سياسات العدو وإجراءاته القمعية الإجرامية فإننا على المقلب الفلسطيني نرى:

- سبق وأن أشرنا وفي أكثر من مرة في مقالات سابقة أن قدرة الشعب العربي الفلسطيني على الإبداع لا حدود له،

وأن هذا الشعب يملك قدرة فائقة على ابتداع أساليبه النضالية المناسبة في اللحظة التاريخية وفق تطور الصراع، وقد أمتاز على الدوام بتنوع أسلحته بما تقتضيه طبيعة المواجهة.

- إن المقاومة الشعبية هي الأسلوب أكثر شجاعة لردع مخططات الاحتلال وأساليبه ولا بد من دعمها وتطويرها بما يتناسب وحجم المواجهة في كل مرحلة، دون أن يعفي ذلك الفصائل عن المسؤولية القيادية والريادية على هذا الصعيد، فمن تل الربيع (رامات غان) إلى تل أبيب يتبين مدى التطور في الفعل الفلسطيني المقاوم ومدى القدرة والخبرة عندما يقوم مقاتل بمفرده بخوض معركة ضد قوات الاحتلال لعدة ساعات ويتجول بحرية بين حي وحي وشارع وآخر بكل ما خلفه ذلك من هلع وإرباك في صفوف العدو على كل المستويات.

فمن تل الربيع إلى تل أبيب ثبت عقم رهان العدو على الحل الأفقي فقد أسقط مقاتل قرر منذ البداية الارتقاء إلى مستوى الشهداء (الأكرم منا جميعاً) فقد سقطت القبضة الحديدة أمام هذا الفعل البطولي مضافاً إليه عمليات التصدي لقوات الاحتلال وقطعان المستوطنين بالدهس والطعن وأحياناً بالرصاص.

- إتساع حدة المواجهة على امتداد عموم الوطن الفلسطيني من القدس إلى جنين والخليل ونابلس ومن ثم إلى الداخل الفلسطيني النقب وحيفا والناصرة، مما يؤكد أن الشعب العربي الفلسطيني يد واحدة وجسد واحد وقلب أوحد.

- مشاركة كل أبناء الشعب العربي الفلسطيني ومن كل الأطياف كما برز في الدفاع عن الأقصى المبارك والاستعداد العالي للتضحية.

- وحدة فصائل المقاومة على مستوى القاعدة (غرفة عمليات مشتركة في مخيم جنين) وهي رسالة واضحة للقادة بأن لا خيار أمامكم أمام الله والتاريخ والشعب إلا إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

لقد رفع بنيت شعار كاسر الأمواج وهو يطلق العنان لقواته لارتكاب جرائمها بحق الشعب العربي الفلسطيني لكن ذلك تحطم بفضل صمود الشعب الفلسطيني عند بوابات الأقصى وحافات مخيم جنين.

ما يحدث الآن في الأراضي الفلسطينية هو أكبر من انتفاضة وهو يبشر بنتائج كبيرة لا بد أن تنعكس في قادم الأيام على مجمل الصراع ومجرياته شاء المطبعون أم أبوا، سواء اجتمعوا في النقب أم عملوا من خلف الكواليس، فحجارة أطفال فلسطين، ودماء شباب فلسطين تلعن التطبيع وتكشف عورات مرتكبيه، أما العدو الذي لا يفكر إلا بالحل الأمني سبيلاً لمعالجة الأوضاع فنار هذا الحل بدأت تحرق ليس فقط أصابعه بل أضغاث أحلامه ومشاريعه وقبل أهدافه، والدم يؤكد في الميدان عروبة فلسطين من النهر إلى البحر.

العَدوِّ الصُهيُونيّ لا يَعرِفُ سِوَى ثَقَافةِ القَتلِ والمَوت

في الوقت الذي يمارس فيه شعبنا الفلسطيني طقوسه الدينية في بيت المقدس الشريف، وحيث يؤدي عباداته في شهر رمضان المبارك، الشهر الفضيل الذي نزل فيه كتاب الحقّ، حيث تتطهَّر النفوسُ، وتُتوجه بالصلاةِ إلى الله تعالى، وإذا بساحات المسجد الأقصى المُبارك تتحوَّل إلى ميدانٍ للحرب من طرف واحد، مُدَجَّج بالسلاح، يقابله عابدون عُزَّل من شعبنا الفلسطيني، ليستخدم جنود الاحتلال الصهيوني، كل أنواع الأسلحة من قنابل صوتية ومُسيلة للدموع، وأعيرة نارية، بينما ليس أمام شعبنا سوى الصدور العامرة بالإيمان بعدالة قضيته، في دفاعه عن النفس والمقدسات إزاء عمليات الإجرام والقتل ومظاهر التوَّحش التي لا تختفي أو تنحصر، حتى استمرأ هذا العدو الغاصب القتل اليومي لأبنائنا مستخدماً كافة الوسائل الوحشية للاستهداف، وطرقاً جديدة في ممارسة العنف المفرط ضدَّهم.

لقد شنَّ جيش الاحتلال عدواناً واسع النطاق، على المسجد الأقصى وحُرَّاسه، والمُصلِّين فيه، حيث اقتحم باحات المسجد المبارك، مرتكباً عدوانه وجريمته، بالتزامن مع ذكرى احتلال مدينة القدس، زهرة المدائن، في يوم ١٦

حزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام القومي

نيسان الحالي، حيث يطلق الصهاينة عليه تسمية (يوم القدس)، حين أعلن الاحتلال عن ضمّ المدينة إلى الكيان الصهيوني، متحدياً الوضع القانوني الواضح للقدس الشريف، كجزء من أرض فلسطين المحتلّة، وذلك بموجب القانون الدولي المستند إلى القرارات الصريحة الصادرة عن مجلس الأمن الدولي، والجمعية العامة للأمم المتحدة، ومحكمة العدل الدولية.

واليوم حيث يوغِل الصهاينة في عدوانهم السافر على شعبنا الأعزل، لا نجد من ردود الفعل العربية الرسمية، سوى التنديد والشجب والإدانة بأشدّ العبارات، واطلاق الزَبَد سِيالاً من الأشداق الخجولة .!

ورغم مضي أكثر من قرن في صراع العرب مع العدو الصهيوني الغاصب، إلا أن النظام العربي الرسمي لم يتعلَّم الدرس جيداً، فلعشرات السنين وهو لا يعرف إلَّا الشجب والإدانة، حتَّى كأنَّ هذا النظام قد (حنَّط) قضية العرب الكبرى (فلسطين)، وتحجَّرَ معها!. والأنكى من ذلك أنَّ البعض، استبدل العمل بالأسباب لتحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس الشريف، بالتطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل، متناسين ما تثبته السنين كل يوم من أن هذا الكيان المغتصب، لا يعرف سوى ثقافة الموت والقتل، ولا يفهم إلَّا لغة القوة، فالحقوق لا تُطلَب، ولا تُوهَب، إنما تُؤخذُ عُنوةً وبالقوّة، وبالأخذ بالأسباب والشروط في استعادة الأرض المُغتصَبة، وليس بالأوهام والتَّمني والتنديد والشجب!. فالعقلية الصهيونية هي عقلية عنصرية، ملآى بالبغضِ والحقد الأسود على العرب والأمة، والتاريخ يُطلعنا على أنَّ ثقافة القتل والإجرام والموت، هي روح الثقافة الصهيونية، وضميرها الجمعي .

وبدلاً من مواجهة هذا العدو باللغة التي يفهمها، شغلت الأنظمة العربية نفسها، بما يُفرّق بين أقطار العرب، وتمسَّكت بما يختلفون فيهم، فشكَّلت هذه القضايا سِلَّاءً في حلوق أبناء الأمة العربية، وحصىً في مآقيهم، وناراً مستعرةً في صدورهم. وعلى هذه الأنظمة أن ترتقي بنفسها وإدائها، وتتجاوز عوامل فرقتها وضعفها، ووَهن إرادتها، وأن تُوقِف محاولاتها لتطويع الشعب العربي، وان تعمل بدلاً عن ذلك على تطويع نفسها والارتقاء لمستوى إرادة شعبها الحرّ وشجاعته وجسامة تضحياته.

انَّ ما يحدث اليوم في فلسطين والعراق واليمن ولبنان، هو نتيجة العجز العربي، واللامبالاة، والمهادنة مع الصهاينة والفرس الصفويين، حتى وصلت الأمور إلى مرحلة التطبيع المُذِلّ مع الصهاينة من جهة، ليتكامل معه التراجع المستمر أمام توغّل ايران في الأقطار العربية من جهة أخرى، دون رادعٍ أو مصدٍّ بعد غزو العراق واحتلاله، وتدمير بناه التحتية، وحلّ جيشه العربي المقدام، وتفكيك دولته المنيعة، واغتيال قيادته الوطنية والقومية، وتشريد شعبه في شُتات الأرض .

إنَّ ممَّا يجب علينا أن ندركه اليوم، هو أنَّ الصهاينة يستثمرون الأزمات العربية والدولية ويستمدون قوتهم منها، في صراعهم ضدَّ شعبنا الفلسطيني، من اجل تهميش وإنهاء قضيته العادلة التي هي قضية الأمة برمتها، فقد استثمروا العجز والضعف العربي أمام العدوان الإيراني على الأمة، موهِمين بعض الحكَّام العرب من ان التطبيع سيحميهم من الخطر الإيراني المزعوم، في الوقت الذي يؤدي فيه النظام الإيراني دوره التكاملي مع العدو الصهيوني وصولاً إلى الهدف الأساسي وهو تطبيع بعض الدول العربية لإصباغ مشروعية على دولة العدو المسخ، والتفرّد بشعبنا الفلسطيني .

ويعزز كل ذلك استغلال العدو الصهيوني انقسام القوى والفصائل الفلسطينية، وانشغال العالم في الشرق والغرب، بالحرب في أوكرانيا، فهُمِّشَت القضية الفلسطينية، وهُمِّشت ابسط حقوق الإنسان فيها، مما أغرى الكيان الصهيوني بارتكاب ما يحلو له من الجرائم بحق شعبنا في القدس الشريف وفي كل مكان من فلسطين الحبيبة .

وإذ يتساءل المواطن المقدسي اليوم: مَن سيَفُكّ أسر القدس، ومتى؟! نقول بكل وضوح، عندما تُفتح أمام الجيل العربي الصاعد أبواب الحرية على مصراعيها، ليقول رأيه، ويتخذ قراره المستقل بإرادته، دون ضغطٍ أو وصايةٍ أو تعسّفٍ. فهذا الجيل البطل الشجاع قادر على الانتصار لقضايا امته رغم الاحتلال والقمع والإرهاب، ويثبت ذلك ما يجري اليوم في القدس الشريف والانتفاضة المباركة لشعبنا في السودان، وثورة تشرين في العراق الثائر، وفي الخلاص من العصابات الحوثية المتفرسة في اليمن. فأعداء الأمة الأشرار من صهاينة وفرس، يتقاسمون الأدوار فيما بينهما، فبالأمس كان الفرس من خلال أذرعهم من الأحزاب الولائية المجرمة، يرتكبون أبشع الجرائم بحق العراقيين، واليمنيين، والسوريين، واللبنانيين، في تزامن تام مع دور حليفهم الصهيوني بما يرتكبه من جرائم بحق شعبنا الفلسطيني .

كما أن ما يحدث اليوم يشكل دعوة ملِحّة لكي تتوحد القوى والفصائل الفلسطينية في استراتيجية وطنية شاملة واحدة بكل أبعادها ومقوماتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية، فإن هذه الوحدة هي الخطوة الوحيدة التي ترتقي إلى مستوى وعي وتضحيات شعبنا وشبابنا الفلسطيني الثائر.

سيبقى شعبنا البطل، صامداً، صلباً، متحدياً الاحتلال الصهيوني وآلته الحربية، وسيبقى دفاعه عن القدس أيقونة النضال العربي في كل مكان تستلهم من صموده وانتفاضته وصبره الجماهير العربية وقواها التحررية كل معاني الثورة من اجل الحرية والكرامة الإنسانية.

انتصار فلسطين
وهزيمة جديدة للعدو

انتصار جديد للشعب العربي الفلسطيني في المواجهة الأخيرة مع الكيان الاغتصابي وقواته وقطعان مستوطنيه التي شملت القدس وامتدت إلى كل مدن الضفة الغربية وصولاً إلى غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨.

هذا الانتصار ليس الحاسم بل هو إنجاز في تراكم إنجازات يحققها الشعب العربي الفلسطيني عبر مسيرة كفاحه الطويل ضد الاحتلال، وفي وجه محاولات التهويد ومصادرة الأراضي على الرغم مما يمتلكه العدو من قوة وما ينفذه من جرائم القتل والاعتقالات والعقاب الجماعي بحق الجميع على كل المستويات من نساء وأطفال وشباب وشيوخ، وعلى الرغم من جرح المئات واعتقال مئات آخرين وممارسة كل أنواع العنصرية المقيتة.

لقد أفشل الفلسطينيون بمقاومتهم وصمودهم محاولة تقديم القرابين في الأقصى المبارك، وتصدرا لمسيرة الإعلام في باب العامود، كما قادوا ببسالة محاولات تدنيس الأقصى، ونجحوا في إزالة حاجز الاحتلال من عند باب الرحمة.

إن هذا الصمود الذي دفع العدو للاعتراف ولو مراوغة بهزيمته ووضع حكومة بينت لابيد في ترخ يهدد بسقوطها أكد حقيقة وهي وحدة الشعب العربي الفلسطيني بكل فئاته وأطيافه في كل أنحاد الوطن، ووقفته وقفة رجل واحد. وكذلك وحدة المقاومين في الميدان بغض النظر عن الانتماء الفئوي والفصائلي وهذا يوجه رسالة واضحة لقادة الفصائل أن كل مبررات الانقسام واهية وتفتقد المشروعية الوطنية والثورية ولا بد من الذهاب إلى رحاب الوحدة الوطنية، لأن قوة الشعب في وحدته وكفى مكابرة وأعذار تضر بالقضية الفلسطينية.

الأهم أن الجميع يعرف أن المواجهة التي حصلت ليست الأخيرة، وأمام الشعب العربي الفلسطيني معارك ومعارك في نضال الطويل، وإذا كان العدو قد أوقف عملية اقتحام الأقصى في الثلث الأخير من رمضان، فإنه قد يعود إلى ذلك في أي لحظة، كما أنه واصل سياسة القمع واستخدام القوة، إلا أن أبناء فلسطين على أهبة الاستعداد لمقاومة، وما على العرب إلا أن يقفوا في خندقهم، وعلى العالم أن يتضامن مع قضيتهم ويضغط باتجاه إنصافهم ورفع الظلم عنهم.

* * * *

١٧ نيسان ،حدثان قوميان في تاريخ واحد : إعلان ميثاق الوحدة الثلاثية وتحرير الفاو

كتب المحرر السياسي

إن الأيام تتساوى بقيمتها في ترتيب التأريخ الزمني اشهراً وسنوات وعقوداً وقرون، لكنها ليست كذلك لتكون تأريخاً لأحداث شكلت عناوين بارزة في مسيرة التطور البشري والصراعات بكل أبعادها السياسية والا جتماعية .

إن الأيام التي يؤرخ لها، يتم التوقف عندها بالنظر لدلالة الأحداث التي يتزامن حصولها في تلك الأيام والتي عادة ما يطلق عليها الأيام التاريخية. والأيام تُسْقطُ عليها تسمية الأيام التاريخية، فليس لصفة خاصة بها، بل لمصادفة وقوع أحداث هامة فيها تحدث تغييراً أو تطوراً في مسار حياة الشعوب والإنسانية .

إن الأيام التي تؤرخ لأحداث تاريخية هي كثيرة منذ بدء التكوين وعملياً منذ بدء التدوين البشري، وهذا لا يقتصر على شعب دون آخر منذ ارتسمت حدود الفواصل بين الشعوب وتكّون خواصها الذاتية التي تعطي لكل شعب هوية خاصة به. والشعب العربي الذي يشكل الوطن العربي الوعاء الطبيعي لتموضعه، ليس خارج ثوابت هذا المعطى، لابل هو من اكثر البيئات الإنسانية التي انطوى تاريخها على أيام ذات دلالات هامة ومؤثرة في مسيرة التطور الإنساني والتحولات السياسية والا جتماعية، سواء كان هذا حاصل قبل بلورة الشخصية القومية للامة العربية أو بعد ذلك.

وبعيداً عن التعميم ودخولاً في التخصيص، فأن اليوم الذي يصادف تأريخه الزمني ١٧ نيسان، هو يوم انطوى على حدثين هامين في الزمن العربي الحديث .

الحدث الأول، هو إعلان ميثاق مشروع الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق. إذ بعد إسقاط نظام قاسم في العراق في الثامن من شباط من العام ١٩٦٣ (١٤ رمضان)، وإسقاط نظام الانفصال في سوريا في الثامن من أذار من العام ذاته، أي بعد شهر واحد من الحدث العراقي، كانت القاهرة محطة لتلاقي الأقطار المحورية في الوطن العربي، لوضع أسس لصياغة مشروع وحدوي، كانت الجماهير وما زالت وستبقى تتوق له لتوحدها وتحريرها وتحررها، وبما يمكنها من حماية نفسها والدفاع عن هويتها ووجودها .

إن ١٧ نيسان من العام ١٩٦٣ ، كان يوماً مجيداً من أيام العرب ، لأنه اليوم الذي التقى فيه دعاة الوحدة العربية بطرفيها الأساسيين البعث والناصرية في استعادة للمقدمات التي سبقت إعلان الوحدة بين مصر وسوريا في ٢٢ شباط من العام ١٩٥٨ . واذا كانت تطورات الأوضاع التي شهدتها الأقطار الثلاثة بعد ذاك اليوم، أفرزت عراقيل حالت دون تحويل المشروع إلى واقع حسي ملموس، إلا أن عدم التمكن من تجاوز المعوقات التي حالت دون إطلاق الآليات التنفيذية، لا يسقط الأهمية التي انطوى عليها ميثاق الوحدة الثلاثية بإعادة التأكيد بأن قيام المركز القومي الجاذب، لا يستقيم إلا بقيام الهرم العربي على قواعده الارتكازية الثلاث، مصر وسوريا والعراق .

إن ذاك اليوم الذي يطوي عامه السابع والخمسين، مازال حاضراً في ذاكرة المناضلين العرب الذين لا يرون بغير الوحدة سبيلاً لخلاص الأمة، وان لا إمكانية لتحقيق وحدة فعلية قادرة على حماية نفسها من أعدائها الداخليين والخارجيين، إلا بتلاقي القاهرة وبغداد ودمشق على قاعدة المشروع الذي حدّدت عناوينه في ميثاق ١٧ نيسان. وهذا ما يتطلب أن تعود القاهرة وبغداد والقاهرة إلى معطى المرحلة التي سبقت الإعلان الوحدوي. الأولى، بتحررها من القيود التي فرضتها عليها اتفاقيات كمب دافيد بكل ملحقاتها ومواثيقها السياسية والاقتصادية والأمنية والعودة إلى معطى الحقبة الناصرية، والثانية، بإسقاط العملية السياسية التي افرزها الا حتلال الأميركي واحتواها النظام الإيراني والعودة إلى معطى حقبة حكم البعث، والثالثة، بعودة سوريا إلى عروبتها وإسقاط كل النتائج التي ترتبت على ردة ٢٣ شباط /٦٦ .

الحدث الثاني، هو يوم تحرير الفاو .فإذا كان يوم ١٧ نيسان من العام ١٩٦٣، كان ومازال وسيبقى محطة هامة في مسار العمل السياسي العربي الوحدوي، فإن هذا اليوم، أرخ لحدث هام جداً في التاريخ العربي الحديث. إنه اليوم الذي أرخ لمعركة تحرير الفاو في عملية عسكرية نفذها الجيش العراقي في ١٧ نيسان من العام ١٩٨٨ لطرد القوات الإيرانية من المثلث الجنوبي لشبه جزيرة الفاو بعد احتلال ايران للمنطقة لمدة عامين، واطلق عليه إسم رمضان مبارك لتوافق العملية يومذاك مع أول أيام شهر رمضان. وهو الذي يصادف هذا العام في غرة المنتصف الثاني من شهر رمضان .

إن عملية تحرير الفاو الذي صادف حصولها يوم ١٧ نيسان قبل أربعة وثلاثين سنة، لا تكتسب أهميتها من بعدها العسكري كعملية حصلت في سياقات حرب استمرت ثماني سنوات وحسب، بل أهميتها الاستثنائية اكتسبتها من كونها أعطت إشارة الانطلاق لحسم الحرب لمصلحة العراق الذي خرج منها اكثر قوة واقتداراً وجعلت الخميني يتجرع كأس السم.

إن يوم تحرير الفاو اكتسب أهمية في تاريخ العراق الحديث كما تاريخ الأمة، فلأنه اليوم الذي أسس بعد مئة يوم على حصوله لمعطى يوم ٨ آب من العام ١٩٨٨، وكان بحق وحقيقة يوماً مجيداً من أيام العرب الذي يذّكر بأيام ذي قار والقادسية الأولى كما أيام اليرموك وحطين .

وان يحتفي شعب العراق بهذا اليوم، فحق له أن يعتبره يوماً مجيداً من أيام العراق الوطنية كما أيام العرب القومية، وهذا ليس لكونه أرخ لتحرير مدينة عربية من رجس الا حتلال الإيراني وحسب، بل لكونه فتح الطريق لإنهاء الحرب على قاعدة شروط العراق والتي كانت نتائجها ببعديها الوطني والقومي السبب الذي أغاظ القريبين والبعيدين ممن لا يريدون للامة العربية توحداً وحضوراً وثقلاً سياسياً واقتصادياً ودوراً في إدارة في النظام العالمي، وهو الذي شكل سبباً مباشراً مهّد لتحضير المناخات للعدوان على العراق في حربين وما بينهما من حصار ظالم لإجهاض وضرب النتائج التي تمخضت عن تلك الحرب .

من هنا، فإن يوم ١٧ نيسان، يوم اعلن الميثاق الوحدوي الثلاثي الذي وضعت نجمته الثالثة على الإعلام الوطنية، ولم تبقَ مطرزة إلا على علم العراق، هو يومٌ، يجب على جماهير الأمة ان تستحضره باعتباره يوماً، أرخ لحدثين تاريخيين في مسيرة الأمة العربية وهي تخوض نضالها التحريري والوحدوي في صراعها المفتوح مع أعدائها المتعددي المشارب والمواقع. انهما يومان مجيدان من أيام العرب، هكذا هما وهكذا يجب أن يبقيا.

بيان قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

لمناسبة الذكرى السنوية لتحرير الفاو مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم

تطل علينا الذكرى العطرة لتحرير مدينة الفاو في مثل هذا اليوم السابع عشر من نيسان عام ١٩٨٨م الموافق الأول من رمضان ١٤٠٨ هـ من دنس الغزاة الإيرانيين بعد ملحمة بطولية قل نظيرها قام بها الجيش العراقي الباسل وطليعته قوات الحرس الجمهوري وقوات الفيلق السابع والقوات المتجحفلة معها وكافة صنوف قواتنا المسلحة البرية والبحرية والجوية واستطاعت قواتنا الباسلة وبمعركة نموذجية تخطيطا وتنفيذا من تحرير أرض الفاو الطاهرة مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم من خلال عمليات رمضان مبارك التي استمرت (٣٥) ساعة تخللتها معارك طاحنة وصولات عزوم على القوات الإيرانية المحتلة لشبه جزيرة الفاو والتي تم سحقها بالكامل ولم ينجو منها إلا من استسلم لقواتنا المهاجمة أو وقع أسيرا بيد جنودنا الأبطال.

أن النصر الكبير الذي حققته قواتنا المسلحة على العدو الفارسي الصفوي في مدينة الفاو كان إيذاناً بالإخلال بالتوازن الاستراتيجي على طول الجبهة التي تمتد لأكثر من ١٢٠٠ كم والتي مهدت لاحقا لهزيمة العدو وانهياره على كافة القواطع من خلال عمليات التوكل على الله الأولى والثانية والثالثة والتي أجبرت الخميني على القبول صاغرا بوقف إطلاق النار وانه تجرع كأس السم كما قال بموافقته على إنهاء الحرب التي دامت ثماني سنوات وقبرت المشروع الإيراني الخبيث في تصدير (ثورته) المزعومة لأقطار الأمة عبر بوابتها الشرقية المتمثلة بعراق البطولات والأمجاد وجيشه البطل الذي لقن الفرس أقسى الدروس في معركة قادسية صدام المجيدة التي ألحقت بالغزاة الإيرانيين اكبر الهزائم منذ القادسية الأولى في عام ٦٣٦ م بقيادة سعد بن أبي وقاص.

إن معركة تحرير الفاو في كافة صفحاتها أصبحت تدرس في الأكاديميات العسكرية المرموقة باعتبارها تعبر عن عبقرية عسكرية عراقية أذهلت العالم في تخطيطها وسرعة تنفيذها وجرت أحداثها في أرض صحراوية ملحية رخوة تصعب فيها حركة الدروع والمعدات والآليات الثقيلة، ومن دروسها بأنها أول عملية تحرير لمدينة عربية في العصر الحديث والتي كسرت الحاجز النفسي أمام العرب من اجل تحرير أراضيهم المغتصبة وفي مقدمتها فلسطين الحبيبة، وبذلك فإنها أعادت للإنسان العربي ثقته بنفسه وقدرته على دحر الأعداء والانتصار عليهم عندما تتوفر له قيادة مخلصة ومجربة تهيئ له مستلزمات الصمود في مواجهة الأعداء وإلحاق الهزيمة بهم.

إننا إذ نستذكر بفخر وشموخ هذا اليوم الخالد في تاريخ امتنا العربية وعراقنا الأشم ندعوا شعبنا العراقي البطل إلى استحضار قيم البطولة الفذة والشجاعة الفريدة وروح الاقتحام والتضحيات الجسام التي قدمها جيشنا العراقي الباسل والتي تمكن من خلالها بالحاق الهزيمة المنكرة بالفرس الصفويين وقدم على طريق تحرير الفاو اكثر من خمسين الف شهيد من خيرة أبناءه من أجل كرامة شعب العراق وعزته دفاعا عن الأرض والعرض، وما أحوجنا اليوم إلى رص الصفوف ونبذ الخلافات بيننا من أجل تحرير بلدنا من سطوة ايران ومليشياتها الإجرامية.

تحية لشعب العراق الأبي وجيشه الوطني الغيور الذي لقن الفرس أقسى الدروس في قادسية العرب الثانية. المجد والخلود لشهداء الجيش العراقي الذين رووا بدمائهم الزكية ميادين القتال وساحاته دفاعاً عن أرضنا الطاهرة على امتداد الوطن.

تحية لقادة ملحمة الفاو ورجالها الأبطال ضباطاً ومراتب.

الرحمة في عليين لروح الرفيق صدام حسين قائد ملحمة الفاو الكبرى ورفيق دربه القائد عزة إبراهيم رحمهما الله.

بغداد في ١٧ نيسان ٢٠٢٢

قيادة القطر السوري المؤقتة: تمر اليوم ذكرى تحرير شبه جزيرة الفاو (مدينة الفداء و بوابة النصر العظيم) ١٧ - ٠٤ - ١٩٨٨

بيـــان

تمر اليوم ذكرى تحرير شبه جزيرة الفاو (مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم), ١٧ - ٠٤ - ١٩٨٨ الانتصار التاريخي في استعادة مدينة الفاو كان بداية مرحلة الحسم وهزيمة العدوان الإيراني في معارك مكملة أخرى تم فيها تكبيد قوات العدو الإيراني خسائر فادحة وعلى كل الجبهات وفرض الاعتراف بالقوة بقبول وقف الحرب بموجب القرار ٥٩٨ بعد ما كانت إيران ترفض جميع القرارات الدولية طوال الثمان سنوات من الحرب والتي كلفت العراق والشعب الإيراني الخسائر الفادحة من الأرواح والإمكانيات.

بالفن العسكري تعتبر معركة تحرير الفاو معركة نموذجية بالإعداد لها والتنفيذ والنتائج والتي لم تدم سوى ٣٥ ساعة , سطر بها أبناء العراق أروع صور التضحية والفداء.. .

وبعد تحرير الفاو قال الخميني قولته الشهيرة (لقد تجرعت السم).

لقد وصفت القيادة العسكرية العراقية هزيمة إيران في الفاو وقالت عنها أنها (كسرت ظهر العدوان الإيراني).

-ألف تحية لهذا اليوم الأغر,

-المجد و الخلود لشهداء العراق الذين استشهدوا على أرض الفاو وارض العراق العظيم مضحين بأنفسهم فداءاً للعراق .

-تحية إكبار للقيادة السياسية وعلى رأسها الشهيد البطل صدام حسين الذي تابع وأدار معركة تحرير الفاو بنفسه شخصياً.

-تحية للقيادة العسكرية في جيشنا الباسل التي خططت ليوم تحرير الفاو...

وتحية تقدير وعرفان وإجلال لكافة منتسبي الجيش الوطني العراقي ضباطا" ومراتب وبكافة الصنوف الذين سطروا أروع الملاحم في تحرير الفاو وباقي معارك التحرير الأخرى والتي تحررت بموجبها كافة الأراضي من دنس العدو الإيراني المعتدي.

١٧/٤/ ٢٠٢٢

قيادة القطر السوري المؤقتة: بيان في عيد الجلاء

تمر اليوم الذكرى السادسة والسبعون لعيد جلاء المستعمرين الفرنسيين عن سوريا في وقت تحولت فيه البلاد إلى بيئة للصراع والدمار والجريمة والقتل والدمار طالت الجميع في وطننا ولم تستثن أحدا.

الجلاء الفرنسي لم يأت مصادفة ولم يكن قراراً فرنسياً بريئاً بل كان بفعل الضربات الموجعة التي وجهها الشعب السوري وثواره للمحتلين المستعمرين القتلة .

إن الاحتلال الفرنسي لم يهدأ يوماً في سوريا منذ أن وطأت أقدام الغزاة البلاد .

فكانت معركة ميسلون الباسلة التي استشهد فيها البطل يوسف العظمة قائد الجيش الوطني السوري بعدده القليل وسلاحه البسيط مع إخوانه ورفاقه الثوار من خيرة أبناء سوريا البررة..

وكانت الثورة السورية الكبرى بقيادة الثائر سلطان باشا الأطرش ..

وكانت الثورات الأخرى والمعارك الشاملة في جميع الأراضي السورية من حوران إلى جبل العرب إلى دمشق والغوطة إلى حلب والساحل وجبل الزاوية والمناطق الشرقية وقد اشتدت شرارتها بعد إعلان المستعمرين تقسيم سوريا إلى خمسة كيانات حيث انتفض الشعب السوري من أقصاه إلى أقصاه لمقاومة هذا المشروع البغيض.

إن سوريا اليوم بعد ستة وسبعين عاماً من الجلاء يعتصرها الوجع على أوضاعها في ظل سلطة قاتله باغية دمرت البلاد وهجرت العباد ولن تبق ولم تذر لدرجة أصبح فيه هذا الوجع يشمل الجميع في سوريا كلها.

أن القيادة القطرية المؤقتة لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر السوري تبارك لشعبنا السوري عيده الأغر في جلاء المستعمرين الفرنسيين الظالمين الغزاة وتشد على صمود شعبنا السوري الجريح في ثباته وتحمله وصبره على جميع المحن وفي مواجهة المحتلين الجدد بدءا من احتلال العصابة الأسدية الماكرة الفاسدة القاتلة للسلطة إلى احتلال إيران وحزب الله إلى الاحتلال الروسي ومعه الاحتلالات الطامعة الأخرى ..

أننا في القيادة القطرية نناشد مرة أخرى في هذه المناسبة الطيبة جميع القوى الوطنية السورية على التوحد لمواجهة نظام القتلة في دمشق وإعادة سوريا إلى أمتها والى شعبها العظيم وإخراج البلاد من أوجاعها لتعود سوريا إلى دورها الوطني السليم والى عروبتها والى الحياة الحرة الكريمة...

الرحمة لكل شهداء سوريا شهداء ثورات الاستقلال وشهداء الحرية..

عاشت سوريا حرة أبية قوية موحدة

وعاش شعبنا السوري الكبير لكل أطيافه.

وعاشت أمتنا العربية المجيدة الباسلة.

١٧ / ٤ / ٢٠٢٢

نائب أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل عثمان أبو راس لـ(الانتباهة):

حديث حميدتي عن ملف السلام وموافقة السنهوري (كلام ساي).

دقلو كذّب في ادعائه بشأن إجراءات ٢٥ أكتوبر، وتاور لا علم له بما حدث.

البرهان اعترف بالفشل وبهذا الاعتراف يتوجب عليه الذهاب.

استنكر نائب أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل عثمان أبو راس تصريحات حميدتي بشأن استعمار قوى الحرية والتغيير.

وعدّ في الأثناء حديثه هروباً من المسؤولية، مؤكداً أن العسكر هم المسؤولين عن كل الكوارث التي حاقت بالبلاد.

وقال أبو راس في مقابلة مع (الإنتباهة) أن البرهان اعترف بالفشل، وبهذا الاعتراف يتوجب عليه الذهاب، ونوه إلى أن حديثه عن حدوث توافق بين الجميع، أمر غير صحيح لأنه على مدى التاريخ لا يوجد ما يعرف بالتوافق المطلق.

وأعتبر في ذات الاتجاه حديث البرهان بتهيئة الأجواء، محاولةً منه لتغبيش الوعي وتضليل الرأي العام، والتنصل من المسؤولية، وتحميل الآخرين مسؤولية أشياء هم المسؤولين عنها، و نفى وجود أية تسوية مع العساكر..

حوار: هبة محمود

*في تصريحات لنائب رئيس مجلس السيادة، محمد حمدان دقلو أمس الأول، تحدث عن أن ملف السلام لم يكونوا كعساكر هم الوحيدين المسؤولين عنه، وأشار إلى جلوس الأستاذ الريح السنهوري في فندق (السلام روتانا) بشأن هذا الملف، وأكد في الوقت نفسه سيطرة وهيمنة قوى الحرية والتغيير على المشهد، وقتها وعده استعماراً؟

-سوف أجيب من الجزئية الأخيرة، وهي جزئية للاستعمار التي تحدث عنها حميدتي، فهل (الحرية والتغيير) كانت ملمة بجميع الملفات (الأمن، والسلام، والاقتصاد) وهل لديها الجيش أو الأمن حتى تقوم باستعمار حميدتي! هذا تساؤل يتوجب الإجابة عليه. حميدتي مع البرهان قاد انقلاب وقاما بسجن قيادات (الحرية والتغيير)، وإذا افترضنا وجود استعمار في ذلك الوقت كما تحدث الرجل، فهو بلسانه وكذا البرهان اعترفا بالفشل، البرهان أكد ذلك خلال إفطار ياسر العطا، فإذا هم فشلوا فلماذا (الكنكشة)، ولذلك هذه عبارات لا معنى لها وإنما هروب من المسؤولية، وهم المسؤولون عن كل الكوارث التي حاقت بالبلاد ولابد أن يأتي يوم ويتم الحساب من قبل الشعب على من أجرم في حقه وقتل أبناءه واغتصب بناته وأذله.

*يعني أنت تعتقد أن حديث كلا من البرهان وحميدتي مؤخراً هو محاولة هروب من المسؤولية، أم مد إياد بيضاء لفتح صفحة جديدة مع قوى الحرية والتغيير؟

-هناك مثل يقول: (المجرب ما بجرب، والبحرب المجرب بتحقيق بيه الندامة).

*ترفضون الجلوس؟

-البرهان اعترف بالفشل، وبهذا الاعتراف يتوجب عليه الذهاب، ثم ثانياً هو تحدث عن توافق بين الجميع يجعلهم يزيحون جانباً، وأنا هنا أقول له أنه على مدى التاريخ لا يوجد ما يعرف بالتوافق المطلق، ثم ثالثاً توافق بين من؟! الآن هناك خندقان، خندق مع الانقلاب، وآخر مع التحول الديمقراطي وهذان الخندقان لن يجتمعا إبداً.

*حميدتي تحدث عن الإجراءات التي تمت في الـ٢٥ من أكتوبر الماضي كانت بموافقة د. عبد الله حمدوك وأعضاء مجلس السيادة جميعهم؟

-حميدتي كذّاب في هذا الادعاء، ربنا يكون اتفق مع حمدوك وهذا لا يعنيني في شيء، لكن من غير المعقول أن تكون الإجراءات تمت بموافقة الجميع ويتم اعتقالهم.

*ليس كل أعضاء مجلس السيادة تم إعتقالهم، تاور لم يتم إعتقاله، فهل كان على علم بما سيحدث؟

-صديق تاور لا علم له بما حدث، وقبل ذلك عندما التقى البرهان بنتياهو في عنتبي زعم أن أعضاء مجلس السيادة على علم خرج تاور ونفى ذلك.

*دعني أعود بك إلى حديث حميدتي عن ملف السلام الذي تم بموافقة قوى الحرية والتغيير وقال أنه تم بموافقة السنهوري نفسه؟

-دي ونسة ساي.

*هل كل من البرهان وحميدتي يسعيان لإيجاد محاولة لتبرئة أنفسهم مما اعترى الوضع الآن؟

-شوفي هناك أمران أثنان، أولهما هواجس والثاني مصالح، هؤلاء العساكر ارتكبوا جرائم في حق الشعب السوداني يمكن أن تقود إلى المقصلة، قتل في كل المناطق، ثانياً المصالح المتعلقة بالمصالح الاقتصادية هي موضوعة تحت منظومتي الدعم السريع والجيش (هم شغالين خوف على مصالحهم، وفي دي مستعدون يبيعوا الوطن ويقتلوا الأولاد ويحدثوا انفلات أمني) خلال الستة أشهر من عمر الانقلاب لم يشهد السودان على مدى تاريخه ما شهده في هذه الأشهر.

*الآن هناك حديث عن تسوية على نار هادئة، تشكيل حكومة عقب العيد؟

-خلال الستة أشهر الماضية لماذا لم يقم بتشكيل حكومة، هذا سؤال.. أما بالنسبة للحديث عن تسوية مع قوى الحرية والتغيير فهذا حديث غير صحيح، لا توجد أية تسوية، أنا موجود في المجلس المركزي للحرية والتغيير، وفي المكتب التنفيذي وباسم هاتين المؤسستين، فلم تخذ أي تسوية.

*هناك انشقاق داخل قوى الحرية والتغيير، والعسكر أنفسهم تحدثوا عن لقاءات سرية مع قيادات بالحرية والتغيير؟

(يمشي فلان الفلاني باعتباره قيادي بالحرية والتغيير دا شي تأني) لكن الحرية والتغيير كمؤسسة لم تتم بينها وبين قوى الانقلاب أية تسوية أو اتفاق أو أي شيء آخر.

*طيب في أي سياق يمكن قراءة هذه المهادنة من قبل البرهان ومحاولة السير في مسارات إيجابية؟

-هذا لتغبيش الوعي وتضليل الرأي العام، ومحاولة للتنصل من المسؤولية، وتحميل الآخرين مسؤولية أشياء هم المسؤولون عنها، ولكن الشعب واعي بكل ما يحدث.

*لماذا لم يصدر المجلس المركزي للحرية والتغيير بياناً يتحدث عن التسوية؟

-لا لأن الحديث الذي قيل في المؤتمر الصحفي للحرية والتغيير اليومين الماضيين وهو أن أي مشروع مبادرة لا يحقق قدراً معقولاً أو مقبولاً من رأي الشارع فهو لن يصبح حلاً ولن يكتب له النجاح. نحن بالنسبة إلينا كحرية وتغيير وكحزب البعث العربي الاشتراكي فإننا مدينون للشهداء ولذلك لا يمكن أن نخون هذه الأمانة، ولا تسوية مع الانقلابيين، والبرهان إذا أراد تقديم حل هو ومجموعته فيجب عليه أن يتنحى.

*حال تم تشكيل حكومة انتقالية؟

-مرفوضة بالنسبة إلينا.

*الآلية المشتركة الثلاثية هذه جلست إلى السنهوري؟

-جلست إلى الحرية والتغيير، جلسنا معهم وتحدث عن مشروع لاجتماع تحضيري، وقلنا لهم أن الاجتماع التحضيري بحاجة إلى تهيئة مناخ، وأنهم وعدوا كثيراً برفع حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين وإيقاف العنف، لكن الأشياء مازالت قائمة. وهو حديث على الهواء، ثم أخبرناهم أننا سنجلس مع من!! هناك قوى مع الانقلاب وأخرى ضد الانقلاب، والتي معه لن نجلس معها. هاتان النقطتان الأساسيتان التي ذكرناها في لقاءنا مع الآلية الثلاثية المشتركة.

*الآن العسكر يتحدثون عن تهيئة للأجواء، من خلال مطلوبات دفعتم بها؟

-نحن لن نقبل الجلوس مع قوى داعمة للانقلاب.

قوَى الحريّة والتغيير - المكتب التنفيذي #بيان مهم

نعم للحل السياسي الذي يحقق مطالب الثورة ولا لشرعنة الانقلاب

عقد المكتب التنفيذي لقوَى الحريّة والتغيير اجتماعاً طارئاً مساء أمس الأحد الموافق ١٧ أبريل ٢٠٢٢م، ناقش فيه باستفاضة الدعوة المقدمة من الآلية المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة الإيقاد لعقد اجتماع تحضيري يضع أسس العملية السياسية وقد توصل الاجتماع إلى الآتي:

- موقف قوَى الحريّة والتغيير من الحل السياسي موقف مبدئي واستراتيجي فنحن لا نرفض الحل السياسي .. ولكن أي حل نريد ؟

-الحل السياسي الذي نريده هو الذي يحقق مطالب الثورة في إنهاء انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م وإقامة سُلطة مدنيّة كاملة، ويفتح المجال لإنجاز عملية البناء الوطني التي تحقق مطالب الجماهير في العدالة والسلام والديمقراطية والتنمية المستدامة، ونحن ندرك أن عملية البناء الوطني لا تتم بين ليلة وضحاها ، لكن لا بد من وضع الأساس السليم الذي يتجه بنا نحو تحقيق هذه الأهداف التي سعى شعبنا نحوها في ثلاث ثوراتٍ عظيمة وثورة ديسمبر تمتلك كل المقوِّمات لوضع الأساس المتين والاتجاه بشعبنا نحو بناء نظام سياسي ديمقراطي جديد .

-نحن ضد تدخل القوات المسلحة في السياسة وضد الانقلابات العسكرية بشكل قاطع، والحل الذي نسعى إليه قائم على مبدأ الجيش الواحد المهني الذي يعكس التنوع السوداني وينهي تعدد الجيوش ويُصلح القطاع العسكري والأمني وفي ذلك تكمن مصلحة السودان والقوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى.

-نؤكِّد أننا نتعاطى إيجابًا مع الآلية المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والإيقاد، وأن مهمتها الرئيسية هي طيّ صفحة الانقلاب وإقامة سُلطة مدنيّة ونسعى للعمل معاً في سبيل تحقيق ذلك .

Δموقفنا من دعوة الآلية المشتركة للاجتماع التحضيري:

دعوة الآلية المشتركة للاجتماع التحضيري في هذا الأسبوع حَظيَت بنقاش عميق من المكتب التنفيذي، وقد قرر المكتب رفض شكل ومضمون الاجتماع التحضيري والرد كتابة على الآلية المشتركة، ومطالبتها بأن تضع القضايا الآتية في الحسبان قبل بدء التحضير لعملية سياسية:

١ -إجراءات تهيئة المناخ:

أ/ الالتزام الكامل من السلطة الانقلابية بوقف العنف ضد الحركة الجماهيرية وإرجاع كافة السُلطات التي تخوّل للقوات النظامية استخدام العنف وعلى رأسه استخدام الرصاص الحي إلى النائب العام والجهاز القضائي.

ب/ إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين من قوَى الثورة وعلى رأسهم لجان المقاومة وقادة الحرية والتغيير ولجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو واسترداد الأموال العامة.

ج/ إلغاء حالة الطوارئ.

٢ -يجب أن يعكس تحديد أطراف الأزمة الدستورية طبيعةَ الأزمة والاصطفاف الحالي بدقة، وأطراف الأزمة هم قوَى المقاومة الداعمة لعملية التحول المدني الديمقراطي والتي تصدت لانقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م من جهة ، والقوَى المؤيدة للانقلاب المناهضة لعملية التحول المدني الديمقراطي من الجهة الأخرى.

٣-الحديث عن توافق الجبهة المدنية الذي يضع المقاومين للانقلاب والمؤيدين له في نفس القائمة هو محاولة قديمة جديدة لتكوين حاضنة تدعم الانقلاب، لتكون تحت سيطرة الانقلابيين وتعمل على تهميش قوى الثورة الحقيقية وعلى رأسها الحرية والتغيير، وأن تبارك هذه الحاضنة الجديدة رئيس الوزراء الذي يجري اختياره في مزاد علني هذه الأيام وتتحدث عنه وسائل الإعلام، وكل ذلك للتمهيد لقيام انتخابات صورية على شاكلة انتخابات نظام البشير ، سيّما وان نظام البشير قد عاد بالفعل.

٤ -قوى الحرية والتغيير سوف تبعث برسالة تفصيلية للآلية المشتركة تعلن عن مطالبها ومقترحاتها للحل السياسي الذي يستحقه الشهداء الكرام قبل الأبطال المقاومين الأحياء، ويفتح الطريق لإقامة سُلطة مدنية ديمقراطية يستحقها شعبنا عن جدارة.

إن التزامنا بتبني الأدوات السلمية لمناهضة الانقلاب يعني التعاطي مع أي عملية سياسية - تحقق إنهاء الانقلاب وكل ما ترتب عليه وتؤسس سلطة مدنية كاملة - كأحد الآليات المُجَرّبة في الصراعات الداخلية والإقليمية والدولية، دون التنازل عن أي مطلب من مطالب الثورة، بل هو اختيار أسبابه تكمن في كونه أكثر الآليات كفاءة وأقلها كُلفة.

كما أن المدخل الحقيقي لتصفية الثورة هو زرع الفتن والخلافات بين صفوفها وقواها ومحاولات التخوين والتخوين المضاد، وهو رجس من عمل أعدائها، كما أن مصادرة الثورة واحتكارها وفق منظور فكري أو سياسي ضيق لا يتسع لوحدة جميع قواها يخدم كذلك قوى الثورة المضادة ويسعى إلى تفتيت قوى الثورة، فالنصر معقودٌ بنواصي وحدتنا دون مزايدة أو تفريط .

عاش شعبنا حراً منتصراً

المكتب التنفيذي لقوَى الحريّة والتغيير

١٨ أبريل ٢٠٢٢م.

بيان قيادة قطر اليمن المؤقتة

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي

قيادة قطر اليمن المؤقتة.

أمةٌ عربية واحدة ذات رسالة خالدة

م / بيان

يا جماهير شعبنا اليمني الحر الأبي المناضل

يا جماهير أُمتنا العربية المجيدة

أيها الرفاق البعثيون المناضلون

وقفت قيادة قطر اليمن لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي أمام الأحداث والتطورات على الساحة الوطنية، وعلى ما يجري في فلسطين والقدس الشريف .

والقيادة إذ تنتهز فرصة هذه الأيام المباركة وقرب حلول عيد الفطر المبارك لتبعث لجميع أبناء شعبنا وأمتنا أطيب التحايا والأمنيات القلبية سائلين المولى عز وجل أن يتقبل الصيام والقيام وأن يبارك للجميع الأعمال الصالحة ، كما نتمنى للجميع عيداً سعيدًا مباركًا.

يا جماهير شعبنا اليمني

إنّ حزبنا ينظر للتطورات التي أفضت لتشكيل مجلس القيادة الرئاسي والهيئات المساعدة له والاعتراف الإقليمي والدولي وترحيب مجلس الأمن الدولي بالمجلس مؤشرا على مرحلة جديدة للحرب في بلادنا في ظل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وانطلاقاً من هذا وغيره فإن الحزب يتعاطى بإيجابية مع ما أعلنه فخامة الرئيس السابق عبدربه منصور هادي بنقل صلاحياته لمجلس القيادة الرئاسي ويعد ذلك إجراء مهما لتحريك المياه الراكدة في محيط الشرعية وأمرٌ لا مفرّ منه لإصلاح

السلطة والتوافق من خلال جمع الفرقاء على قاعدة الشراكة الوطنية لِتوحيد الجهد وتحديد الهدف وتصويب الفعل بما يعزز فرص فرض السلام العادل والشامل ويؤسس لمرحلة قادمة ليمن مزدهر وموحد فاعل في محيطه الإقليمي والدولي وفي ذات السياق نرحب بما جاء في خطاب رئيس المجلس الدكتور/ رشاد محمد العليمي.

كما نرحب بالهدنة المعلنة وإطلاق سراح الأسرى والمحتجزين ونرحب بكل ما من شأنه تخفيف ورفع المعاناة على الشعب وفي مقدمة ذلك رفع الحصار عن مدينة تعز والتي تتعرض للعقاب لمواقفها الوطنية ونعتبر أي هدنة دون رفع الحصار على تعز لامعنى لها ، ورفع الحصار عن تعز هو مقياس حسن النوايا.

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي لا نحكم على الأقوال بمعزل عن الأفعال وفي هذا السياق نؤكد على ما يلي:

أولاً: دعوة أعضاء مجلس القيادة الرئاسي للقيام بواجباتهم الوطنية الملقاة على عاتِقهم والعمل بروح الفريق الواحد ورص الصفوف وتوحيد الخطاب الإعلامي والسياسي وتعميق الوعي في صفوف الشعب ووضع المصالح الوطنية فوق كل اعتبار ، وحفظ العيش المشترك وتجاوز الصغائر والسمو في تجاوز كل رواسب الماضي وإدراك خطر المرحلة والتحديات المحيطة.

ثانياً: نؤكد على أن ثبات توحيد وتماسك أداء مجلس القيادة الرئاسي وكذلك انسجامه وتناغم قيامه بمهامه مع استمرار عمله في عدن العاصمة المؤقتة واستقرار الحكومة ومجلس النواب وكل المسؤولين الحكوميين والقيام بجميع واجباتهم من داخل الوطن في قيادة المعركة العسكرية والاقتصادية ومعايشة هموم ومعاناة المواطنين يقوي كثيراً قدرة المجلس والحكومة لِفرض الانتصار لِخيار السلام.

ثالثاً: ندعو لتفعيل دور الحكومة بما يؤدي إلى رفع المعاناة عن كاهل المواطنين وسرعة اتخاذ إجراءات حازمة لاستقرار قيمة العملة ولجم الأسعار وإيجاد معالجات حقيقية لأسباب التضخم وارتفاع الأسعار وتصدير النفط والغاز والأسماك وتنشيط الموارد وممارسة السيادة الكاملة عليها بما يعزز الاقتصاد الوطني وانعكاسه الإيجابي في حياة المواطن من خلال خلق نموذج في المناطق المحررة من النواحي الأمنية، والتنموية، والسياسية، واتخاذ خطوات ملموسة في توحيد العملة واستمرار صرف المرتبات ونقل المؤسسات وتجفيف المنابع على الانقلابيين وإصلاح القضاء والسلك الدبلوماسي، وعودة السفارات والبعثات الدبلوماسية إلى عدن.

رابعاً: وضع خطة وطنية حقيقية وملموسة النتائج لمحاربة الفساد، والنأي عن استخدام الوظيفة العامة والمال العام لأغراض حزبية أو جهوية أو مشاريع تفكيكية.

خامساً: توحيد القوات والتشكيلات المسلحة ووضعها تحت قيادة موحّدة ، وعقيدة عسكرية واحدة، والاهتمام بتطوير القوات المسلحة وقوات الأمن وفق أسس علمية ووطنية نزيهة كمًا وكيفًا بما يعزز قدراتها ويوحّد عقيدتها القتالية وتحويلها إلى جيش مهني وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة والجمهورية ومكاسبهما وإلغاء كل المليشيات خارج إطار الدولة وفقاً للدستور والاهتمام بالجرحى وأُسر الشهداء وتغيير استراتيجية المعركة والخطط العسكرية أينما وجب التغيير عبر تعيين متخصصين مؤهلين ومن ذوي الخبرة والتجربة لقيادة الجبهات.

سادساً: نؤكد تمسكنا بالنظام الجمهوري وتأييدنا للسلام الشامل والعادل والمستدام والتداول السلمي للسلطة عبر انتخابات حرة ونزيهة ونرى أن الأساس الذي تبنى عليه تلك القواعد هو المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات، ومشاركة جميع القوى السياسية ومشاركة المرأة والشباب بعيداً عن ثقافة الإقصاء والتهميش التي تمارسها المليشيات وعليه فإن المفاوضات مع الميليشيات الانقلابية لن يفضي إلى سلام حقيقي ومستدام مالم تسلم ميليشيات الحوثي سلاح الدولة ، وتتخلى عن خرافة الولاية، وأحقيتها في حكم اليمانيين ومالم تتراجع عن تجريف العملية التعليمية، وتغييرها المناهج الدراسية وإرجاع الحقوق المنهوبة والتخلي عن تبعيتها للفرس والمنهج الصفوي وهذا نراه محال في منهج تلك المليشيات.

يا جماهير شعبنا اليمني الحر الأبي

يا جماهير أُمتنا العربية المجيدة

طيلة الأيام الماضية شهد ويشهد العالم أجمع الجرائم المنظمة التي قام ويقوم بها الكيان الصهيوني المسخ والسلوك الوحشي والإجرامي الذي ينتهجه هذا الكيان الغاصب ضد أبناء شعبنا في فلسطين ، تحت مرأى ومسمع ما يسمى بالمجتمع الدولي ،وفي هذا السياق ندعو أبناء أُمتنا المجيدة وكل الأحرار في العالم للتصدي لهذا العدوان ومساندة الشعب الفلسطيني المجاهد في تصدية لهذا العدوان .

الرحمة والمغفرة وفي عليين لشهداء الثورة اليمنية سبتمبر وأُكتوبر.

الرحمة والغفران للشهداء الأكرم منا جميعاً الذين فاضت أرواحهم الزكية دفاعاً عن الوطن والشفاء للجرحى.

عاشت الثورة اليمنية وإنها لثورة حتى النصر بالقضاء على دعاة الكهنوت وقطع اليد الصفوية في يمننا الحبيب.

اللّه أكبر وليخسأ الخاسئون

اللّه أكبر عاش اليمن العربي العظيم

اللّه أكبر عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

صادر في ٢٢ نيسان/ إبريل ٢٠٢٢م

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي.

مكتب إعلام حزب البعث العربي الاشتراكي:
قوى الردة والانقلاب تكشف عن حقيقتها أمام الشعب

تصريح إعلامي:

أظهرت فلول المتأسلمين اليوم الثلاثاء ١٢ أبريل الجاري، خلال جلسة محاكمة مدبري انقلاب الثلاثين من يونيو ١٩٨٩م المشؤوم عن حقيقة النوايا التي يحملونها تجاه الشعب وقيمه وذلك من خلال.

أولاً: بث خطاب الكراهية وتصنيف الإنسان على أساس اللون والجنس والمظهر الخارجي، وهو أساس يسقط المواطنة كأساس للمساواة في الحقوق والواجبات دون تمييز . يحدث ذلك في حرم المحكمة وفى شهر رمضان ومن المعنيين مهنيا وأخلاقياً بالدفاع عنها. وهى خطيئة لن تغتفر وينبغي ألا تمر مرور الكرام، والترويج لمفاهيم بالية غير إنسانية تكرس البغضاء وتهدد قيم السلم الأهلي والمجتمعي وتهزأ بالشعب وإرادته وتعبيره السلمى.

ثانياً: الإساءة للدين والمعتقد في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن .

ثالثاً: استمرار الاستهزاء بإرادة الشعب وانتفاضته الثورية وشبابه الثائر .

رابعاً: رسالة بليغة مبثوثة على الهواء تؤكد أن المتاجرين بالدين من قوى الردة لن يخرجوا من جلودهم ولن يؤمنوا بالمواطنة والتعددية والسلطة المعبرة عن الشعب .

لذلك فإننا في مكتب إعلام حزب البعث العربي الاشتراكي ندعو إلى مناهضة تفشى خطاب العنصرية والتمييز بكافة السبل و مقاومة وإسقاط الانقلاب ونهجه وممارساته، عبر وحدة قوى الثورة السياسية والاجتماعية وتصعيد النضال عبر الوسائل السلمية المتنوعة وتوسيع قواعد المشاركة الشعبية في الانتفاضة وبلورة ذلك من خلال الجبهة الشعبية الواسعة للديمقراطية والتغيير و التحضير للعصيان المدني الشامل والإضراب السياسي العام.

مكتب إعلام حزب البعث العربي الاشتراكي.

الخرطوم ١٢ أبريل ٢٠٢٢م

#الهدف_تصريحات

#الاسلامويون هم الأكثر إساءة للإسلام قولا وسلوك

#جبهة شعبية واسعة لإسقاط الانقلاب

#الشعب أقوى والردة مستحيلة

المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية
تدين احتلال إيران لدولة وشعب الأحواز العربي

في الذكرى الـ (٩٧) لاحتلال إيران لدولة وأرض وشعب الأحواز العربي والتي سبقت "إسرائيل" لأكثر من ٢٣ عاما باحتلال ارض ودولة عربية. ففي عام ١٩٢٥ احتلت ايران دولة الأحواز، وفي عام ١٩٤٨ احتلت "إسرائيل" فلسطين.

وبهذه المناسبة الأليمة تدين المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية جرائم النظام الإيراني ضدّ الشعب العربي الأحوازي، وتستنكر بشدّة الانتهاكات الفظيعة التي يمارسها الاحتلال بحق الشعب العربي الأحوازي والشعوب غير الفارسية الأخرى، من خلال حرمانهم من أبسط حقوقهم التي تقرّ بها القوانين الدولية والسماوية.

إن الاحتلال الإيراني لدولة وشعب الأحواز يمارس منذ ٩٧ عاماً أبشع أنواع الانتهاكات منذ بداية الاحتلال ولتاريخ اليوم، فهو يسرق ثروات دولتهم وشعبهم النفطية والمائية، ويحرم المواطنين من التحدث باللغة العربية مع فرض اللغة الفارسية عليهم، وذلك لتهميش الهوية العربية الأحوازية، كما يعمل على التغيير الديمغرافي من خلال طرد الأحوازيين من أرضهم وتوطين إيرانيين مكانهم كما يفعل في العراق وسوريا ولبنان واليمن وغيرها، كما يحرم أبناءهم من الوظائف الأساسية علاوة على استمرار الاعتداءات اليومية الهمجية، والاعتقالات التي تطال الأطفال والشيوخ والنساء، ناهيك عن عمليات التعذيب المرعبة التي ترتكبها سلطات الاحتلال في السجون بحق المعتقلين.

ولهذا، ترى المنظمة العربية لحقوق الإنسان في دول إسكندنافيا إن هذه الانتهاكات الفظيعة بحق شعب أعزل ترتقي إلى جرائم ضدّ الإنسانية، وهي تخالف كل القوانين السماوية والأممية وشرائع حقوق الإنسان. أمام هذا الواقع المرير الذي يعانيه الشعب العربي الأحوازي، تناشد المنظمة المؤسسات الدولية والمنظمات الحقوقية الأممية، إعطاء هذه القضية الإنسانية حقّها وشمولها باهتمام أكبر، واتخاذ إجراءات رادعة بحق سلطات الاحتلال الإيراني لوضع حد لهذه الانتهاكات التي يندى لها الجبين.

كما تدعو المنظمة جامعة الدول العربية والمنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني العربية لتسليط الضوء على هذه القضية الإنسانية شبه المنسية، وتكثيف الجهود لنصرة الشعب الأحوازي في استعادة دولته وأرضه واستقلال شعبهم.

الأستاذ الدكتور عبد السلام الطائي
الأمين العام للمنظمة العربية
لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

في يوبيل البعث الماسي خمسة وسبعون عاماً من الحصاد الثوري

حسن خليل غريب

إن جمع خمسة وسبعين عاماً في مقال قصير من نضال البعث الفكري والسياسي معجزة لن تحصل. بل يكفي في مساحة قصيرة، أن نوجزها بما يعبِّر عن اعتزازنا بهذه المناسبة.

عندما وُلد البعث، ولدت العروبة بوجه جديد قابل للحياة. وبمناضلين يقدِّمون أرواحهم فداءً لها، ودفاعاً عن كرامتها. بل كان هو القابلة الحقيقية التي قام بتوليدها في حلتها الراهنة الواضحة الحدود الجغرافية، ولم ينس ما وهبه الاستعمار إلى جيران العرب كالأحواز والإسكندرون، ترغيباً منه في اجتذابهم إلى جانبه. كما وتوليد الأسس الفكرية والسياسية الحديثة لبناء دولة العروبة ببرامجها الإنسانية العميقة التي تنظر إلى مستقبل الأمة العربية الواحدة لترتبط مع العالم بالقيم الإنسانية العليا، وتربط مواطنيها بمعايير واحدة من دون تمييز. وتوفير العامل الأهم في استعادة قوَّتها بوحدتها بحيث تشكل الأنموذج للشعوب التي تكافح قوى الاستعمار والرأسمالية.

كان تأسيس البعث على قواعد فكرية واضحة، وقواعد سياسية تضمن حقها في تقرير المصير. فكانت الخطوة الأولى الواعية التي وضع لبنتها المؤسسون الأوائل في الحزب.

منذ تلك اللحظة، انطلقت صفارة الإنذار أمام جماهير الشعب العربي لتأخذ دورها، في الشارع تهتف انتصاراً للتغيير، وفي المصنع لتوفير الاكتفاء الذاتي. والحقل لتأكل مما تنتج. وفي مواجهة البورجوازية الاقتصادية والتجارية لتحصيل حقوقها. وعلى المقاعد الدراسية لتحصيل العلم والمعرفة. وخلف المتاريس ضد من يخترق أمنها القومي. والرضى بزنازين الأنظمة القمعية إذا كانت بوابة للحرية. والتوعية الإعلامية لكشف الأقنعة عن أعداء الأمة. وتعبئة الجماهير بالعنفوان القومي الذي سطره أجدادهم عبر التاريخ الطويل في كل ساحة عربية.

تراكمت المهمات أمام البعثيين واشتدَّت المصاعب، وتكاثر الأعداء، وتصاعدت المحن، إلى أن راح أعداء البعث، في كل مرة تخرج منها عنقاؤه إلى العلن من جديد، يتساءلون باستغراب: وهل البعثيون ما زالوا أحياء؟

خمسة وسبعون عاماً مملوءة بالنضال والتضحيات، ظلَّ البعث حياً لأن من حملوا أفكاره كانوا يؤمنون بأنه إما حياة بعز، أو ممات بشرف. كما اعتبروا أن في حياتهم حياة للأمة، وفي الهروب موت لها، وموت لهم .

ما أكبرهم هؤلاء الذين شقُّوا طريق البعث. ما أكبرهم أولئك الذين أسسوه. ما أكبرهم هؤلاء الذين تابعوا المسيرة وماتوا دفاعاً عنها. ما أكبر هذه الأمة بأمثال هؤلاء الكبار .

أمة شقَّت طريق الحضارة الإنسانية، لن تموت برصاصة من هنا، وقذيفة من هناك. بصاروخ من هنا، وصاروخ من هناك. بجيش غاصب من هنا، وجيش غاصب من هناك. وكما الشمس لا يحجبها الظلام، كان البعث دائماً تحت ضوء الشمس يكسح من أمامها الغيوم العابرة، فتضيء من جديد، ويلمعون معها كالذهب الذي تخلَّص من رواسب الأتربة التي كانت تغطيه.

الرصاصة والقذيفة والصاروخ والطائرة تقتل إنساناً، وتدمر منزلاً، أو تدمِّر كل ما أنتجته الأمة من معالم حضارية ومادية. ولكنها لا تستطيع أن تقتل روحاً تعشق أمة حرة. لا تستطيع أن تقتل الشوق والشعور بالانتماء إلى أمة. ولن تسطيع قتل روح الابتكار عند العربي ليعيد بناء ما تمَّ تدميره.

هذا الانتماء الحميم، يُولِّد آلاف البشر بديلاً لكل مواطن تقتله رصاصة أو قذيفة أو صاروخ. وهو الذي يستطيع أن يعيد بناء ما تهدم. ويستطيع أن يدحر كل الغزاة كما فعل أسلافه. والتاريخ يشهد أن العرب بتروا كل قدم وطأت قهراً أرض العروبة، من فارسية، إلى يونانية أو رومانية. أو قدم مغولية، أو صليبية. أو قدم صهيونية، أو أميركية.

أيها البعثيون أنتم كبار. في كل عرس ثوري تقدِّمون فيه الدماء، وتحتفلون بعرس للشهداء. فليحتلوا الأرض وليدمروا الشجر والحجر، وليبقروا بطون الحوامل. ولكنهم لن يستطيعوا أن يدمروا عقولكم، ويحتلوا صدق انتمائكم.

خمسة وسبعون عاماً سقط فيها مئات الآلاف من الشهداء البعثيين، والمتوفين، ولكن مسيرة حزبكم استمرت. ما أن يخبو في ظرف عصيب، حتى يستيقظ من بين الأموات مفاجئاً كل من نعاه.

طلَّقتم السلطة إذا لم تكن تحريراً للشعب، وعملاً من أجل سعادته وكرامته.

عشقتم الخنادق، ورفعتم البنادق لتحرير الأرض. وحملتم كتابكم الذي ينص على قيم الكرامة. والكرامة هي في حماية الأرض وسعادة الشعب وحريته.

كنتم قبل أن تكون السلطة. وكنتم في السلطة. ولا

ترضوا أن تكون السلطة هدفاً، بل وسيلة.

لقد أصدر الاستعمار والصهيونية، منذ الخمسينيات من القرن العشرين، قراراً بملاحقتكم لأنكم منعتم الاستسلام لهما. وأصدر بول بريمر قراره الأول بإعدام البعث، بعد احتلال العراق. كان من سوء حظه أنه أتى بمن كان كل همهم أن يعرفوا مقدار رواتبهم. ولم يسألوه لماذا أعاد العراق إلى ما قبل العصر الصناعي، لا بل أعاده إلى العصر الهمجي، الذي قاده جماعة من اللصوص والقتلة والطائفيين. لقد أدّى الرغاليون خدمة جلّى للثورة العربية، بعد أن كشف الشعب عن وجوه الفساد، واللصوصية، فرفعوا المتاريس في وجوههم، وعرُّوهم من أقنعة الديكتاتورية الأميركية، والديكتاتورية الإيرانية، خاصة بعد أن صوَّبوا بنادقهم إلى صدور الثوار الشباب.

ولكن تحالف الشر الأميركي – الإيراني - الإخواني، لم يحسب أن في العراق أشرافاً قادوا معركة تحرير العراق من الاحتلال، وما زالوا حتى أرغموا إدارته على تجرع كأس الهزيمة .

وكان بين هذا وذاك، أفواج من البعثيين في الطليعة منهم، بقيادة صدام حسين وعزة ابراهيم، ولاقت صداها في ثورة تشرين التي قادها الشباب بعد أن اكتشفوا جريمة نظام ولاية الفقيه، الذي استولى على العراق برعاية (شيطانه الأكبر) وقاده بمجموعات من العراقيين من الذين باعوا شرفهم، وعاثوا فساداً في ثروات العراق ليقدموها على طبق من فضة إلى خزائن كسرى الجديد .

تجاهل نظام ولاية الفقيه مكابراً. أن البعث بالمرصاد، ستنتفض عنقاؤه من تحت الرماد من حيث لا يحتسب. وظلَّ مطمئن البال فيما اعتبره منطقة آمنة لنفوذه الطائفي، إلى أن فاجأته ثورة تشرين في العام ٢٠١٩. حينذاك فتح عملاؤه أعينهم تعجباً وهم لا يصدِّقون ما يرون ويسمعون. فلم يكن أمامهم سوى استخدام وسائل الإجرام بكل ما فيه من بشاعة. فقتلوا المئات، وأعطبوا الآلاف، وزجَّوا بما يعادلهم في سجون (الولي الفقيه.)

ومن ثورة تشرين كانت البداية، وفي نهاية المشهد الثوري الجديد ستكون نهاية كسرى. وسيذوق مرارة الهزيمة مرة أخرى، كما ذاقها في السابق. وسيعرف طعم مرارتها بعد أن تذوَّقتها الإدارة الأميركية بجمهورييها وديموقراطيتها، حيث فرُّوا هاربين بعد (أن انفتحت عليهم نار جهنم) من فوَّهات بنادق أبطال المقاومة في العراق.

كانت ورقة النعي التي أعلنها بول بريمر، استفزازاً لكل عربي حر شريف. وهذا البعث ترتفع راياته خفّاقة في روابي الوطن العربي من مغربه ومشرقه، ثائراً في صفوف ربيع الشباب العربي، من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي.

في العيد الماسي، وكل عيد، سيبقى البعثيون بخير، ما داموا في خنادق النضال.

من عراق المشرق العربي، ثورة حتى إقفال البوابة الشرقية للوطن لعربي.

إلى المغرب الأقصى التواق إلى لقاء مشرقه.

من سورية الجريحة، إلى السودان المكافح ضد الانقلابات التي برهنت الوقائع أنها تقفل باباً آخر من أبواب العروبة.

من القدس الجريح، إلى الأردن الذي تنفتح جروحه كلما أثخنت حراب الصهيونية الجراح في فلسطين.

من لبنان الذي ناء تحت أثقال التبعية والطائفية، إلى اليمن المكلوم بتلك الأثقال.

من تونس ثورة الياسمين، إلى جزائر المليون شهيداً، إلى ليبيا التي تجاهد للتحرر من دبابير الميليشيات التي زرعتها أيدي الصهيونية والاستعمار وحركات الإسلام السياسي.

من مصر أم الدنيا، المكبَّلة بأصفاد كامب ديفيد، إلى جماهير دول الخليج العربي التي ترفض التطبيع مع الصهيونية.

من البعث إلى الجماهير اليائسة من الخلاص، يهتف قائلاً: أنا معكم لا تخافوا الموت في المتاريس المنصوبة ضد ناهبيكم وقامعيكم ومحتليكم، لأن الموت بشرف خير من حياة تعيشونها بالذل والمهانة.

من مناضلي البعث، إلى مؤسسيه وشهدائه وقادته الذين رحلوا، يهتفون: (نحن على دربكم لسائرون).

من العيد الماسي للبعث، يُعلن: (لن أكون الأخير في أعياد البعثيين). بل أنا البوابة لأعياد ستأتي بعدي، وما بعد بعدي، حتى تبلغ الأمة العربية بعثها الكامل من جديد.

اليوبيل الماسي للبعث: واقع ودلالات ودروس

محمد الأمين أبوزيد – السودان

يصادف يوم السابع من أبريل - نيسان من كل عام ذكرى ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يعد من أهم الحركات الثورية القومية في الوطن العربي في العصر الحديث من حيث البنية الفكرية والسياسية والتنظيمية. إضافة إلى التجربة النضالية والقدرة الخلاقة على تطويع الصعاب، وممارسة المسؤولية النضالية في الظرف غير المؤاتى، في ساحتي النضال، الإيجابي أو السلبى والانطلاق المتجدد من (نقطة البداية.)

ارتبطت نشأة البعث بالتلازم مع بزوغ حركات التحرر الوطني العربية ضد الظاهرة الاستعمارية الكولنيالية، ومع نكبة فلسطين وحرب ١٩٤٨ التي شارك فيها مؤسس البعث ورفاقه الأوائل، والتي أرخت منذ البدء للتميز النوعي، واقتران القول بالعمل أي (وحدة الفكر والممارسة.)

وان كانت إرهاصات النشأة تمتد إلى الثلاثينات من القرن الماضي، لكن تواثق البعثيون على تاريخ نشأة حزبهم بتاريخ ٧ أبريل- نيسان ١٩٤٧ وذلك نزولا عند انعقاد المؤتمر الأول (التأسيسي) للحزب في أرض الميلاد سوريا الذى أجاز دستور الحزب ونظامه الداخلي.

لم يكن ميلاد البعث حدثا سياسيا عابرا وإنما استجابة موضوعية لحاجات النضال العربي في تلك المرحلة وتعبيرا عن نزوع الأمة العربية التاريخي نحو أهداف التحرر والوحدة والتقدم وتجديد الرسالة. لذا جاءت الولادة (الاستجابة) طبيعية أصيلة المنبع والجذور، بعيدة عن التشوهات الجينية التي طبعت تيارات الفكر السائد عموما والقومي خصوصا ما قبل مرحلة نشوء البعث والتي افتقرت لمصداقية ركائز الانبعاث بالإطلاق والتجريد والقفز فوق حقائق ومعطيات واحتياجات الواقع القومي، سواء بالفصل ما بين الأصالة والمعاصرة أو افتعال التناقض بينهما في التيارين، الأممي الماركسي والأممي الإسلامي، إلى باقي التيارات الإصلاحية أو المنكفأة على خرائط سايكس -بيكو .

ارتبطت فكرة تأسيس البعث منذ البداية بمشروع نهضوي عربي حداثوي عماده الانطلاق من (حقيقة الأمة) لا واقعها، بالنضال الدائم في سبيل وحدة الأمة وحريتها وتقدمها ودورها الرسالى، ومن مفهوم عصري للانتماء القومي، بتحريره من معطياته الأوربية من تعصب وعنصرية وليبرالية تحولت مطية للنزعات الرأسمالية. قوامه الدافع الإنساني والعمق الحضاري والبعد الثقافي، وحوار الأمم والشعوب، واحترام خصائصها الوطنية والقومية. عملت على تطويره وتجذيره، الممارسة النضالية، و مؤتمرات الحزب القومية التي تجاوزت اثنا عشر مؤتمرا بطول المسيرة الممتدة لخمسة وسبعون عاما، منطلقا من سمات نظرية الحزب القومية وحقائق العصر ومنهجه العلمي الجدلي التاريخي في تشخيص تناقضات الواقع العربي

وتحليل ممكنات تطوره بأفاقه الثورية المستقبلية بوضع الأمة في سياق المرحلة الإنسانية .

وفق ما أشرنا إليه ولد المشروع القومي البعثي يحمل بواعث ديمومته وقابلية تطوره لتميزه، بتزاوج الفكر والثورة بالعلمية وبتحريرها من قمقم الإطلاق والفلسفة التي أدخلتهما ماديات الماركسية، بارتباط الفكر الحي بالواقع وبإرادة الإنسان (الجماهير) دون التحليق في الفضاء المثالي وعرش الحتمية، في الوقت الذي تراجعت فيه أو انزوت الأفكار والمشاريع الملازمة لنشأته .

إن مرور خمسة وسبعين عاماً على مسيرة البعث (اليوبيل الماسي) تضع الحزب الآن بضوء المرحلة الراهنة أمام تحديات خبرها وتصدى لبعضها في ظل الهجمة العدوانية التوسعية متعددة الأبعاد، الإمبريالية والصهيونية والفارسية والعثمانية التي تستهدف مزيداً من تقسيم الأمة لكيانات صغيرة معزولة على أسس جهوية وإقليمية ومذهبية، لمزيد من الهيمنة والتبعية والإلحاق بالسيطرة على المقدرات والموارد والقرار السياسي، وضمان تفوق وسيطرة العدو الصهيوني من خلال مشاريع التطبيع.

إن المخطط الإمبريالي الصهيوني وتناغمه مع الأطماع الفارسية والعثمانية بات واضحا وضوح الشمس لاسيما في العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا وعليه فان من أهم أولويات الفترة الراهنة لدى البعث هي خلق جبهة شعبية عربية واسعة من مختلف التيارات والمكونات الوطنية والقومية الديمقراطية، السياسية والاجتماعية والمهنية، لمواجهة التآمر الداخلي والخارجي على الأمة العربية وأقطارها حول مشروع شعبي عربي ديمقراطي لاستنهاض طاقات الأمة وجماهيرها وأطرها وتوجيه قدراتها كأحد اهم شروط الاستجابة لتجاوز تحديات المرحلة .

على صعيد آخر وضمن التحديات القومية تبرز على سطح الحياة السياسية العربية تيارات الظاهرة السياسية الدينية بمختلف توجهاتها الانقسامية وبتفريعاتها المختلفة لتملأ حالة التراجع القومي منذ حصار العراق وما بعد احتلاله، كما حدث بعد هزيمة يونيو/حزيران ١٩٦٧ من خلال الإساءة المزدوجة للإسلام والعروبة، وافتعال التناقض بينهما، ووضع تصورها للإسلام، حفاظا على مصالحها ورؤيتها للحياة الاجتماعية، في معاداة قيم الديمقراطية والتعددية السياسية والفكرية واحترام حقوق الإنسان، متناسقة مع مخطط التجزئة بل أصبحت من امضى أدواته، ومتناسلة بمسميات وواجهات متعددة (الداعشية والحوثية) ومتلازماتها في المشرق والمغرب.

إن ذكرى ميلاد البعث بعد التجربة الطويلة ضمن هذا السياق تأخذ متطلبات غاية في الأهمية لاسيما وأن الأهداف المركزية التي تمثل أعمدته الفكرية والسياسية في الوحدة والحرية والاشتراكية ماتزال تتمتع بالجاذبية الجماهيرية والحيوية برغم الظروف القومية والدولية المعقدة والمتشابكة التي تستوجب إعادة التقييم والتطوير بالانطلاق من نقطة البداية كما ظل يؤكد القائد المؤسس بضوء التجربة والممارسة ومراجعة وتقييم شفاف على مستوى الفكر والتنظيم والسياسة وممارسة الحكم وتحديد أولويات المرحلة.

ان الواقع العربي ما بعد احتلال العراق ٢٠٠٣ وحتى اليوم يتسم بحالة من السيولة والاختراق لدى العديد من الأنظمة، يظهر ذلك جلياً في حالة الغياب الكبير للعمل العربي المشترك إزاء التحديات القومية المتعلقة بالأمن القومي العربي التي شكلت اختراقات أمنية في عدد من الأقطار العربية بتهديد سلامة الكيان الوطني فيها بالتقسيم والتفتيت (السودان، العراق، ليبيا، سوريا، اليمن... الخ). من ناحية أخرى تقسيم جبهة الموقف العربي الموحد تجاه القضية الفلسطينية الذي تبدو ملامحه في التنصل من المسؤولية القومية وممارسة الخيانة بالتعاطي مع مشروع التطبيع مع العدو الصهيوني.

تشكل قضايا الديمقراطية والتعددية والحريات وحقوق الإنسان ومواجهة أنظمة الاستبداد والفساد إحدى ملامح ثورات التغيير التي تنتظم الوطن العربي منذ مطلع الألفية في اطار الانتفاضة الشعبية العربية والتي أسهم فيها البعثيون بجهد مقدر في مختلف الساحات مع القوى الوطنية الديمقراطية، سترسم ملامح فجر عربي جديد رغم تعثراتها في بعض الساحات واستمرار مخطط حرفها أو احتوائها .

إن ضبابية المشهد العربي وتقاطعاته الداخلية والخارجية تفرض على البعث وهو يحتفي بميلاده الخامس والسبعين مسؤولية كبيرة في رسم مشروع شعبي استراتيجي قومي بالاستناد إلى تجربته الطويلة لتجاوز حالة الانكشاف القومي الماثلة والذى يتمظهر في مصادرة الحريات والتضييق على الجماهير ومعاداة الديمقراطية والتعددية والعدالة الاجتماعية، مما عمق الفجوة بين الجماهير والمنظومة السلطوية ونخبها.

صدام حسين في يوم ميلاده
يفتقده البعث والأمة ويبكيه العراقيون

أحمد علوش

صدام حسين قائد تاريخي يفتقده البعث والأمة ويبكيه العراقيون. صدام حسين قائد تاريخي، قلما يجود الزمن بمثله كل عدة قرون، وقد وصفه الرفيق القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق (رحمه الله) بأنه هدية البعث للعراق وهدية العراق للأمة.

نشأ في ظروف خاصة، وكان مميزاً منذ طفولته، لحظة قرر اليتيم ابن العاشرة من عمره مغادرة القرية إلى دار خاله في المدينة بحثاً عن العلم والمدرسة، وكان يافعاً عندما قرر الانتماء لحزب البعث العربي الاشتراكي، وفتى عندما قاد مجموعة من رفاقه منفذاً محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم إذ بانت شجاعته عندما أخرج بشفرة حلاقة رصاصة أصيب بها في قدمه وضمد جراحه ليغادر بغداد ومن ثم العراق.

عندما حضر لأول مرة مؤتمراً قومياً بعد قيام ثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ أنبرى بروح البعثي الجريء والصادق والصريح متناولاً أوضاع العراق ومفنداً تقرير قيادة قطر العراق المقدم إلى المؤتمر محذراً من خطورة الأوضاع وخسارة الثورة إذا استمر الحال فوضعه القائد المؤسس بأن

له مستقبل في العراق وهذا ما حدث بالفعل عندما وقعت الردة التشرينية وما رافقها من ملابسات وتداعيات، ووجد نفسه وحينها أمام مجموعة تحديات، وبين السجن والمطاردة كان أمام إنجاز عدة واجبات في وقت واحد، مواجهة تداعيات الردة التشرينية وكذلك انعكاسات ٢٣ شباط ١٩٦٦ في سوريا، والأهم إعادة بناء التنظيم، والتخطيط لقيام الثورة، فكان المدني الذي اعتلى أول دبابة اقتحمت القصر الجمهوري معلناً قيام ثورة ١٧ تموز المجيدة عام ١٩٦٨، وبعدها بأيام صاحب القرار الجريء والحاسم في التخلص ممن حاولوا التسلل إلى الثورة وركوب موجتها، مع

قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة بدأت مسيرة جديدة ومختلفة في حياة العراق والأمة، مسيرة بناء العراق الجديد على كل المستويات، ونقله من حالة الفقر والتخلف إلى مصاف الدول المتقدمة، وبناء نموذج الممكن على طريق الطموح لصورة أمتنا وحالها، وبدأت تتوالى الخطوات والإنجازات على كل المستويات، من تصفية أوكار العمالة والتجسس عام ١٩٦٩، إلى بيان آذار التاريخي لحل المسألة الكردية عام ١٩٧٠ ومن ثم تأميم النفط واسترجاع ثروة العراق الوطنية ترجمة لشعار "نفط العرب للعرب" إلى غيرها من الإنجازات والخطوات في الصحة والتعليم والزراعة والصناعة، وفي مجالات محو الأمية والقضاء على الفقر إلى غير ذلك من الأمور الأخرى وفي مقدمتها بناء جيش قوى مقتدر يكون سيف الأمة ودرعها في مواجهة الأخطار.

وفي كل خطوة كان فيها العراق يتقدم إلى أمام كانت قوى الأعداء الاستعمارية والصهيونية ترى تجاوزاً للخطوط الحمر التي رسمت للثورات الناشئة ودول العالم الثالث.

كان صدام حسين وطنياً حتى أخر نبض في العروق، يحب العراق والعراقيين، كما كان عروبياً إلى العظم، وكانت كل مراحل البناء في العراق الجديد مفتوحة الحلقات على التكامل العربي ضمن رؤية ثورية شمولية وعلمية للوحدة، كما جسدها البعث في عقيدته وميدان نضاله اليومي من أرتيريا والأحواز إلى اليمن والسودان حيث كان يدعم بكل الإمكانات ويشارك مباشرة حيث تستدعي المشاركة، وفي كل ذلك كانت فلسطين وما تزال قضية العرب الأولى والمركزية ومحور نضاله على كل المستويات، وهي التي قال عنها صدام حسين في وقت ما أنها في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربعة.

في اللحظات التاريخية الحاسمة كان صدام حسين أمة وحدها، أي ينوب عن الأمة عندما يغيب الجميع أو يتراجعون، كان صدام حسين أمة وحدها في اتخاذ القرار وفي ترجمته فعلاً ميدانياً على الأرض، حدث ذلك إبان حرب تشرين أول عام ١٩٧٣، فعلى الرغم من عدم إحاطة العراق بالحرب اندفع الجيش العراقي بزخم وسرعة إلى سوريا وحمى دمشق من السقوط وظل حتى اللحظة الأخيرة لا سيما بعد أن تكشفت أبعاد هذه الحرب كحرب تحريك لا حرب تحرير وواصل بعدها سياسة بناء مواجهة عربية تتصدى لمسيرة التسوية ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية مؤكداً على موقفه القومي الثابت من أن الصراع مع الصهيونية وكيانها الاغتصابي، ومن خلفه كل قوى الشر والعدوان هو صراع وجود وأن فلسطين عربية من النهر إلى البحر وحدث ذلك أيضاً عام ١٩٨٠ فعندما أنحنى كثيرون أمام الظاهرة الخمينية إما خوفاً وتخاذلاً أو استناداً إلى تقديرات خاطئة، وهي الظاهرة التي ناصبت العرب العداء وكشفت عن إطماعها مترافقة بعدوان جلي على العراق، وتهديدات لدول الخليج العربي، قرر العراق وقائده صدام حسين مرة أخرى أن يكون أمة وحدها وتصدى لهذه العدوانية التي استمرت ثمانية سنوات مسكونة بوهم احتلال العراق إلى أن تجرعت السم واعترفت بالهزيمة.

مرة ثالثة اتخذ صدام حسين نفس القرار في العام ١٩٩٠ عندما ظن القطب الأميركي الأوحد مدعوماً ومحرضاً من الصهيونية شن حربه على العراق لتكون أم المعارك الخالدة صفحة من أروع صفحات العرب في مواجهة أعدائهم رغم العدوان والحصار الظالم ومشاركة العملاء والمتخاذلين في الحرب على العراق والتي وصلت في العام ٢٠٠٣ إلى الغزو والاحتلال، وما آلت إليه أوضاع العراق بعد ذلك نتيجة التواطؤ الأميركي، الإيراني، إلا أن نتائج أم المعارك الخالدة لا تقاس فقط بما هو ميداني حاصل على الأرض من بعض أصحاب الرؤية القاصرة والذي يمارس بعضهم الآن فعل الندامة لإدراكهم أن العراق كان قوة لكل العرب، وكان سيفهم ودرعهم في الملمات، وأن صدام حسين عندما بنى عراقاً قوياً مقتدراً فعل من أجل أمة العرب كلها، وأنه لو أراد جاهاً أو سلطة، وسار في دروب زينوها له ولكنه بمبدئيته وثباته رفض سيادة الأميركيين على المنطقة.

المرة الرابعة عندما وحد صدام حسين خندق الجهاد من بغداد إلى القدس مخاطباً في إحدى المرات المتخاذلين العرب أمام ما يجري في فلسطين "شو وقت تهتز الشوارب" فاحتضن الاستشهاديين وعائلاتهم، واقتسم رغيف الخبز وحبة الدواء مع أبناء الشعب العربي الفلسطيني، وتوجها وهو ينطق الشهادتين على منصة العز والشرف عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

صدام حسين ينصفه كثير من الذين عارضوه وانخدعوا بشعارات زائفة ومضللة ليكتشفوا لاحقاً حجم الخديعة التي تعرضوا لها، يعترفون بشجاعته ورجولته، بمبدئيته، حبه للعراق والعراقيين وإخلاصه لأمته، يعترفون أن صدام حسين لا يعرف المساومة ولا يقبل المهانة ويتوقون إلى أيام حكمه، كما يقرون بإنسانيته وعطفه على كل مظلوم في أرض العراق.

استشهد صدام حسين وعائلته لا تملك ثمن وجبة طعام، وهو الذي بنى عراقاً جديداً يتوق إليه العراقيون بثورتهم في الشوارع، يهتف شباب باسمه ولم يعايشوه وينظرون إليه رمزاً لعزة العراق وكرامة الأمة، ولا يحقد عليه إلا الخونة والعملاء الذين ولاءهم للخارج الأميركي أو الإيراني والذين أثروا من أموال العراقيين على حساب حاجة العراقيين للماء والكهرباء والطبابة والتعليم في ظل سياسة تدمير ممنهج وتخريب مقصود حتى بات شبح الجوع يطارد حياة العراقيين.

على الرغم من الحصار الظالم الذي مارسته كل قوى الشر بحق العراقيين لم تتعرض عائلة واحدة لخطر المجاعة والفقر المدقع الذي أصبح سمة تطبع حياتهم، ويكفي صدام حسين فخراً أنهم بقيادته لم يعرفوا الحاجة أو الذل أو التسكع على أبواب الأخرين.

صدام حسين قائد تاريخي، وفي يوم ميلاده يفتقده البعث والأمة، كما يبكيه العراقيون ويتذكرون أيام عز آتية لا محالة بهمة الغيارى والشرفاء وعزم رفاقه الذين بما عاهدوه على مواصلة مسيرة تتقدم نحو عراق جديد وأمة ناهضة.

تَعْزيز الانتِماء الوَطنِي بالعُروبَة وتَحْصِين العُروبَة بالدِيمُقراطيّة

د. عبده شحيتلي
باحث في التاريخ السياسي والعلاقات الدولية

التأمُّل والكتابة في الذِكرى ٧٥ لتأسيس البَعث واجبة لتأكيدِ المؤكَّد من حيث الثبات على المبادئ، والاستمرار بالنضالِ على كلِّ المستويات، ومهما كانت التضحيات من أجل حِفظ هويّة الأمة، في ظلِّ هذهِ التدَخّلات والتغوّل والنفوذ الذي تمارِسَه القوى الإمبرياليّة والدول الإقليميّة على أرض الوطن العربي وشعبه ونسيج مجتمعاته، في عالمٍ لا يعرفُ القيَم الإنسانيّة ولا يُراعي الحقوق والكرامات، ولا تعلو فيه إلّا لُغة المدافع، والصواريخ المجنّحة، والطائرات المُسيَّرة، والحصار الاقتصادي.

في عالمٍ هذا حاله لا مستقبَل يُرجى لهذهِ الأمة، ولا أمل لشعبِنا العربيّ في كل أقطارِ الأمة بأدنى متطَلبات العَيش الكَريم في أقطارٍ ذات سيادة، ومجتمعاتٍ تنعَمُ بالأمنِ والاستقرار، إلّا بتعزيزِ الانتماء الوَطني الذي يَحتمي بمظلّةِ العروبة ويرتبط عضويّاً بها.

ما كان البعث يوماً مجرّد حِزب يَسعى للوصولِ إلى السلطة، وعندما وَضَعَ مؤسس البعث الشعار الأشهر في تاريخِ الأحزاب العربية، في رأس بيان إعلان ترشّحه للانتخابات النيابة في سوريا، حَرصَ على الربطِ بين وحدة الأمة ورسالتِها الإنسانية ليكون حزب الأمة بالضرورة حِزباً رِساليّاً يسعى لبعثِ نهضةِ الأمة، وبناء وحدَتها على أساس العَقلانية والتنوّر، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية.

الاحتفال بتأسيس البعث يؤكد أنَّ هذا الحزب كان زَرعاً أصيلاً في تربةِ العروبة وبيئتها النقيّة. لذلك ظلّ البعث عصيّاً على الاجتثاث، وظلّت العروبة صمام أمان المجتمع العربي في مشرقِ الأمة ومغربِها، تعتصِمُ به جماهيرها في مواجهةِ مظاهر العصبيّة الطائِفية والقبَلية وما شابهها من المظاهر الاجتماعية المَرَضية في الداخل، التي يستثمِر فيها ويغذيها أعداء نهضة الأمة الطامعون بمقدراتِها الطبيعية والبشرية في الخارج، الإمبريالي (الأميركي – الصهيوني)، أو الشعوبي الإقليمي الإيراني، التركي، وحتى الأثيوبي.

العروبَة اليَوم هي نبض الشارع حيثُ يتفاعَل البعثيّون مع كلّ الوطنيين والعروبيين والمتنورين، على اختلافِ مشاربهم، في التصدي لاستبداد السلطات المرتبطة بالمحاور الخارجية والتي دمَّرت ما أنجزه شعبنا على صعيد التنمية الاجتماعية والاقتصادية على مدى عقود من الزمن.

إنَّ حاضرنا مأزوم بشكل عميق، هذا أمر لا نقاش فيه. ولكن الواقعية لا تعني الرؤية المباشرة للواقع فحسب، بل رؤية الواقع من خلالِ الإمكانيات القائمة فيه أيضاً. لا مكان

في شرعةِ البعث والعروبة للإحباطِ والاستسلام أمام تفاقُم أزمات الحاضر، لأنَّ هذه الأمة تجدُ مكانها حيث يحمل أبناؤها السلاح، سلاح التنور في مواجهة الظلامية والتعصُّب القبَلي والطائِفي والمَذهبي. سلاح الحرية في مواجهة الاستبداد، وسلاح المقاومة الجماهيرية السلمية في مواجهة الفساد وفقدان العدالة الاجتماعية، والعسكرية في مواجهة الاغتصاب والاحتلال والعدوان. وها هم البعثيون والعروبيون في قلب المعركة التي تخوضها جماهير الأمة لاستعادة مسيرة النهوض التي باشرتها حركة القومية العربية في خمسينياتِ القرْن الماضي، وأدت إلى تعزيز دور الدولة الوطنية التي سعت إلى التصدي للتحديات الهائلة على المستوى الداخلي فيما يتعلق ببناء مقومات نهضة الأمة وذلك من خلال قيامها بتطوير التعليم وتعميمه، وشق الطرقات، ومد شبكات الكهرباء للوصول إلى الأرياف، وتطوير البنى التحتية، واستخراج الثروات الطبيعية، وتطوير البنى الاقتصادية... الخ، ترافق ذلك مع تحدي مواجهة العدو الصهيوني الذي يتطلب اهتماماً خاصاً بالمؤسسة العسكرية عديداً وتسليحاً وتدريباً؛ كل ذلك كان يقتضي تعزيز الاتجاه الوحدوي العربي للنجاح في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية داخلياً، ومواجهة الاستهداف الإمبريالي والصهيوني خارجياً.

بهذا المعنى كان الربط بين الصراع الاجتماعي والصراع القومي حتمياً في معركة النهوض القومي. وإذا كان المسار القومي قد سار في الاتجاه الصحيح عندما نجح بتحقيق وحدة مصر وسوريا، وإذا كانت التوجهات القومية العربية قد تراجعت على صعيد النظم العربية الرسمية، بعد نجاح الأعداء بتحييد مصر، وخيارات الحكم السوري التي أدت للتدخل في لبنان، والعمل على مصادرة القرار الوطني الذي كانت تمثله الحركة الوطنية اللبنانية، والقرار الفلسطيني الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية من جهة، والتحالف

مع حكم الملالي في طهران ودعم مخططاته المتعلقة بما يعرف بتصدير الثورة أثناء الحرب الإيرانية العراقية وبعدها، فإنَّ العراق ظل وحده ، ومن خلفه كل الجماهير العربية، يصارع بكفاءة عالية من أجل المشروع القومي، وبعد صمود أسطوري في الحرب ومواجهة الحصار، كانت المواجهة المباشرة مع أكبر عدوان تتعرض له دولة واحتلال سافر خارج أي مسوغ قانوني أو شرعية دولية. في هذا العدوان برز بشكل سافر تحالف الحركات السياسية الدينية ورُعاتها في الإقليم مع قوى الإمبريالية والعدوان وعلى رأسها التحالف الأميركي الصهيوني.

كان الاحتضان الإقليمي والدولي للحركات السياسية – المتغلِّفة بالدين مدخلاً للهيمَنة والاستتباع السياسي وتمزيق النسيج الاجتماعي في المجتمعات العربية عامة، والمشرق العربي بشكل خاص. وقد باتَ واضحاً للعيان أنَّ هذه الحركات كانت حصان طروادة المصنّع من أخشاب محليّة ولكنه يحمل في جوفِه كلّ ما يحتاجه أعداء الأمة لتمزيقِ نسيجها الاجتماعي من أجل الهيمنة والاستغلال.

بعد انكشاف هذا الدور، حدث التحول في المزاج الشعبي العربي عامة ومزاج الشباب بشكل خاص، والتعبيرات العملية التي تؤكد ما نذهب إليه تتمثل في الحراك الشبابي الذي ملأ الساحات في العواصم العربية وكان صوته عالياً في المطالبة بالديمقراطية والدولة المدنية، وفي التراجع الكبير للحركات السياسية (الدينية) من حيث التمثيل الشعبي في العديد من البلدان التي تجري فيها انتخابات برلمانية.

انطلاقاً من كل ذلك نرى أن المدى مفتوح راهناً للعروبة الديمقراطية التي تعيد طرح مشروعها المستقبلي انطلاقاً، والبعث خير من يعبر عن وضوح المشروع بخطواته وأهدافه بعيداً عن التلفيق والمحاباة.

في خطابه الأخير الذي ألقاه مؤسس البعث في السابع من نيسان عام ١٩٨٩ حيث كانت تسود حالة من الزهو والأمل بالمستقبل بعد انتصار العراق في الحرب الإيرانية العراقية، ودخوله كلاعب أساسي على المستوى الإقليمي، بعد أن بات يمتلك من القوة ما يؤهله ليكون حارساً متمرساً ومهاباً للبوابتين الشرقية والشمالية للوطن العربي من جهة، وحاملاً لمشروع توازن استراتيجي يؤسس لموقف عربي قوي في مواجهة العدوان الأميركي – الصهيوني.

في ذلك الخطاب استشرَف المؤسِّس المُستقبل العربي وتحدّياته التي رأى أنها تتطلب أمرين: التأكيد على تحدي التحوّل الديمقراطي على المستوى السياسي من جهة، والعمل على تشكيلِ تحالفٍ من القوى المؤثِرة في الحياة السياسيّة والاجتماعية على قاعدة الانفتاح وقبول الآخر من جهة أخرى.

سبق لمؤسس البعث أن عبَّر سابقاً عن رؤية عميقة للتوازن الإقليمي حين أكّد أنَّ الدول الإقليمية وخاصة تركيا وإيران تمارس سياسة نفوذ وتوسع وعدوانية على الوطن العربي حين تستضعف العرب، وتتغير سياستها من العدوانية إلى الصداقة حين يكون العرب أقوياء. من موقع العراق الذي يشكِّل رافعة قومية قوية، ومن بغداد العاصمة التي كان يتطلع إلى دورها الآتي في مشرق الوطن ومغربه أطلق المؤسس دعوته هذه لأنّه كان يرى الأمل بمشروع النهوض القومي يتجدد، ورافعته البعث وقائده ترفع صوره باعتباره بطلاً قومياً على مدى الوطن العربي الكبير. هذه الرؤية كان الغرب الاستعماري المتحالف مع الصهيونية يدرك حقيقتها، ويعد الخطط لمنعها من ممارسة الدور الذي تتهيأ له، وقد عبَّرَت مارغريت تاتشر عن هذا الموقف حين علّقت على الاحتفال في بغداد حيث ظهر القائد على حصان أبيض بالقول: "علينا أن نضبط هذا الحصان الجامح في بغداد."

استطاعت التاتشرية بالتكافل والتضامن مع المحافظين الجدد، الذين وجدوا في أحداث ١١ أيلول، بكل ما رافقها من التباسات وغموض، تنفيذ ما خططت له لوأد محاولة النهوض القومي وضربه في القلب من خلال استحضار المكونات المذهبية التي كانت تعيش في الحاضنات الإقليمية لتجعلها حصان طروادة للديمقراطية المزعومة من جهة، واستخدام ما لها من نفوذ لتدمير الاقتصاد العراقي، وعدم مبادرة الدول العربية إلى دعم اقتصاد العراق، الذي تركت الحرب التي دافع من خلالها على الأمن القومي العربي برُمَّته، تأثيراتها السلبية الكبيرة عليه من جهة أخرى.

اليوم يتحسَّر المواطنون والدول العربية على ما آل اليه حالهم بعد انهيار سياجهم المتين واجتياح الرياح الصفراء لهم من كل الأنحاء، وتأكّد بما لا يقبل الشك أنَّ عراق العروبة كان درع الأمة وحِصْنها المَنيع.

هذه الوقائع، كما كان الحال مع مصر العروبة إبان الحقبة الناصرية، تؤكد أنّه لا يمكن لأي مشروع قومي ألّا أن يضع في اعتباره الأول الاستهداف الخارجي الإقليمي والدولي. لذلك لا بد من تحصين المشروع القومي بالديمقراطية، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والانفتاح، بأوسع معانيه الإيجابية بين القوى السياسية والاجتماعية المختلفة في الرأي؛ فالساحة تتسع للجميع طالما التزموا بمعايير النضال السليمة والمخلصة.

تلك كانت دعوة القائد المؤسس في خطبةِ الوداع، والعروبيّون والبعثيون منهم بشكل خاص، ينبغي أن يجسِّدوها اليوم بفكرِهم ونضالِهم، سواء بين الجماهير، أو في قيادتهم وتفاعلهم مع طلائع وقوى النضال العربي، لرسم معالم حاضر الأمة ومستقبلها، وجعل نهضتها، وتمكينها من مواجهةِ تحدياتها الجسيمة، حقيقة حيّة.

* * * *

العُروبة في إسْتراتِيجِيَّة الاستهداف الفَارِسِيّ : الاجتثاث والمَحو

بقلم د. جعفر الحسيني – لبنان

تمهيد

إذا كانت الإستراتيجيّتان الأمريكية والصهيونيّة ظاهرتين بصورة جليّة في أبعادهما الاستهدافية للأمّةِ العربية للنيل من وجودها كأمّة تأريخية، فإنّ استراتيجية إقليمية مجاورة للمجالِ الجغرافي العربي هي استراتيجية شعوبيّة فارسيّة - إيرانيّة كانت أكثر عُنفيّةً وتأثيراً في استهدافِها لهذا المجال .

إنّ المتابِع التاريخي لمسار العلاقات الفارسية - العربية سوف لن يَخرج عن منهجية التدرُّج المراحلي في تعيينِه لثلاث مراحل زمنية تطوَّرَت خلالَها تلك العلاقات على قاعدة سلسِلة من الأزمات العميقة، التي أخذت منحى خطياً تراكُمياً من التعقيدات، لدرجة باتت معها عصيّة على المعالجة والتأسيس لعلاقات سَليمة تقوم على مُرتكزاتِ التوازن والتفاعُل الإيجابي وتحقيق السلام الإقليمي .

أمّا المراحل الثلاث فكانت :

الأولى، ما قبل الإسلام

الثانية، ما بعد الإسلام حتى قيام الجمهورية في إيران عام ١٩٧٩ .

الثالثة، بعد قيام الجمهورية وما زالت مستمرّة .

حملت هذه المراحل الثلاث ثلاثة عناوين هي بمثابة أبعاد أو دوافِع حكَمَت مسار العلاقات المُشار إليها وسنبيّنها فيما يلي :

أوَّلًا، مَرْحَلَة ما قبل الإسْلَام: العَداء إثْني (عِرْقِي) - حَضارِي. امتدت هذه المرحلة بين أواسط القرن السادس قبل الميلاد حتى ظهور البعثة النبوية الشريفة. كانت الغلبة في هذه المرحلة للفرس الذين سجّلوا تفوّقا على العرب برز على مستويين اثنين: الأول، اقتصادي حيث كانت الهيمنة للاقتصاد الفارسي. والثاني، عسكري عبّرَت عنه الاجتياحات والتغوّلات الفارسية للخليج والمشرق العربي، حيث جعلت المنطقة العربية جزءاً من إمبراطورية فارس القديمة، التي لم تخرج من المنطقة إلاّ بالاجتياح اليوناني ثمّ الروماني بعد ذلك .

مارس الفُرس في هذه المرحلة، عداءً عِرقياً تجاه العرب، حيث وصل الأمر بالفرس إلى تحقيرِهم ومعاملتهم كعبيد في خدمةِ البلاط الفارسي، وكفئة دونيّة مُهمّشة إثنيّاً، واجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً، وحضاريا .

ثانِيًا، مَرْحَلَة مَا بَعْدَ الْإِسْلَام حَتَّى قِيَام جمهُورِيَّة إيران " الإسْلَامِيَّة " ١٩٧٩: العَداء شُعُوبِي أعْجَمِيٌّ فَارِسِيٌّ ضِدّ مَا هُوَ قَحْطاني عَرَبِي.

وجد الفرس في ظهور الإسلام في الأرض والبيئة العربية على انّه العامل الحامل لحضارة العرب الجديدة، الأمر الذي سيكون له تداعيات بالغة على مسار العلاقات العربية مع الشعوب الأخرى.

عبّرَت هذه المرحَلة عن حالةٍ عدائيةٍ مُضافة ظهرَت على شكل " إسلاموفوبيا أعجَميّة فارِسية " مناهِضة للعربِ وللدعوة الإسلامية الجديدة على السواء. وكانت حرب القادسية الأولى بمثابة الحَدَث الأكثر تعبيراً عن حالة الصِدام الفارسي مع العرب المسلمين .

صمّم العرب المسلمون، على أن يشمَل الفَتح العربي - الإسلامي إيران المجاورة لهدَفين إثنين: الأول، التبشير بالرسالةِ الجديدة. والثاني، كسر حالة العداء والكراهية المُزمِنة التي استمرَّت تحكُم العلاقات الفارسية – العربية.

نجح العرب في أسلمة بلاد فارس. ومع تأسيس إسماعيل الصفوي للدولة طائفياً، ليمثّل في أحد أبرز دوافِعه الخفيّة إنقلاباً على الإسلام العربي والخروج على الخصوصية العربية بالإسلام، وذلك بالسعي لإحداث انشقاق مذهبي في البنيان الإسلامي العام، وهذا ما يعكس مظهراً من العدائية المخزونة في الذاكرة التاريخية التي لم تعرف نهاية لها عند الفرس المتربصين دائما بأمّة العرب وبعروبتهم .

استمرّت الحالة العدائية الفارسية تجاه كل ما هو عربي. ففي مرحلة المدّ القومي، ومع ظهور المنطلقات القومية كفاعل تغييري استنهاضي ثوري في فكر البعث والناصرية والحركات القومية الأخرى، اختارت إيران التحالف مع أعداء القوى القومية، فكانت عضواً أساسياً في حلف بغداد ١٩٥٤-١٩٥٥، وبعده في الحلف المؤيِّد لتسويق مشروع أيزنهاور ١٩٥٧، ولم يكن لها مواقف مؤيدة لقضية فلسطين ولا لغيرِها من قضايا العرب الوطنية أو القومية .

وفي العام ١٩٧٣ سارَعَت إيران لتأمين حضورٍ لها في الخليج العربي، في استعجال منها لملء الفراغ الذي تركه الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي في العام ١٩٧١. فراحَت واحتلّت ثلاث جُزُر عربيّة لدولة الإمارات العربية المتحدة وهي (طنب الكبرى، وطنب الصغرى وأبو موسى). يضاف الى ذلك، استمرار قضايا خلافيّة عديدة استمرَّت تعكسُ العدائِية التاريخية من قِبَل إيران إزاءَ الأمّة العربية، من بينِها على سبيل المثال لا الحصر :

-١احتلال الأحواز العربية، وهي جزء من أرضِ العراق التاريخية .

-٢إصرار إيران على تسميةِ الخليج العربيّ بالفارسي .

-٣تكرّس العداء الفارسي - العربي على أثر الحرب الإيرانية العراقية أو ما تعرف بـ(حرب الخليج الأولى)، التي

تواصَلَت لثماني سنوات (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، والتي لم تتوقّف إلا باستسلام إيران لقرار وقف إطلاق النار تحت ضغط قُرب انهيار النظام فيها نتيجة إلى الأكلاف المرتفعة بشرياً واقتصادياً واجتماعياً .

ثَالِثًا: مَرْحَلَة إيران الجُمْهوريَّة في ظِلِّ نِظَامٍ طَائِفِيٌّ تَحْت غِطَاء عَقِيدَة " الوَلِيّ الفَقِيه."

بدأت هذه المرحلة مع سقوط شاه إيران في شباط ١٩٧٩ ومجيء خميني للحكم، والتي لم تلبث أن أفضت إلى تبدّلات عميقة في بنية المجتمع الإيراني السياسية والاجتماعية والثقافية، وفي علاقات السياسة الخارجية، وبصورة خاصّة مع الدول المجاورة في العراق والخليج وسائر المجال العربي.

في هذه المرحلة التي دخلت العشرية الخامسة من قيامها، تميّزت استراتيجية الاستهداف الإيراني لهذا المجال بكل تشكُّلاته الجغرافية والسكّانية والاجتماعية والثقافية والسياسية، ببعدَين مركزيين مُتلازمين في الأهداف والنتائج:

الأول، جيوبُوليتيكي- اختراقي –تغوُّلي. والثاني، أيديُولُوجي - ديني – مذهبي .

- ١البُعد الجِيوبولِيتيكِي - الإختِراقِي - التغوّلي

إنّ استقراءً جيوبوليتيكياً لدوافع الاستهداف الفارسي بنسخته الإيرانية الجديدة، يساعد الباحث المحقّق على اكتشاف الدوافع الكامنة وراء هذا الاستهداف استناداً الى المعطياتِ التالية :

أ – المَوْقع الإيراني

تقع إيران جنوب غرب آسيا، وهو موقع جيو - استراتيجي، ليس لكونها دولة مشاطئة للخليج العربي على ضفته الشرقية وحسب، وإنّما لما يمثله هذا الموقع من حلقةِ وصل بين الشرق الأوسط وآسيا السكّانية الواقعة في وسط، وجنوب، وجنوب شرق آسيا .

ب – الحدود البرية لإيران والتي يصل مداها الطولي إلى نحو ٥٤٤٠ كلم، وهي تحادِد براً ثلاث جمهوريات في آسيا الوسطى هي :

أرمينيا (٣٥ كلم)، وأذربيجان (٤٣٢ كلم)، وتركمانستان (٩٩٢ كلم) .

ومن الغرب: العراق (١٤٥٨ كلم)، وتركيا (٤٩٩ كلم) .

ومن الشرق : أفغانستان (٩٣٦ كلم)، وباكستان (٩٠٩ كلم) .

ج - الحدود البحرية والتي تصل إلى نحو ٢٤٠٠ كلم، وهي موزّعة كما يلي : ١٦٦٠ كم على الضفّةِ الشرقية للخليج العربي، و٧٤٠ كم على بحر قزوين في الشمال. وهذا أمر يعكس رغبة إيرانية ضاغطة لتلبية حاجتها للانفتاح على العالم، فهي دولة برّية واسعة محاطة بحدود برية طويلة مع دول عديدة.

وكذلك، إلى تحفزّها الدائم لإحداث اختراق في العمق العربي المجاور بهدف الوصول إلى سواحل البحر المتوسط. وقد يكون هذا الأمر بمثابة السبب المركزي في الاندفاع الإيراني نحو العراق وعبره إلى سوريا ولبنان ، وكذلك نحو اليمن لتأمين حضور بحري يربط الخليج العربي بالبحر الأحمر بقناة السويس وصولاً الى الساحل المصري على المتوسط.

- ٢البُعْد الأيديولوجي وتوظِيفاته الجيوسِياسيّة.

إذا كان البعد الجيوبوليتيكي قد شكّل ثابتاً تاريخياً في فارس - الإيرانية للتغوّل في العمق العربي المجاور، وإلحاق المجال العربي كمجرّد تابع يدور في فَلَكِ الخضوع والسيطرة الإقليمية للفرس - الإيرانيين، فإنّ البُعد الأيديولوجي المحكوم بالنهج الطائفي بات مع النظام الديني - السياسي الذي أعقب التغيير في العام ١٩٧٩ العامل الجيوسياسي الأبرز الذي جرى توظيفه في استراتيجية الاستهداف الإيراني. أمّا أبرز المرتكزات الحاملة للأدْلَجَة الطائِفية الفارِسية فهي تكمن في التالي:

أ -المركزيّة القياديّة للوَلّي الفقيه

وهو المرشد الأعلى الذي يقف على قمّة السلطة، وهو يمارس دوره "الإرشادي"، وهو في الواقع ألآمِر الحاسِم، كقائد أعلى من خلال اعتبارين اثنين :

الأول، تسويق اعتقادي ديني أنّ اللّه لا يمكن أن يترك شؤون الإسلام والمسلمين والعالم من غير إمام، لذا فإنّ المتابعة الإمامية يتولاها إمام بالوكالة وهو الولي الفقيه في ايران .

من هنا، فإنّ شعارات " تصدير الثورة "، كانت على ارتباط وثيق بعالمية سلطة ولاية الفقيه، التي ينبغي، حسب هذا النظام، أن تفرض سلطانها على جميع الدول، وتخضع لطاعتِها كل الأمّة الإسلامية .

إنّ شعار تصدير الثورة يحاول في مضمونِه أن يتقمَّص مُصطلح " الفَتْح " في المفهوم التاريخي الإسلامي، ولكن هنا المقصود به إيرانياً، هو إعادة فتح بلاد الاسلام، وإخضاعها بالقوّة لحكم الولي الفقيه. وهنا، يتبادر إلى الذهن سؤال: هل أنّ الاستهداف الإيراني هو في خلق كيانات سياسية طائفية تدور في فلك النظام الإيراني بعد أن تتحلَّل من انتمائِها إلى الأمّة العربية ومن العروبة ؟

ب – الإيهام بمركزيّة إيران في الجُغرافية الدينيّة العالميّة

يحاول نظام الوليّ الفقيه استغلال الكثافة السكانية لإيران، ليجعل منها السلطة المذهبية الحاكمة والركيزة الأساسية له في العالم، أي فرضها على أنّها بمثابة القلب لباقي الآخرين الموزّعين في الجغرافية العالمية. وبعد قدوم خميني للحكم في العام ١٩٧٩ ظهر التخطيط لهذه الجغرافية الجديدة بحيث تتشكّل من المركز الذي هو إيران، ومن ثمّ المجال الحيوي التابع لها، لا سيّما في الوطن العربي.

وثمّة مقاربة نظرية بشأن محاولة طرح مركزيّة إيران الدينية ليس لطائفةٍ معينة فقط، وإنّما للعالم الإسلامي أيضا، وذلك عندما صاغ علي لاريجاني - رئيس مجلس النواب الإيراني - نظرية " أمّ القرى " التي تجعل من إيران مركزا للعالم الإسلامي. ويضيف لاريجاني أنّ " انتصار دولة أمّ القرى -إيران، يعدُّ انتصاراً للأمّة الإسلامية وأنّ هزيمتها يمثل انهزاماً للأمّة الإسلامية، فالحفاظ على دولة أمّ القرى- إيران يعني الحفاظ على نظام الحكومة الإسلامية، والذي يشمل كل أراضي الدولة الإسلامية الواحدة، والتي بسببها تشكّلت دولة أمّ القرى، التي ستقود هذه الأمّة ".

إنّ نظرية " أمّ القرى " ليست سوى إسقاط أيديولوجي للمذهبية الفارسية في محاولة استردادية واضحة لدور مكّة المكرّمة، بحيث تأتي نظرية " أمّ القرى- إيران " لتسحب من مكّة العربية هالتها الإسلامية التاريخية، وتلغي دورها المؤثِر والمركزي في العالم الإسلامي .

ج – حيويّة المجال العربي في استراتيجية الاستهداف الإيراني

كانت الحرب الإيرانية - العراقية (١٩٨٠ – ١٩٨٨) بمثابة المحاولة الإيرانية المكشوفة لاختراق العراق المجاور لأسباب عديدة أبرزها ثلاثة : الأول، وجود كتلة سكّانية وازنة في العراق. والثاني، إيجاد نقطة ارتكاز طائفية - سياسية موالية لإيران فيه. والثالث، إزاحة النظام الوطني في العراق بوصفه النظام الشديد الالتزام بالعروبة وبالفكر القومي العربي .

جاء العدوان الذي شنّه التحالف الأنكلو - أمريكي على العراق، والذي افضى الى احتلاله في نيسان (إبريل) ٢٠٠٣، والإتيان بعناصر مخزونة بالحقد والكراهية على العروبة، جاءت الحرب المذكورة لتمنح إيران الفرصة التي طالما حلمت بها للتشفّي من العراق ونظامه وعروبته، فأسرعت باحتلال المجتمع العراقي بعد أن احتلّت أمريكا الأرض وأسقطت الدولة.

عملت إيران على توظيف السلطة الموالية لها في العراق، وكذلك إمكانيات هذا البلد العربي الغني بالثروات المادية، لا سيّما النفطية منها، في تغطية أكلاف مشروعها التغوّلي في لبنان وسوريا واليمن، وفي دعم وتحريض الجماعات الموجودة على الجغرافية العربية في البحرين والسعودية وبلدان الخليج وسواها .

كما وجدت إيران في اندلاع الحرب الداخلية في سوريا التي ما زالت مستمرة منذ العام ٢٠١١، فرصة مؤاتية أخرى للتدخّل العسكري، الأمر الذي وفّر لها إمكانية قيام منطقة نفوذ متواصلة برياً تربط بين إيران وساحل المتوسط عبر العراق - سوريا - لبنان . كما أنّ حرب اليمن كانت هي الأخرى، فرصة مضافة إليها لإقامة حزام آخر يمتد عبر الخليج العربي إلى البحر الأحمر بعد تأسيس نقاط ارتكاز له في اليمن، في محاولة تهدف إلى تطويق الجزيرة العربية والتغوّل في العمق السعودي وصولاً إلى مكة المكرّمة والمدينة المنوّرة بهدف انتزاع عروبتهما والمناداة بهما مدينتين إسلاميتين فقط .

تحت شعار " استعادة السلطة المفقودة " الذي رفعته الطائفية السياسية النافذة في إيران وفي الأذرع التابعة لها عسكرياً وسياسياً (الحشد الشعبي في العراق، وحزب الله في لبنان، وميليشيات طائفية مسلّحة موالية في سورية، والحوثيون في اليمن ..)، تحت هذا الشعار راحت استراتيجية التغوّل الإيراني في المجال العربي المجاور، تعمل على استحضار التاريخ الإسلامي باعتمادها المنهج الاسترداي لتأكيد حقها المزعوم في القيادة الإسلامية بقيادة الولي الفقيه، وهو المرشد الأعلى للنظام القائم في إيران .

إنّ ظهور الطائفية السياسية الولائية (أي ولائها للولي الفقيه) في الجغرافية العربية، يهدف بصورة جليّة إلى ابتلاع الجغرافية العربية عموماً والعربية - الإسلامية خصوصاً، وإلغاء خصوصية العلاقة بين الإسلام والأمّة العربية والعروبة والقومية العربية. ولأن كل أطماع استعمارية لابد وأن تُغلَّف بأغلفة وشعارات سامية، لذا فقد ركّزت استراتيجية التغوّل الفارسي تحت يافطات الدفاع عن المستضعفين ومظلومي الحقوق، ترافقها محاولات بُذِلت وما تزال، تخفي أهدافاً غير بريئة لتشويه صورة المسلمين العرب من خلال التعرّض للتاريخ العربي من جهة، وتسويق شعارات التكفير والشيطنة لجماعات محسوبة على المسلمين وتضليل الجماهير العربية والعالم اجمع على أن هؤلاء هم من يمثلون الإسلام.

إن الهدف المركزي البعيد للاستهداف الفارسي - الإيراني هو الذي يقف وراء إقامة مراكز نفوذ عسكرية وسياسية ومذهبية للجماعات الطائفية الولائية، وتقديم هذه الجماعات في مراكز القرار وممارسة دور المقرر في هياكل السلطة السياسية القائمة في العراق وفي لبنان واليمن وسورية، وصولاً إلى حالة مماثلة في البحرين والسعودية والخليج. حتى أنّ هناك محاولات للوصول إلى مصر والمغرب العربي من خلال استراتيجية نشر مبدأ الوليّ الفقيه في العالم العربي بوصف هذا المجال هو المقصود الأول في مشروع الاستهداف الفارسي - الإيراني، وصولا إلى استعادة أمجاد إمبراطورية فارس القديمة تحت اسم إمبراطورية الوليّ الفقيه المعاصرة هذه المرة .

إنّ الأيدولوجية المذهبية التي يعتمدها المشروع الإيراني كغطاء للتغوّل والتوسّع والسيطرة في المجال العربي، هي أيديولوجية موظّفة جيوسياسياً في الاستجابة لدوافع جيوبوليتيكية تهدف إلى اندفاع إيران برّياً إلى العمق العربي بهدف الوصول إلى المرافئ الساحلية على المتوسط الشرقي في سوريا ولبنان ومصر وربّما على الساحل الفلسطيني أيضا .

نقص الغذاء وسوء التغذية في بلاد الخيرات!

[البلاد التي نُثِرَ فيها يوماً القمح على رؤوس الجبال، حتى لا يُقال جاع طير في بلاد العرب]

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية.

[٩٤٪من أطفال لبنان الصغار لا يتلقون التغذية التي يحتاجونها]

اليونيسف تُحذّر من تفاقم سوء التغذية في ٥ دول عربية جرّاء الحرب في أوكرانيا

ماذا يعني سوء التغذية ونقص التغذية والفرق بينهما ؟

سوء التغذية هو مصطلح يشير إلى الاستهلاك غير الكافي، أو الزائد أو غير المتوازن من المواد والمكونات الغذائية، التي تؤدي إلى اضطرابات في عمليات التغذية، اعتماداً على أي من تلك المكونات الغذائية هو من يمثل عنصر الزيادة أو النقص في الوجبات الغذائية. وهو نوعان:

- **النوع الأول** : الذي يشمل حالة التقزم، والذي يُعرّف على أنه انخفاض الطول بالنسبة للعمر، والهُزال، وهو انخفاض الوزن بالنسبة للطول، ونقص الوزن، وهو انخفاض الوزن بالنسبة للعمر، ونقص الفيتامينات والمعادن.

- **النوع الثاني:** وعبارة عن فوضى واضطراب في النظام الغذائي، ويتضمن زيادة الوزن والسمنة والأمراض المرتبطة بالنظام الغذائي، كأمراض القلب والسكتات الدماغية والسكري والسرطان.

أما نقص التغذية، فهو نوع من أنواع سوء التغذية، ويُعرّف على أنه اضطراب غذائي ناتج عن عدم تناول الطعام بشكل كافي، نتيجة نقص استهلاك الطعام، أو سوء الإمتصاص، أو سوء استخدام الجسم للعناصر الغذائية، بسبب الإصابة بأمراض معدية بشكل متكرر.

أسباب سوء التغذية

عوامل عديدة تسبب في أزمات نقص الغذاء وحدوث المجاعات، ومنها العوامل المناخية والكوارث الطبيعية مثل الجفاف والفيضانات والزلازل وغيرها من الظواهر الطبيعية ذات الطابع الكارثي و انتشار الأوبئة، إضافة إلى الحروب والنزاعات التي تعيشها بعض بلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا، ربطاً بالفساد المستشري والمستفحل في أنظمة هذه البلدان، حيث تسببت هذه الحال إلى انتشار الفقر المدقع بسبب نهب وهدر ثروات هذا البلدان على يد أنظمة مافياوية فاسدة، (لبنان) أحد الأمثلة الحيّة على ذلك.

مظاهر سوء التغذية

عوارض متعددة ترافق لسوء التغذية وأهمها: فقدان الشهية، التعب، عدم القدرة على التركيز، الشعور المستمر

بالبرد، الإكتئاب، ضعف الجهاز العضلي وأنسجة الجسم ونقص في الدهون، تقصّف الشعر، انتفاخ البطن، جفاف الجلد، الإعياء، الصداع، السمنة /زيادة الوزن أو النحافة، ضعف وظائف جهاز المناعة، قصر القامة ، انتفاخ الأطراف وغيرها الكثير من العوارض الأخرى .....

وأكثر الفئات المتضررة من نقص الغذاء وسوء التغذية هم الأطفال الذين يفتقدون الحصول عل العناصر الأساسية من الطعام، مما يشكل أعراضاً مرضية خطيرة جدًا على صحة الطفل، وخاصةً ما قبل عمر السنتين، فيؤثر على النمو والتطور البدني والعقلي. كما يزيد سوء التغذية من خطر الإصابة بأمراض مزمنة مثل:السمنة، والسكري، وأمراض القلب.

***العديد من تقارير المنظمات الأممية أشارت إلى خطورة هذا الوضع وحذرّت من تفاقمه وعواقبه. وأحدث هذه التقارير لمنظمة اليونيسف الصادر في ٧ أبريل/نيسان ٢٠٢٢ تحت عنوان:**

"مع استمرار الحرب في أوكرانيا، ملايين الأطفال في الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا في خطر تزايد سوء التغذية وسط ارتفاع أسعار المواد الغذائية، حيث أصبح تأمين الطعام على مائدة الإفطار خلال شهر رمضان المبارك يُشكّل تحدياً للعائلات".

وقد جاء في التقرير، " أنه ومع مضي ستة أسابيع على بدء الحرب في أوكرانيا، من المتوقع أن تتفاقم حدة سوء التغذية لدى الأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبينما يستقبل المسلمون في المنطقة شهر رمضان المبارك، يؤدي تعطل وصول الواردات بسبب النزاع إلى نقص المواد الغذائية وسط ارتفاع أسعار السلع الأساسية، بما في ذلك القمح وزيوت الطعام والوقود. إذا استمر هذا الوضع، فإنه سيؤثر بشكل كبير على الأطفال، خاصة في **مصر ولبنان وليبيا والسودان وسوريا واليمن**؛ والتي يعتبر بعضها مراكز جوع وفقًا لتقييمات أجريت قبل أزمة أوكرانيا، حيث كانت تلك الدول تعاني أصلاً من النزاعات أو الأزمات الاقتصادية أو الزيادة الحادة في أسعار الأغذية العالمية في عام ٢٠٢١".

وتقول أديل خُضُر، المديرة الإقليمية لليونيسف في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: "تشهد المنطقة، بالتزامن مع استمرار النزاعات وعدم الاستقرار السياسي وجائحة "كوفيد-١٩" وأزمة أوكرانيا، ارتفاعاً غير مسبوق في أسعار المواد الغذائية، إلى جانب انخفاض القوة الشرائية، ومن المرجح أن يشهد عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية زيادة حادّة".

وإضافة لتأثير كوفيد-١٩ لعامين متتالين ، ضاعفت الحرب في أوكرانيا على الاقتصادات والأمان الوظيفي والفقر في المنطقة، التي تستورد أكثر من ٩٠٪ من غذائها.

ووفقاً لبرنامج الأغذية العالمي، ارتفعت أسعار زيت الطهي بنسبة ٣٦٪ في اليمن، و٣٩٪ في سوريا، كما ارتفعت أسعار دقيق القمح بنسبة ٤٧٪ في لبنان، و١٥٪ في ليبيا، و ١٤٪ في فلسطين.

ويُشار إلا أن المنطقة العربية تستورد أكثر من ٩٠٪ من غذاءها، وتعاني دول عديدة من سوء تغذية الأطفال ، لا سيما بسبب الحروب والنزاعات المسلحة إضافة إلى الأزمات الإنسانية. (وللتذكير فقط، ما ورد في تقرير سابق لمنظمة اليونيسف في ١/٧/٢٠٢١، والذي أكدّت فيه بعد مسح أجرته في لبنان، أن ٧٧٪ من الأسر في لبنان لا تملك ما يكفي من غذاء، و٣٠٪ من أطفال لبنان ينامون ببطون خاوية جراء الأزمة الاقتصادية وانهيار العملة الوطنية).

كما ورد في التقرير ، أن ٣٦٪ فقط من صغار الأطفال في المنطقة العربية يتلقون التغذية التي يحتاجونها للنمو بطريقة صحية. كما تُعتبر المنطقة موطناً لمعدّلات عالية من النقص في التغذية ونقص المُغذيّات الدقيقة، أيضاً يعاني ما معدّله واحد من كل خمسة أطفال تقريباً من التقزم، بينما يبلغ متوسط معدل الهُزال نسبة ٧٪.

وأكدّت اليونيسف على أن معدّلات نقص التغذية أعلى في دول المنطقة الأكثر تضرراً من الحرب في أوكرانيا. وهي:

١. **في اليمن** ، ٤٥٪ من الأطفال يعانون من التقزم، وأكثر من ٨٦٪ يعانون من فقر الدم.

٢. **في السودان**، ١٣,٦٪ من الأطفال يعانون من الهُزال، و٣٦,٤٪ من التقزم، ويعاني نصفهم من فقر الدم.

٣. **في لبنان**، ٩٤٪ من الأطفال الصغار لا يتلقون التغذية التي يحتاجونها، بينما يعاني أكثر من ٤٠٪ من النساء والأطفال دون سن الخمس سنوات من فقر الدم.

٤. **في سوريا**، يحصل طفل واحد فقط من بين كل أربعة أطفال على التغذية التي يحتاجها، ففي عام ٢٠٢١ وحده، بلغ متوسط سعر سلّة الغذاء الضعف تقريباً.

في الإجمال، إن في سوريا ولبنان والسودان واليمن، ثمّة أكثر من ٩,١ مليون طفل دون سنة الخامسة، وحوالي ١٣,٨ ملايين طفل وامرأة ممن هم بحاجة إلى المساعدات التغذية.

في الختام، سؤال يطرح نفسه، هل من المعقول أن بلاداً تعوم على ثروات وخيرات هائلة، يجوع أطفالها؟ ولماذا لا تُصرف الأموال على قطاعات الصحة والتعليم والسكن التي هي حقوق أساسية للإنسان وأولوية في سبيل التنمية البشرية والخروج من حالة الفقر المُدقع والجهل الذي انتشر بشكل واسع، واللذان يهددان بعواقب وخيمة على الإنسان والمجتمع على حدٍ سواء.

ومما لا شك فيه، أن الحروب والنزاعات لعبت دوراً رئيسياً في الوصول لهذا الفتك بالوضع الصحي والغذائي في بعض البلدان العربية، مثله مثل باقي القطاعات الأخرى(تعليمية واجتماعية ومالية الخ...) ولكن أيضاً، هناك عامل آخر ساهم في هذه الحال، وهو سوء الإدارة من قِبل الأنظمة القائمة على الفساد والهدر والسرقات والمحاصصات خدمة للمصالح الشخصية أو لأجندات تخدم الأعداء على حساب الأوطان ، وعلى حساب صحة أطفالنا ومستقبلهم المُهدّد بالضياع.

في بلاد العرب، بلاد الخير والثروات ، جاع أطفال العرب وأصبحوا مثالاً فاضحاً للفقر والمرض نتيجة نقص الغذاء وسوء التغذية!

فأين نحن مما قاله الخليفة عمر بن عبد العزيز:

" أشتروا القمح وانثروهُ على رؤوسِ الجبالِ، حتى لا يُقال جاعَ طيرٌ في بلادِ المسلمين".

١٠/٤/٢٠٢٢

www.taleaalebanon.com

الحرب الروسية - الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية!

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الاسكندنافية

أوروبا في قلب العاصفة وأمام نقطة تحوّل تاريخية –
والأمن الغذائي والاجتماعي لبعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في خطر

يشهد العالم فوضى عارمة تشمل جميع مناحي الحياة، الأمنية والسياسية والصحية والمناخية والاقتصادية نتيجة الحروب والصراعات بين القوى الدولية - الإقليمية القائمة على توسيع مناطق النفوذ والسيطرة على الثروات . هذا الصراع الجيو-سياسي يسبب للبشرية والإنسانية جمعاء عواقب خطيرة تطال أمن واستقرار الشعوب والأوطان على حدٍ سواء. ففي الوقت الذي لم ينهض العالم بعد من تداعيات أزمة جائحة كورونا الاقتصادية جراء الإقفال التام لما يقارب العامين، لتأتي الحرب الروسية-الأوكرانية لتزيد من طين المشكلة بلّة ، وتخلق أزمة اقتصادية عالمية مُضافة .

مما لا شك فيه، أن الصراع الروسي- الأوكراني يشكل ضربة للاقتصاد العالمي، حيث أن من أخطر تداعيات هذه الأزمة المُستجدة أنها ستعيق وتضر بالنمو وتطور العجلة الاقتصادية العالمية، وستزيد نسبة التضخم التي بدأت تشهدها بعض الدول الأوروبية ، على سبيل المثال لا الحصر، ارتفعت نسبة التضخم في دولة السويد إلى ٦,١٪ ، والتي لم تشهدها منذ أكثر من ٣٠ عاماً، ومرجحة للارتفاع أكثر .

وحسب تقرير صندوق النقد الدولي الصادر في ١٧ آذار/ مارس ٢٠٢٢، إن الآثار السلبية لهذه الأزمة سوف تتدفق من خلال ثلاث قنوات:

القناة الأولى : ارتفاع أسعار السلع الأولية، كالغذاء والطاقة، الذي سيدفع التضخم نحو مزيد من الارتفاع، مما يؤدي بدوره إلى تآكل قيمة الدخول وإضعاف الطلب.

القناة الثانية : سوف تصارع الاقتصادات المجاورة بصفة خاصة الانقطاعات في التجارة وسلاسل الإمداد وتحويلات العاملين في الخارج، كما ستشهد طفرة تاريخية في تدفقات اللاجئين.

القناة الثالثة : تراجع ثقة مجتمع الأعمال وزيادة شعور المستثمرين بعدم اليقين سيفضيان إلى إضعاف أسعار الأصول، وتشديد الأوضاع المالية، وربما التحفيز على خروج النفقات الرأسمالية من الأسواق الصاعدة.
وبما أن روسيا وأوكرانيا من أكبر البلدان المُنتجة للسلع الأولية، فقد أدت انقطاعات سلاسل الإمداد إلى ارتفاع الأسعار العالمية بصورة جنونية، ولا سيما أسعار النفط والغاز الطبيعي. كما شهدت تكاليف الغذاء قفزة في ظل المستوى التاريخي الذي بلغه سعر القمح، حيث تُسهم كل من أوكرانيا وروسيا بنسبة ٣٠٪ من صادرات القمح العالمية. وإن أكثر البلدان تأثراً بهذه التداعيات، هي البلدان التي لديها علاقات تجارية وسياحية وانكشافات مالية.

والارتفاع الحاد في أسعار الغذاء والطاقة، سيدفع بالطبع إلى حدوث قلاقل في بعض المناطق والبلدان، من إفريقيا - جنوب الصحراء، وأميركا اللاتينية، إلى القوقاز وآسيا الوسطى، بينما من المحتمل زيادة انعدام الأمن الغذائي في بعض أنحاء إفريقيا والشرق الأوسط .

وقد تُفضي الحرب على المدى الطويل إلى تبديل النظام الاقتصادي والجيو-سياسي العالمي من أساسه إذا حدث تحول في تجارة الطاقة، وأُعيدت تهيئة سلاسل الإمداد، وتجزأت شبكات المدفوعات، وأعادت البلدان التفكير في حيازاتها من عملات الاحتياطي. أما زيادة حدة التوتر الجيو – السياسي فيهدد بمزيد من مخاطر التجزؤ الاقتصادي ولا سيما على مستوى التجارة والتكنولوجيا.

الدول الأكثر تضرراً من الحرب الروسية - الأوكرانية

١٠أوروبـــــا - أمام نقطة تحوّل تاريخية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم تشهد القارة الأوروبية حرباً بالمعنى الحرفي للكلمة، بل عاشت في حالة استقرار ما يُقارب السبعة العقود. بينما اليوم، مستقبل أوروبا أمسى محفوفاً بالقلق والمخاطر نتيجة الحرب الروسية-الأوكرانية المُستجدة التي بدأت في ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٢ ولا تُعرف كيف ستكون نهايتها. هذه الحرب سيكون لها تداعيات اقتصادية ومالية وتجارية وحتى عسكرية هائلة وبالدرجة الأولى على القارة العجوز، كونها في قلب الحدث.

روسيا والعقوبات

روسيا وأوكرانيا أولى الدول الأوروبية المتضررة من جراء الأزمة الأوكرانية، حيث أدت المعارك إلى تعطيل شبه كامل للاقتصاد الأوكراني، كما عرقلت بشكل كبير الملاحة في البحر الأسود. ولم يطل الأمر حتى سارعت الدول الغربية إلى فرض عقوبات مالية واقتصادية قاسية وصارمة على روسيا، تمخضت عنها آثار اقتصادية عقيمة. وقد أعاقت هذه العقوبات الاستثمارات وتبادل السلع والخدمات بين روسيا والعالم.

توازياً، ترافق فرض العقوبات الاقتصادية الصادمة على روسيا مع توقف العديد من الشركات العالمية عن العمل مع روسيا تفادياً للعقوبات المستقبلية، وهذا الإجراء حتماً سيهدد بالبطالة الجماعية في المدى القريب، وهذا ما تخشاه الكرملين، حيث أن البطالة ستكون المحرك الأساسي للاحتجاجات الداخلية. لذا باشر الرئيس بوتين بتجهيز البلاد ببدائل على المدى الطويل، حيث اعتبر في حديث له مع المسؤولين التنفيذيين في مجال الطيران أخيراً، أن " الغرب الجماعي لا يخطط للتراجع عن سياسة الضغط الاقتصادي على روسيا، ويحتاج كل قطاع من قطاعات الاقتصاد الروسي إلى وضع خطة طويلة الأمد تستند إلى الفرص الداخلية". والرئيس الروسي توقع العقوبات منذ أن قام بضم جزيرة القرم عام ٢٠١٤، ولكن ليس بالحجم الهائل

الذي حصل بعد اجتياح أوكرانيا، لذا بدأ التفكير بالاعتماد على الذات باعتماد استراتيجية أطلق عليها اسم "حصن روسيا". من بين الإجراءات التي يُمكن أن يتخذها الكرملين لتحصين روسيا داخلياً من تداعيات العقوبات الاقتصادية الغربية هي:

البنك المركزي يرفع الفائدة، استبدال شبكة سويفت بشبكات داخلية والإعلان عن وظائف جديدة، حسب ما أوردته صحيفة الإندبندنت الصادرة في ٢٣/٤/٢٠٢٢.

يُشار إلا أن الاقتصاد الروسي يحتل المرتبة الـ ١١ عالمياً ، وتزداد أهميته لقطاعات عالمية أساسية، أبرزها أسواق الطاقة وبعض المعادن والحبوب .

هذا وقد حذرت العديد من المؤسسات الدولية من الآثار الكارثية للأزمة الأوكرانية في إمدادات الغذاء للدول المنخفضة الدخل. كما قادت هذه الأزمة إلى تعطيل صادرات الحبوب الأوكرانية والروسية على حد سواء. وتفاعلت أسعار القمح جراء هذه الحرب، حيث ارتفع سعر الطن إلى نحو ٤٠٠ دولار أميركي. كما توفر أوكرانيا وروسيا ٦٠٪ من صادرات دوار الشمس العالمية، إضافة إلى الشعير والذرة. لذا ستتكبد روسيا وأوكرانيا خسائر فادحة ، لأن من شأن العقوبات غير المسبوقة على روسيا أن تُضعف أنشطة الوساطة المالية والتجارة، مما سيفضي إلى حدوث ركود عميق. وانخفاض سعر الروبل يذكي التضخم، ويفضي إلى تراجع مستويات معيشة الناس .

الطاقة وتداعيات انقطاع سلاسل الإمداد على الدول الأوربية!

وما هي البدائل المُحتملة أمام أوروبا في حال توقف الإمداد للغاز الروسي؟

تمثل الطاقة القناة الرئيسية لانتقال التداعيات في أوروبا حيث تشكل روسيا مصدراً أساسياً لوارداتها من الغاز الطبيعي إلى الدول الأوروبية، مما يؤدي إلى انقطاعات أوسع في سلاسل الإمداد. كما ستسفر هذه الآثار عن ارتفاع التضخم وإبطاء التعافي من جائحة كورونا. كما ستشهد أوروبا الشرقية ارتفاعاً في تكاليف التمويل، وطفرة في تدفق اللاجئين، حسب ما أوضحته تقارير الأمم المتحدة. ومن المتوقع أن تواجه الحكومات الأوروبية ضغوطاً على المالية العامة من زيادة الإنفاق على تأمين مصدر الطاقة وميزانيات الدفاع.

كما أثار تهديد الغاز مقابل الروبل احتمالية قطع الإمدادات عن الدول الأوروبية، حيث اتخذت ألمانيا (الدولة الأوروبية الأكثر تضرراً من هذه التداعيات) والنمسا خطوات احترازية تجاه تقنين الغاز لتجنب احتمال توقف عمليات التسليم، وآخر هذه الخطوات دعوة وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك الألمان إلى البدء في توفير استهلاك الطاقة الآن لا سيما عبر العمل من المنزل، ليصبحوا أكثر استقلالاً عن الوقود الأحفوري الروسي.

ورغم تهديد روسيا الذي شكّل صدمة للدول الأوروبية حين وجّه الرئيس الروسي بوتين إنذاراً لدفع ثمن طاقتها المُستوردة من روسيا بالروبل اعتباراً من الأول من نيسان الجاري، أو المخاطرة بقطع الإمدادات الحيوية، مازالت الدول الأوروبية تستفيد من الغاز الروسي، بالرغم من دخول قرار بوتين حيز التنفيذ في الأول من نيسان.

كما ترفض كلٌ من ألمانيا وفرنسا وحكومات الإتحاد الأوروبي الإنذار الروسي، وتؤكد أنها لن "تُبتز" من قِبل موسكو لتغيير شروط العقود المعمول بها حالياً، حيث اعتبر أكبر مسؤول اقتصادي في الإتحاد الأوروبي، باولو جينتلوني لـ " سي إن إن" أن العقود الحالية لا تتضمن التزاماً بالدفع بالروبل، وهذا يعني أن آلية مبادلة اليورو بالروبل التي اقترحتها موسكو لن تجدي نفعاً.

ألمانيا والنفط الروسي

تُعتبر ألمانيا كبرى الدول الأوروبية المستوردة للغاز الروسي والأكثر تضرراً جراء هذه التداعيات، لما لديها من صناعات ضخمة التي تستهلك كميات هائلة من الغاز والطاقة .

وقد حذر المستشار الألماني أولاف شولتس في كلمة له أمام البرلمان الفيدرالي (البوندستاغ)، أن قرار ألمانيا دعم الإتحاد الأوروبي في فرض عقوبات تستهدف البنك المركزي الروسي، واستبعاد مصارف روسية من نظام سويفت المالي، قد يتوسع لكي يشمل عقوبات "من دون حدود." والمقصود في كلام شولتس استعداد بلاده لفرض عقوبات على الغاز الروسي الذي تعتمد ألمانيا بثلث طاقتها تقريباً عليه. وكان المستشار الألماني قد أعلن بعد يوم على بدء الحرب الروسية ضد أوكرانيا، وقف العمل بمشروع »نورد ستريم ٢ «الذي ينقل الغاز الروسي مباشرة إلى ألمانيا. وقال إن المشروع أصبح يشكل »تهديداً للأمن القومي «في ألمانيا. وقد أعلن شولتس أيضاً أمام البرلمان عن خطط تعمل عليها الحكومة لبدء تقليص اعتمادها على الغاز الروسي الذي يصلها حالياً عبر أنابيب المرور في أوكرانيا، وقال إن البلاد ستزيد من احتياطي الغاز في المستقبل القريب، وستبني محطتين إضافيتين لذلك في أسرع وقت ممكن، فيما تسرع بالعمل على مشروعات الطاقة المتجددة.

"لا مزيد من النفط الروسي العالم المُقبل"، هذا ما وعدت به أيضاً وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك خلال مؤتمر صحافي عُقد في ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠٢٢، حيث قالت :" في عام ٢٠٢٢ خاضت روسيا الحرب، وعاد الناس في أوروبا إلى الخوف والقلق مرة أخرى، ويُعتبر هجوم روسيا على أوكرانيا نقطة تحوّل، لذا يتعين علينا إعادة التفكير في البيئة الأمنية لأوروبا"، وأضافت بيربول " أن الأمن في أوروبا يعني سنقلّص وننهي اعتمادنا على روسيا وخاصة في مجال سياسة الطاقة، لقد ارتكبنا الأخطاء في هذا المجال في الماضي، ولكن لا يمكننا تكرار ما مضى، بل علينا أن نوقف وارداتنا من الطاقة الروسية بشكل أكبر، لذلك أقول هنا بوضوح وبشكل لا لبس فيه، بأن ألمانيا أيضا تعمل على التخلّص التدريجي من واردات الطاقة الروسية، وفي نهاية الصيف ستُخفض النفط إلى النصف، وسنكون عند الصفر بحلول نهاية العام، وسيتبع ذلك الغاز، وذلك ضمن خارطة طريق أوروبية مشتركة، لأن ذلك هو قوتنا المشتركة". من جانبه صرح وزير الاقتصاد الألماني في آذار/مارس الماضي :" أن ألمانيا تريد أن تكون شبه مستقلة عن النفط

الروسي في نهاية العام."

من جانب آخر، وبحسب ما أوردتCNBC ، يقول المحلّلون في مجموعة "أوراسيا" الإستشارية للمخاطر السياسية، إنه من غير المرجح أن تنتهك شركة "غازبروم" عقودها الحالية برفضها تزويد الغاز للعملاء الذين يرفضون الدفع بالروبل على المدى القصير.

ومن المحتمل أن تسعى "غازبروم" إلى إعادة التفاوض على العقود الحالية، وهي عملية تستغرق وقتاً طويلاً في أفضل الظروف، في سياق المراجعات الدورية التي تسمح بها معظم العقود طويلة الأجل. وعلى المدى الطويل، من المرجَّح أن تصرّ "غازبروم" على أنّ العقود الجديدة تعكس السياسة الجديدة، بمجرّد أن يتم تجديدها"، كما قال المحللون في مجموعة "أوراسيا". وأضافوا أنّ "هناك خطراً من أن تتحرك روسيا بقوة أكبر، وهو ما قد يعني ضمناً، فرصة أكبر لتعطّل إمدادات الغاز على المدى القصير. لكن من المرجح أن تستمر عملية التفاوض المطوَّلة."

وبحسبCNN ، على الرغم من زيادة مخاطر تعطّل الإمدادات الأوروبية، لا يزال الغاز الروسي يتدفق غرباً على اثنين من خطوط الأنابيب الثلاثة الرئيسية، إذ لم توقف روسيا على الفور تدفق الغاز إلى أوروبا، لأنّ مدفوعات الغاز التي يتم تسليمها الآن، ستنخفض نهاية الشهر الجاري أو بداية شهر أيار، حسب المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف. وأكّد أنّ عدم الموافقة على تسديد ثمن الغاز بالروبل، لا يعني وقف الإمدادات في الأول من نيسان الجاري، أي تاريخ دخول القرار الروسي حيّز التنفيذ، معتبراً أنّ "غازبروم" ستعمل مع عملائها لتطبيق القواعد الجديدة"، وأنّ "التفويض بالروبل يمكن إلغاؤه.

كما رأت الباحثة في مركز سياسة الطاقة العالمية في جامعة كولومبيا، آن صوفي كوربو، في حديث لـ CNBC أنّ الفشل في حل أزمة مدفوعات الروبل قد يؤدي إلى عملية تحكيم مطوّلة. فالشركات لديها عقود طويلة الأجل مع شركة "غازبروم"، وإذا كان هناك بند في هذه العقود يسمح للشركات بتبديل العملات للدفع بالروبل، فقد تكون هذه إحدى النتائج المحتمَلة.

وإحدى البدائل التي يتم التداول بها والتفاوض عليها، هي إمداد أوروبا بالغاز القطري عوضاً عن الغاز الروسي. فخلال زيار أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد إلى واشنطن نهاية كانون الثاني/يناير الماضي، بحث الجانبان خيارات تزويد دول الإتحاد الأوروبي بشحنات من الغاز الطبيعي القطري في حال شنت روسيا حرباً على أوكرانيا. لكن مراقبين يرون أن تحويل الغاز القطري إلى دول الإتحاد الأوروبي سيحتاج إلى مزيد من الوقت، إضافة إلى أن قدرات قطر في ظل التزاماتها تجاه الدول المُستوردة للغاز في آسيا وإفريقيا، ستظل بحدود تعويض جزئي لحاجة تلك الدول من الغاز الروسي. لكن يمكن لدول أخرى منتجة للغاز إلى جانب قطر، مثل الجزائر ومصر، أن تساهم في تقليل اعتماد الأوروبيين على الغاز الروسي وسد جزء من حاجاتهم. كما أن دولاً منتجة للنفط مثل السعودية والعراق والكويت والإمارات يمكنها المساهمة في تقليل اعتماد أوروبا على النفط الروسي.

. ٢الآثار الفادحة على دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

من المؤكد إن بعض بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ستتأثر بشكل كبير جراء الأزمة الأوكرانية. حيث أن بعض الدول العربية ستواجه آثاراً فادحة من ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وضيق الأوضاع المالية العالمية. ففي مصر، على سبيل المثال، تأتي ٨٠٪ من وارداتها من القمح من روسيا وأوكرانيا، كما أنها مقصد سياحي يحظى بإقبال كبير من كلا البلدين، وسوف تشهد كذلك انكماشاً في نفقات زائريها. والحال أصعب بالنسبة لـ (لبنان وسوريا والجزائر وتونس) حيث ستواجه هذه البلدان مصاعب في توفير إمدادات الحبوب، وخصوصاً القمح، وكذلك الزيوت النباتية، لأن هذه البلدان تعتمد بشكل رئيسي على إمدادات القمح والحبوب من أوكرانيا وروسيا، مما يعرض أمنها الغذائي للخطر، خاصة في لبنان الي يعيش انهيار مالي خطير.

وربما أدت الأسعار الآخذة في الارتفاع إلى زيادة التوترات الاجتماعية في بعض البلدان، كتلك التي لديها شبكات أمان اجتماعي ضعيفة، وفرص عمل قليلة، وحيز محدود للإنفاق من المالية العامة، وحكومات تفتقر إلى الشعبية.

ختاماً، إن عواقب الحرب الأوكرانية-الروسية التي وقعت في ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٢ لن تؤثر على هذين البلدين فحسب ، بل ستطال العالم بأسره، مع اختلاف نسبي بين منطقة وأخرى . فهذه الحرب ستؤثر سلباً في حالتين مهمتين، معدل التضخم والنمو العالميان. حيث ستفاقم الحرب الأوكرانية معدل التضخم العالمي بسبب الارتفاع الكبير في تكاليف الطاقة العالمية والمعادن والحبوب التي تسهم بشكل أساسي في إنتاج السلع والخدمات العالمية، كذلك بسبب مفاقمتها أزمة سلاسل التوريد. وتشير بعض المصادر إلى أن التضخم العالمي هذا العام سيتجاوز ٦٪، لكن بعض الدول الاقتصادية الكبرى ستعاني بشكل أكبر، وسيتضرر أيضاً معدّل النمو الاقتصادي العالمي بسبب هذه الحرب. وحسب تقارير صندوق النقد الدولي، أنه" ستزيد المصاعب في وجه صُنّاع القرار والسياسات". بحيث يرى المحللون أنه قد لا تتضح الصورة الكاملة لبعض الآثار لسنوات طويلة، إلا أن هناك علامات واضحة على أن الحرب وما أفضت إليه من قفزة في تكاليف السلع الأولية الضرورية ستزيد من الصعوبات والتحديات التي تواجه صناع السياسات في بعض البلدان لتحقيق التوازن بين احتواء التضخم ودعم التعافي من الجائحة.

ولتفادي الوصول إلى الأسوأ، لا بد من ووجود شبكة أمان عالمية، وإيجاد حلول لوقاية الاقتصادات من الصدمات. وكما عبرّت مديرة الصندوق الدولي "كريستالينا جورجيفا" في لقاء صحفي: " نحن نعيش في عالم مُعرض بشكل أكبر للصدمات، ونحتاج إلى القوة الجماعية للتعامل مع الصدمات القادمة."

البروفيسور زئيف هرتسوغ (عالم الآثار الإسرائيلي)
"إسرائيل" تأسست على أساطير!

نواف أبو الهيجاء

(بعد سبعين عاما من الحفريات الأثرية المكثفة على أرض فلسطين توصل علماء الآثار إلى استنتاج مخيف: أقوال الآباء هي مجرد أساطير. الأمر مختلف من الأساس ونحن لم نهاجر لمصر، ولم نرحل من هناك ولم نحتل هذه البلاد، وليس هناك أي ذكر لإمبراطورية داود وسليمان. والباحثون والمختصون يعرفون هذه الوقائع منذ وقت طويل ولكن المجتمع لا يعرف). هذا ما أعلنه البروفيسور زئيف هرتسوغ (عالم الآثار الإسرائيلي).

قد تكون هذه الحقائق بإعلانها الآن بهدف موارب: أي أنها اعتراف بأن الكيان الصهيوني قام على أساطير، وفي الوقت عينه يتم نكران ما ورد في القرآن الكريم حول القصة المعروفة عن سيدنا موسى وفرعون واليهود تاريخيا. هذا ما يتخوف منه بعض المفكرين والمهتمين العرب عامة والفلسطينيون خاصة. ولكن يجب أن نتذكر كيف أقامت الحركة الصهيونية الدنيا ولم تقعدها على المفكر الفرنسي الذي أشهر إسلامه (روجيه جارودي - أو رجا جارودي) حين نشر كتابا عن أن قيام الكيان الصهيوني كان على مؤسسات أسطورية .. واتهم الرجل باللاسامية.

لماذا لم يتحرك الصهاينة اليوم ضد هرتسوغ؟ السبب بسيط هو أن هيرتسوغ يهودي صهيوني. وبالتالي لم يعره أهله كثير عناء أو استفسار: والسبب الكامن وراء هذا هو إيمان الصهاينة بأن (دولتهم) أصبحت واقع حال فرض على المنطقة العربية من جهة وعلى العالم كله من جهة أخرى. وعليه هم اليوم يسعون بكل ما أوتوا من جهد إلى انتزاع اعتراف فلسطيني لهم بدولتهم (اليهودية) .. وهم مع الراعي الأميركي مستعدون لتقديم بعض التنازلات للفلسطينيين في المفاوضات من مثل (الانسحاب من معظم الأراضي المحتلة عام ٦٧ ومثل قولهم إنهم مستعدون لقبول قيام عاصمة للفلسطينيين في القدس (الكبرى).

ولكنهم في الوقت عينه مصرون على بقاء المستوطنات الكبرى ونحو ربع مليون أو أكثر من المستوطنين في الضفة الغربية عموما وفي القدس خصوصا. ولكنهم أيضا لا يعترفون بحق الفلسطينيين اللاجئين بالعودة ويريدون انتزاع اعتراف فلسطيني يقول بعدم مسؤولية الصهاينة عن لجوء الفلسطينيين في عامي ٤٨ و٦٧.

إذا قام الكيان الصهيوني غصبا وليس لدعوات أسطورية يغلفها (الدين)، ما يؤكد أن الصهيونية حركة استعمارية سياسية، وأن اختيار فلسطين كان لموقعها في القلب العربي ولتكون ("إسرائيل") خنجرا يمنع وحدة مشرق الوطن العربي ومغربه. إن سبعين عاما من الحفريات لم تثبت أسطورة (الهيكل) المزعوم وإن سبعين عاما من البحث والحفر أثبتت أن الصهاينة ليس لهم وجود في فلسطين .. تاريخيا .. وإنهم ليسوا أكثر من (عابرين) كما قال الشاعر الفلسطيني محمود درويش.

ماذا عن الذين يتحدثون عن حق (تاريخي) لليهود في فلسطين؟ أليست الفضيحة الجديدة تؤكد خطل اعتقادهم وكذبهم والافتراءات التي قيلت تبريرا لاحتلال فلسطين وإقامة (وطن) لمجموعات من جنسيات وأعراق مختلفة في قلب الوطن العربي لإشهار حرب على العروبة، ومنع تقدم ووحدة العرب وتحقيق أهداف الاستعماريين التقليديين ومن ورثهم وأطماعهم في الأرض وما فيها وفي الجغرافية وما تعنيه في العالم كله؟

٢٠٢٢-٠٤-٢٥

SWIFT ما هو نظام السويفت العالمي وما أثر حرمان روسيا منه ؟

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

على وقع الحرب الروسية -الأوكرانية، ومحاولة روسيا اجتياح أوكرانيا، الأمر الذي تعتبره الأمم المتحدة خرقاً للقانون الدولي، تدرس الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية فرض عقوبات صارمة على روسيا، ومن بين هذه العقوبات عزل روسيا عن نظام السويفت المالي، الأمر الذي إن تم سيشكل ضرراً فادحاً على الاقتصاد الروسي. وتتسارع القوى الغربية إلى تصعيد الضغط على موسكو بعد أن بدأت القوات الروسية في صباح يوم الخميس في ٢٤ شباط/ فبراير بالهجوم على دولة أوروبية أخرى، والتي تعتبره الدول الأوروبية الأكبر والأخطر في تاريخ أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

ما هو نظام السويفت؟

السويفت هي كلمة اختصار للتسمية:

Society for Worldwide Interbank Financial Telecommunication

وهو جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك، حيث يتم إرسال أوامر المعاملات بين أعضاء هذه الشبكة. وهو عبارة عن نظام تشفير وترميز حلّ محل التلكس الذي كان معمول به في البنوك لتسهيل حركة التحويلات المالية العالمية وجعلها أكثر سهولة وأماناً.

أنشئ نظام سويفت عام ١٩٧٣، ومركز الجمعية في بلجيكا، تحديداً في مدينة "لأهوب"، بالقرب من بروكسل. ويُعتبر هذا النظام الأداة الأكبر والأكثر كفاءة لتحويل الأموال على المستوى الدولي والعمود الفقري للنظام المالي العالمي، مع أكثر من ١١,٠٠٠ مؤسسة عضو في أكثر من ٢٠٠ دولة، ترسل أكثر من ٥ مليارات رسالة مالية على مستوى العالم كل عام.

ماذا يعني حرمان روسيا من نظام سويفت؟

تُعد روسيا ثاني أكبر بلد ضمن "سويفت" من حيث عدد المستخدمين بعد الولايات المتحدة الأميركية، مع نحو ٣٠٠ مؤسسة مالية، وفق الجمعية، فإن هؤلاء الأعضاء يشكلون أكثر من نصف المؤسسات المالية في البلاد. ويصل حجم التعاملات المالية المرتبطة بروسيا عبر "سويفت" إلى مئات مليارات الدولارات سنويا، وفقا لـ"يورو نيوز". وستفقد الشركات الروسية الدخول إلى المعاملات السلسة واللحظية التي يوفرها نظام سويفت. وستتأثر المدفوعات الخاصة

بمنتجات روسيا المهمة في قطاع الطاقة والزراعة سلباً بدرجة كبيرة للغاية. ومن شأن هذا الإجراء أن يُلحق ضرراً كبيراً بالتجارة الروسية وتجعل من الصعب على الشركات الروسية القيام بأعمال تجارة وفق وكالة رويترز.

وسيمثل حرمان روسيا هذا النظام تصعيداً إضافياً للعقوبات التي فرضتها القوى الغربية على روسيا والتي شملت عقوبات تستهدف بصورة خاصة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف. وحسب المسؤولين الأميركيين والأوروبيين ، أنه من المتوقع فرض مزيد من العقوبات الغربية إذا سقطت العاصمة الأوكرانية كييف خلال الأيام القادمة. والضرر لا يشمل فقط الشركات والمؤسسات المالية، بل سيسبب معاناة كبرى للناس الذين لم يعد بإمكانهم تنفيذ حوالة مالية لأقربائهم من الداخل إلى الخارج والعكس إذا ما تم إجراء العزل عن سويفت.

تردد وتحفظ أوروبي من حرمان روسيا من "سويفت"

رغم إجماع الدول الغربية على فرض سلّة عقوبات على روسيا وعزلها عن نظام السويفت نتيجة هجومها على أوكرانيا، فإنه من جانب آخر، هناك عدد من الدول الأوروبية لا تشجع على هذا الإجراء، لما له من ضرر وتداعيات ليس على روسيا فحسب بل على الدول التي لديها استثمارات ومشاريع تجارية مع روسيا مثل ألمانيا. وهذا التردد في اتخاذ قرار عزل روسيا عن نظام سويفت يشكل انزعاجاً داخل أوروبا .

هذا ويُعتبر حظر روسيا من نظام سويفت "سلاحاً نووياً اقتصادياً" وفق تعبير إحدى التقارير ،لما له من تأثير كبير على العلاقات الاقتصادية لروسيا مع بقية دول العالم. وأن فصل دولة عن "سويفت" يعني منع البنوك من إجراء معاملات مع بنوك الدولة المُعاقبة. وهذا الأمر يُقلق الدول الأكثر اعتماداً اقتصادياً على روسيا. هذا وقد أعربت عدة دول منها ألمانيا والنمسا والمجر عن تحفظات وخشية من

تأثير القرار على إمداداتها من النفط والغاز الروسي وبعض السلع الأولية المهمة مثل الألومنيوم. هذا وأكد الرئيس الأميركي جو بايدن يوم الخميس، أن استبعاد روسيا من "سويفت" يظل خياراً، مُقراً في الوقت ذاته بأن الأوروبيين لا يتشاركون هذا الموقف حالياً.

لابد من الإشارة أنه في عام ٢٠١٤ فرضت الدول الغربية عقوبات على روسيا بعد احتلالها جزيرة القرم، ولكنها لم تصل إلى حد عزل روسيا من نظام سويفت، وذلك على خلفية عدم توافق دولي على هذا الإجراء لما تقتضيه المصالح الاقتصادية لبعض هذه الدول مع روسيا. والمشهد يتكرر اليوم أيضا في ظل تباين في المواقف لبعض الدول الغربية من العقوبات على روسيا جراء هجومها على أوكرانيا.

هناك سابقة دولية لهذه الإجراءات عندما تم عزل إيران عن نظام سويفت في ٢٠١٢ بعد أن فرضت عليها عقوبات بسبب برنامجها النووي، وخسرت طهران ما يقرب من نصف عائدات تصدير النفط، وتضررت ٣٠٪ من حركة تجارتها الخارجية.

هذا وحذرت مديرة الصندوق الدولي كريستالينا جورجييفا، من أن الحرب الروسية على أوكرانيا تشكل خطراً كبيراً على المنطقة والعالم، حيث دونت على تويتر "أن الأمر أصبح يهدد النمو العالمي."

في المحصلة، إن الأحداث الدراماتيكية المتتالية والمتسارعة في العديد من دول العالم ، بدأت ترسم معالم خارطة جديدة للعالم مع صعود قوى دولية وإقليمية على الساحة العالمية، وإن النظام الاقتصادي العالمي سوف يشهد تغيرا كبيرا في المرحلة المقبلة حسب خبراء اقتصاديين، وأمريكا الضعيفة وأوروبا العجوز لن تفلح صرخاتهم في مواجهة موجة التغيير القوية القادمة .

1. https://arabi21.com/story/1420612/ما هو نظام سويفت العالمي
2. https://www.dnbcf.com/ae/ar/faq/what-is-swift
3. https://al-ain.com/article/simply-what-swift-system-russia

٢٧/٢/٢٠٢٢

مفهوم " الدولة الرخوة " للباحث السويدي Gunnar Myrdal الذي ينطبق كليا" على الوضع اللبناني بكل تفاصيله

#الدولة الرخوة

أول من استخدم مصطلح "الدولة الرخوة" هو الاقتصادي السويدي (جونار ميردال) الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد لعام ١٩٧٤، في كتابه "الدراما الآسيوية - بحث في فقر الأمم" والذي نشر عام ١٩٦٨.

ويقصد ميردال بالدولة الرخوة " الدولة التي تضع القوانين ولا تطبقها، ليس فقط لما فيها من ثغرات، ولكن لأن لا أحد يحترم القانون، الكبار لا يبالون به لأن لديهم من المال والسلطة ما يكفي ليحميهم منه، والصغار يتلقون الرشاوي لغض البصر عنه، ورخاوة الدولة تشجع على الفساد، وانتشار الفساد يزيدها رخاوة، والفساد ينتشر في السلطتين التنفيذية والتشريعية، حتى يصل إلى القضاء والجامعات، ويصبح الفساد في ظل الدولة الرخوة "أسلوب حياة."

أهم سمات الدولة الرخوة:

-تراجع مكانة وهيبة الدولة داخليا وخارجيا.

-عدم احترام القانون، وضعف ثقة المواطنين بالقوانين، فمع وجود منظومة قانونية متقدمة، إلا أنها تبقى من دون تطبيق، إلا في حالات محددة، حيث يمكن استخدامها لمعاقبة مناهضي الفساد أو المطالبين بحقوقهم، أو المجرمين واللصوص من الطبقات المسحوقة.

-وجود مؤسسات حكومية أكثر من اللازم وبدون دور واضح إلى درجة تتداخل وتتشابه معها صلاحيات المؤسسات وهدفها في خلق مناصب المحسوبين .

-وجود نخبة فاسدة تسعى لتحقيق مصالحها الشخصية أولا.

-تفشي الفقر والتخلف لغياب العدالة الاجتماعية، وضعف التنمية أو غيابها.

-نسيج اجتماعي منقسم.

-استشراء الفساد بكافة أشكاله، ونهب المال العام، والتهرب الضريبي الجمركي.

-التبعية للخارج وفقدان الدولة سيطرتها على جزء كبير من قرارها الداخلي (دولة تعيش عالة على الخارج.(

-ارتباط مصالح النخب السياسية بالمؤسسات الدولية.

-انهيار البنية التعليمية المدرسية والجامعية.

-الاستبداد السياسي.

-الاعتماد على الخارج وعدم الاعتماد على القدرات الذاتية.

-الانحياز إلى الأغنياء وإفقار الفقراء وتحميلهم فواتير الفساد والقرارات الخاطئة.

-عدم احترام حقوق الإنسان وكرامات الناس.

-غياب الشفافية، وعدم الفصل بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة، وخاصةً بين المال العام والمال الخاص.

* * * *

بانتظار ولادة النظام الدولي الجديد التبعية للخارج تهديد للسيادة الوطنية

حسن خليل غريب

تمهيد في الصراع بين الدول الكبرى، وتبعية الدول الصغرى لها:

تعود الصراعات بين الدول الكبرى إلى العصور الأولى من التاريخ، ومفهومنا للدول الكبرى هي تلك التي تمتلك فائضاً من القوة يساعدها على غزو الأقل منها قوة، فتستولي على أراضيها وثرواتها وشعوبها وتستخدمهم لمصلحتها. وما حصل في الماضي ويحصل الآن، وما سوف يحصل، سيستمر إلى الوقت الذي تخضع فيه دول العالم لتشريعات قانونية أممية مُلزِمَة تنظم العلاقات بين الدول، قويها وضعيفها، تحمي حقوق الإنسان.

وفي المقابل، تتحمَّل الدول الضعيفة مسؤولية النضال من أجل إقرار تلك التشريعات واحترامها. لا أن تنحني أمام إرادة الأقوى، وتستسلم له.

إن عملية التغيير التشريعي الأممي وتنفيذها مهمة تقع مسؤوليتها على كل شعوب العالم. فعلى الأقوى أن لا يوظِّف قوته للهيمنة على الشعوب الأخرى لسرقة ثرواتها، بل يستطيع أن يرفع من مستوى دولته بالتفاهم مع الدول الأضعف، وتبادل المصالح معها بالعدل والمساواة .

إن خضوع الدول الكبرى لقوانين المعاملة بالمثل مع غيرها من دول أقل كلفة بكثير من استخدام الحروب. وأما الدول الأضعف، فإنها بنضالها ضد الأقوى منها، تدفع الخسارة الأقل من بقائها تابعة.

إن للتبعية الاقتصادية والاجتماعية، كتبعية الطبقات الفقيرة للطبقات الحاكمة. وتبعية الطبقات الحاكمة لدول خارجية. مخاطر جمَّة على التابع والمتبوع معاً. وفي العمل على إلغائها التزام بشرعة حقوق الإنسان. وإن تواطؤ نخب الاقتصاد والسياسة ضد أبناء شعبها فيه أزمة أخلاقية، أو تبعية تلك النخب للخارج فيه أزمة أخلاقية ووطنية، لأنها تسرق حقوق أبناء شعبها، وتساعد الآخرين على نهبها. وأما تبعية الشعب لتلك النخب فيه أزمة وعي للحقوق، وأزمة وعي للواجبات. وبين هذا الوعي وذاك، نعتبر أن سكوت الشعب عن تبعية الحكام للخارج فيه أزمة التفريط بالسيادة الوطنية، وبالتالي استسلام لنقص بالشعور بالكرامة. ولعلَّ أخطر دوافع التبعية تعود إلى أسباب وعوامل طائفية، كما هو حاصل في العراق ولبنان في هذه المرحلة. تحت هذا العنوان سنقوم، من وجهة نظرنا، بتحليل نماذج من القضايا الساخنة بسبب التبعية للخارج .

وجهة نظر بالنسبة للصراع الروسي – الأوكراني:

وأما التبعية الأوكرانية لحلف الأطلسي، فليس مرده لا إلى أسباب نخبوية اقتصادية أو سياسية، ولا إلى أسباب طائفية،

وإنما تعود إلى مرحلة ما قبل انهيار الاتحاد السوفياتي حيث لم يكن للقوميات حقوق معترف بها في ظل دولة أممية لا تعترف بحقوق القوميات من جهة، ولأن شعوب الدول التي كانت ملحقة به تتوق إلى أنظمة ديموقراطية في ظل كوابيس نظام (ديكتاتورية البروليتاريا).

ولأن أوكرانيا، بدَّلت ثوب تبعيتها للاتحاد السوفياتي بتبعية أميركية؛ يكون نظام روسيا الأمني الخارجي قد اختلَّ. وبسبب هذا كان أمام روسيا لحماية أمنها خيار غزو أوكرانيا .

ولكي لا يلتبس الأمر في أننا ننحاز إلى أي طرف منهما، واستناداً إلى الوقائع، تأكَّد أن سياسة الدول الكبرى لا تتصرف على قواعد أخلاقية وإنسانية، وتحذو الدول التابعة لها القواعد ذاتها. فروسيا الحريصة على أمنها وهو حق لها، تسكت عن النظام الإيراني، لا بل تتحالف معه، على الرغم من أنه اخترق النظام الأمني العربي، وهو يهدده كل يوم. وأما أوكرانيا التي تستنجد بالضمير الإنساني وهي تتعرَّض للعدوان الروسي في هذه المرحلة، تناست أنها شاركت أميركا في عدوانها على العراق غير آبهة بما تعرَّض له من تدمير كامل لبنية الدولة العراقية، وتفكيك لبنيته الاجتماعية والاقتصادية.

كان من الأجدى لأوكرانيا وروسيا معاً من أن يلجآ للوسائل الدبلوماسية لحل تلك الإشكالية على قاعدة ترابط المصالح الأمنية للدول المتجاورة. والحلُّ الأمثل في أن تنفصل أوكرانيا عن تبعيتها لحلف الأطلسي، وكذلك عن أية تبعية

لروسيا، لأن منهج التبعية لإحدى الدولتين الكبريين، يشكل فتيل بارود جاهزاً للانفجار في أية لحظة يتعرَّض فيها أمن أحدهما للخطر.

ولكن لأن ملامح النظام الدولي الجديد بدأت تطرق أبواب العالم بشدَّة بعد انكشاف دخان ما يجري بين روسيا وأوكرانيا، بعد أن مهَّدت لها روسيا في اكتشافها حقيقة المخطط الغربي في ليبيا، وبعد أن استعادت منطقة القرم. وللأسف يحصل هذا على حساب الشعب الأوكراني، الذي لم تقرأ قيادته بدقَّة حقائق الصراع بين الدول العظمى.

مدخل للنظر في القضايا العربية المرتبطة بالتبعية للنظام الإيراني :

لأن للقضيتين معاً، علاقة مباشرة بمخطط المشروع الإيراني القائم على مفهوم التبعية الطائفية، نرى أن النظام الإيراني هو تابع بدوره للقوتين العظميين.

النظام الإيراني، في تحالفاته الميكيافيلية الشاذة، سيبقى في مرمى الخطر الدائم:

على أساس مخاطر تبعيته للخارج، خاصة بعد أن قدَّم خدمات كبرى للاحتلال الأميركي، من جهة، ويُقدِّم خدمات كبرى لروسيا من جهة أخرى، يمكننا النظر إلى ما يقوم به النظام الإيراني مع جيرانه العرب .

فهو لم يتصرف على قاعدة الترابط الأمني الإقليمي، ولذلك أغرق بعض الدول العربية ببحور من حروب الدم والدمار. بحيث تخضع منطقة الشرق الأوسط اليوم إلى معادلة شاذة في العلاقات الدولية. والتي على أساسها استقوى النظام الإيراني بالتحالف مع الولايات المتحدة الأميركية قبل احتلال العراق وبعده. وعلى قاعدة منهجه الانتهازي حقق هدفه باحتلال العراق والهيمنة عليه. ولكي يحمي نفسه لجأ إلى التحالف مع روسيا تحصيناً لنفسه من صراعات الدول الكبرى. وعلى هذا الأساس، فإن اللعب على الحبلين، بين أميركا وروسيا لن يشكل للنظام الإيراني، حبل نجاته من المخاطر .

وبذلك الموقف الشاذ الذي انطلق منه النظام الإيراني باختراق الأمن القومي العربي، وضع نفسه في دائرة ابتزاز أميركا وروسيا، لأن أحداً منهما لن يغامر بالتحالف معه بعد أن يكتمل رسم خرائط المنطقة، خاصة إذا ظلَّ يشكل تهديداً دائماً للعرب. ولن يوكِّله أي منهما بحماية مصالحه في الوطن العربي، لأنهما الأجدر والأقوى والأكثر جزاءاً لهم للقيام بذلك مباشرة. وإذا كانت روسيا والصين ساكتين عما يفعله في هذه المرحلة، فإنما يستخدمانه ورقة قوة في معرض صراعهما مع أميركا. ولهذا تترتب عليه، قبل فوات الأوان، أن يُصلح ما فتقه من ثغرات في علاقته مع الدول العربية، بدءاً من العراق. وعلى أتباعه أينما كانوا أن يعودوا إلى إصلاح ما أحدثوه من شقوق واسعة مع أبناء أوطانهم، لأن النظام الإيراني سوف يساوم عليهم في أية صفقة سيجريها مع القوى العظمى.

فعلى صعيد العراق:

بعد احتلاله، خرجت الدولة العراقية من دائرة السيادة على نفسها، والتحقت (العملية السياسية)، بعد تشكيلها من مجموعة من اللصوص والخونة، بدائرة التبعية للولايات المتحدة الأميركية، وأصبحت دولة فاقدة السيادة. وتعمَّقت تبعيتها، بعد أن تمَّ تسليمها للنظام الإيراني، الذي دخل العراق تحت حماية دبابات الاحتلال الأميركي. وعامل التعميق تمَّ بمنهج انتهازي بعد أن تمَّ تحويل الحكم في العراق إلى نظام طائفي سياسي، فأدخل النظام الإيراني مكونات المجتمع العراقي في حروب أهلية، منها المحسوس المنظور، ومنها المستور. ونتيجة لذلك، فقد العراق سيادته الوطنية، واختلَّ أمنه العسكري والسياسي والاجتماعي، فاختلَّ معها أمنه الاقتصادي.

وإذا كانت القلة من العراقيين هي التي أدركت خطورة فقدان السيادة الوطنية، فإن الأكثرية الساحقة منهم، أخذت تستعيد وعيها بعد أن أختلَّ الأمن الاقتصادي الاجتماعي، وفقد فيها العراقي مصدر رزقه، فجاع ومرض وتهجَّر، وعندما وعى أن الذي كان السبب من ورائها يعود إلى التحاق الطبقة الحاكمة بخدمة الاحتلال، وعاث فساداً بكل شيء، وراح يقتسم موارد فساده مع المحتل الأميركي، ومن بعده المحتل الإيراني.

وعبثاً سوف يكون أي حراك شعبي عراقي، سلمي كان أم غيره، إذا لم يستند إلى مسلَّمات سياسية، تشكل خارطة طريق له. ولقد بدأ تلك الخطوات على قاعدة إسقاط العملية السياسية بسبب التحاقها بالخارج، المكونة من تحالف المؤسسة السياسية الحاكمة مع المؤسسة الدينية التي أطبقت على عقول العامة تجهيلاً ونشراً للأمية الطائفية التي لا يرتاد دروبها سوى المتعصبين دينياً.

وفي اليمن :

يستخدم النظام الإيراني تنظيم الحوثيين كمخلب لتهديد أمن المملكة السعودية، ومصر، وأمن الملاحة الدولية عبر باب المندب. وقد تسلَّل النظام الإيراني إلى اليمن بسبب روابط طائفية مع الحوثيين. يريد منه الحوثيون أن يتفرَّدوا بالحكم في اليمن لبسط سيطرة طائفية عليه لإحياء الخلافة وحصرها بالهاشميين من أبناء الحسن والحسين. وسنحت لهم الفرصة بدعم من النظام الإيراني. فاستغلوها للالتحاق به على الرغم من أنهم ينفون كونهم من الشيعة الإثني عشرية.

وعلى قاعدة أن منهج التبعية لن يؤدي سوى إلى تفتيت وحدة الدول، نرى أنه لا مستقبل لهذه الحركة بأكثر من أنه تؤدي خدمات للنظام الإيراني. فماذا لو ساوم النظام الإيراني عليهم في الصفقات التي تخدم مصالحه في المستقبل؟

وأما على صعيد لبنان:

لا يخضع لبنان لاحتلال خارجي، وإنما يتميَّز بأنه يتم بالواسطة. وواسطته هي تآلف أحزب السلطة الحاكمة، وتساويها بالتبعية للدول الخارجية، إقليمية للوطن العربي ودولية .

وتاريخياً، كانت أحزاب الحركة الوطنية اللبنانية، منذ أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، تنشط باتجاه تعميق استقلاله السياسي بتخليصه من التبعية الاقتصادية. وحصل الانقلاب الأكبر بعد الحرب الأهلية في العام ١٩٧٥، حينما وصلت إلى السلطة نخب طائفية، فغيَّرت المعادلة التي كانت سائدة في مرحلة ما قبلها. وشكل التغيير خطوة نوعية جعلت من نظام الحكم، نظاماً ميليشياوياً طائفياً. وفيه سيطر المنهج الميليشياوي على المؤسسات السياسية والإدارية والعسكرية والأمنية والقضائية في الدولة. وتحوَّلت الدولة إلى دويلات مسلَّحة. واكتمل الالتحاق بالخارج، والتبعية له، من أشكالها المستورة إلى أشكالها الظاهرة المنظورة. وأصبحت التبعية مدار فخر أمام أحزاب السلطة .

وبعد أن انطلقت انتفاضة ١٧ تشرين في العام ٢٠١٩، بدأت مظاهر انهيار الأمن الاقتصادي تتَّضح أكثر فأكثر إلى أن أصبح الفقر هو السمة الأبرز للمرحلة.

ولذلك، أصبح هدف إنقاذ الوضع في لبنان يكاد يتلخَّص بجانب إنقاذه من الانهيار الاقتصادي، كإصلاح معجَّل، على أن يكون الإصلاح السياسي هو المؤجل. ومن أجل ذلك، وإذا كنا نعتبر أن إسقاط النظام الطائفي السياسي مؤجلاً فلأنه يحتاج إلى دورة حياة كاملة تتغيَّر فيها ثقافة الأغلبية الشعبية للخروج من سجون التبعية لأمراء الطوائف.

ولأن الشعب أُغرِق في هموم لقمة العيش وراح يفتِّش عما يملأ معدته.

ولأن الرأي العام الدولي والعربي، اعتبر أن محنة لبنان إنسانية معجَّلة، ولم يُول محنته السياسية في ظل وجود النظام الطائفي السياسي، اهتماماً يُذكر، لأنه يستفيد منه أصلاً لإبقاء لبنان مرتبطاً بمصالحها. وعليه، يمكن اللبنانيون أن يستفيدوا من الضغط الدولي والعربي للحصول على إصلاحات اقتصادية معجَّلة ليلتقط أنفاسه، ولكن لكي يجدد النضال من أجل تغيير النظام الطائفي السياسي بشكل جذري. وحتى ذلك الحين، يمكننا وضع رؤية إنقاذية اقتصادية معجَّلة، نلخص عناوينها بالتالي:

-تثبيت سعر الصرف وهذا ما يضغط البنك الدولي لتحقيقه.

-إيقاف الهدر في قطاع الكهرباء وإخراجه من سلطة الوصاية السياسية المنفردة التي يشكلها الطرف السلطوي الذي احتكر مقعد وزارة الطاقة لمصلحته.

-ضبط عائدات المرافئ الحدودية، ومنع التهريب في الاتجاهين.

-تطبيق قانون المنافسة في استيراد السلع.

-إدارة الأملاك العامة البحرية والنهرية والبرية وتخليصها من استغلال الأحزاب الحاكمة وأتباعهم وشركائهم.

-إصلاح المرافق العامة، وإدارة شؤون النقل العام، لتنشيط الحركة الاقتصادية.

-تحويل لبنان من اقتصاد الخدمات إلى اقتصاد الإنتاج في حقليْ الصناعة والزراعة.

-وفوق هذا كله، العمل الجاد من أجل استقلالية القضاء، ليلعب دوره في المحاسبة.

هذا بإيجاز ما يمكن الضغط من أجله من قبل قوى حركة التغيير، ومن أهمها استخدام قانون (حرية الوصول إلى المعلومة) لمراقبة أبواب الفساد أينما حصلت، وحثُّ القضاء على مساءلة الفاسدين ومحاكمتهم، وتنفيذ تلك الأحكام.

الحل في الثورة ضد مفاهيم التبعية:

يبدأ الحل بالخلاص من تبعية الأكثرية الشعبية لأحزاب السلطة. وتبعية أحزاب السلطة للخارج، وتبعية الدول الصغرى للدول الكبرى .

وإلى أن ترسو معالم النظام الدولي الجديد، بعد انتهاء الأزمة الأوكرانية، وخلاص البشرية من القطبية الأميركية الواحدة. يمكن للعالم وبالأخص الدول الإقليمية المجاورة للوطن العربي، أن يتلقَّف الفرصة ليلتقط أنفاسه بعد حبسها طوال أكثر من ثلاثين سنة مرَّت، وخاصة منها المنطقة العربية، من أجل إعادة صياغة قواعد للعلاقات الدولية والإقليمية تستند بشكل رئيسي إلى ضمان الأمن القومي لكل دوله .

وأما على الصعد المحلية، فسوف تنكفئ موجة تبعية القوى والتيارات والأحزاب المحلية إلى خلفية المشهد السياسي خاصة بعد أن يتم تجفيف مصادر تسليحها وتمويلها .

وأما عن تبعية الشعوب للأنظمة السياسية المدنية والطائفية، فتحتاج إلى تغيير في الثقافة الشعبية التي تحتاج، بدورها إلى جهود القوى الوطنية والقومية.

لبنان

- بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي أقام حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حفل استقبال مركزي في بيروت ألقى خلاله رئيس الحزب حسن بيان كلمة استعرض فيها تاريخ ونضال البعث، وزارت القيادات الميدانيّة في كلّ المناطق أضرحة الشهداء والقادة الراحلين حيث تمّ قراءة الفاتحة والتأكيد على مواصلة الوفاء للرسالة الخالدة وتضحيات الشهداء الأكرم منّا جميعاً.

- أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء سعادة الشامي عن توصّل الوفد اللبناني المكلّف من قبل مجلس الوزراء التفاوض مع بعثة صندوق النقد الدولي إلى اتفاق مبدئي على برنامج تصحيح اقتصادي ومالي تحت اسم " التسهيل الائتماني الممدّد Extended Fund Facility" مدته أربع سنوات.

- وزّعت وزارة الداخليّة والبلديّات الجداول النهائيّة للوائح الانتخابية التي ستخوض الانتخابات النيابيّة في ١٥ أيار القادم بعد إقفال باب تسجيل اللوائح وعددها ١٠٣ وتضمّ ٧١٨ مرشّحاً و١٠٨ امرأة..

- تعثّر مشروع تزويد لبنان بالغاز من مصر والكهرباء من الأردن، والعتمة ٢٤/٢٤ تشمل لبنان بعد نفاذ مخزون الفيول في معملي دير عمار والزهراني لعدّة أيام متواصلة، ممّا أجبر المواطنين على الإفطار والسّحور على ضوء الشّموع وهم يحيون أيام الجمعة العظيمة والقيامة بانتظار قيامة لبنان من جديد.

- هزّ بلدة بنعفول في قضاء صيدا انفجار نتج عنه سقوط قتيل وسبعة جرحى وتدمير مبنى البلديّة ومركز ل "كشّافة الرسالة الإسلاميّة".

- تعرّض المشاركون في الإعلان عن لائحة "معاً للتغيير" في منطقة الصرفند في دائرة الجنوب الثانية {صور- الزهراني} لاعتداء من قبل عناصر حزبيّة مسلّحة على الطريق المؤدّي إلى مكان الاحتفال ممّا أدّى إلى تأجيل إعلان اللائحة وإعلانها لاحقاً في مدينة صور.

- توفيّ العشرات وفُقد آخرون من أبناء طرابلس نتيجة غرق زورق أمام ساحل المدينة، وعمّ الغضب الشعبي مع مطالبة قيادة الجيش بإجراء تحقيق فوري وشفّاف للوقوف على أسباب الفاجعة.

سوريا

- طردت ميليشيات "فاطميّون" الموالية لإيران عناصر "الدفاع الوطني" التابع للنظام من مبنى الجوازات السابق عند مدخل مدينة البوكمال، ومقرّات "الدفاع الوطني" في منطقة الكتف على أطراف المدينة شرق دير الزور. تأتي هذه الخطوة ضمن سلسلة عمليّات تقوم بها الميليشيات الموالية لإيران في سوريا لملأ الفراغ الناتج عن إعادة تموضع القوات الروسيّة بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا منذ ٢٤ شباط الماضي.

العراق

- شنّت تركيا هجوماً على مقرّات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق. أدّى الهجوم إلى مقتل ١٩ عنصراً كرديّاً وإصابة أربعة جنود أتراك استناداً إلى الإعلام التركي. استدعت الخارجيّة العراقيّة السفير التركي وسلّمته مذكّرة احتجاج، وصدرت مواقف عراقيّة منددّة بالتدخّل العسكري التركي وانتهاك سيادة العراق.

- عيّنت الولايات المتحدة الأميركيّة وإيران سفيرين جديدين في بغداد، فقد عيّنت أميركا إلينا رومانوسكي التي أنهت مهمّتها في الكويت ولها خبرة طويلة في وزارة الدفاع الأميركيّة ووكالة الاستخبارات المركزيّة {CIA}، أمّا إيران فقد عيّنت محمّد كاظم آل صادق وهو من مواليد النجف وينحدر من عائلة إيرانيّة - عراقيّة، وعضو في الحرس الثوري الإيراني، وكان مرافقاً لقاسم سليماني، ألقائد السابق لما يسمّى "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني.

- عُقدت جولة خامسة من المباحثات بين وفود أمنية للمملكة العربيّة السعوديّة وإيران في بغداد حضرها رئيس جهاز الاستخبارات السعودي ومسؤولون من الأمانة العامّة للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني. أفادت وسائل الإعلام إلى أنّ المباحثات تميّزت بالإيجابيّة وإلى مؤشّرات بأن المباحثات القادمة ستكون على مستويات دبلوماسيّة تمهيداً لإعادة العلاقات الدبلوماسيّة المقطوعة بين البلدين منذ كانون الثاني ٢٠١٦.

السودان

ـ شهدت مدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والثقيلة قرب المستشفى العامّ بين قوّات ترتدي أزياء رسميّة وفصائل مسلّحة. حدث ذلك بعد ساعات من الأحداث الدامية التي شهدتها محليّة كرينك التابعة للولاية وخلّفت أكثر من ٢٠٠ قتيل وجريح. جدير بالذكر أنّه بعد انقلاب المجلس العسكري برئاسة عبد المفتاح البرهان في ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢١ على مخرجات المرحلة الانتقالية ارتفعت وتيرة الأحداث العسكريّة والأمنيّة وذلك لعدم السير بخطوات الانتقال السياسي وفق الأطر التي تمّ الاتفاق عليها بين المكوّنين العسكري والمدني منذ إسقاط نظام عمر حسن البشير.

ليبيا

ـ نتيجةً لتعثّر عمليّة الانتقال السياسي والتباين بين توجّهات المجلس الأعلى للدولة برئاسة خالد المشري وحكومة "الوحدة الوطنيّة" المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الدبيبة من جهة والبرلمان برئاسة عقيلة صالح وحكومة "الاستقرار" التي نالت ثقة البرلمان برئاسة فتحي باشاغا من جهة أخرى تتكرّر الأحداث الأمنيّة وتتفعّل نشاطات الميليشيات، فقد أعلن تنظيم "داعش" مسؤوليّته عن تفجير سيارة مفخّخة استهدفت معسكراً لقوات الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر في منطقة أم الأرانب جنوب غرب البلاد، واستعرضت ميليشيات مسلّحة تابعة لحكومة "الوحدة الوطنيّة" قوّاتها في العاصمة طرابلس، وشهدت مدينة الزاوية غرب العاصمة اشتباكات عنيفة بين ميليشيات أسفرت عن سقوط قتلى ممّا يعطي مؤشّراً إلى خطورة خروج الأمور من مساراتها السياسيّة إلى مسارات عسكريّة وأمنيّة تطيح بكلّ ما تمّ إنجازه في اللجنة العسكريّة { ٥+٥} ولقاءات الحوار بين الأطراف السياسيّة برعاية أمميّة تتابعها ممثّلة الأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني وليامز .

الصومال

ـ تبنت "حركة الشباب المجاهدين" مسؤوليّة تفجير انتحاري في العاصمة مقديشو استهدف مطعماً على شاطئ البحر وأسفر عن مقتل ستّة أشخاص وجرح آخرين. صرّح مسؤولون في الحركة أنّ "الاستهداف موجّه ضدّ ضبّاط أمن وساسة الحكومة المرتدّة."

فلسطين

ـ عبّرت فرنسا وألمانيا عن القلق البالغ إزاء مشاهد الاشتباكات وتصاعد العنف في القدس، ودعتا إلى احترام الوضع الراهن للأماكن المقدّسة.

ـ في ردّ للخارجيّة الروسيّة على مواقف الكيان الصهيوني من الحرب في أوكرانيا ورد أنّ "إسرائيل" تحاول استغلال أحداث أوكرانيا لصرف انتباه المجتمع الدولي عن الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، وأنّ "إسرائيل" تواصل الاحتلال غير الشرعي والضمّ الزاحف للأراضي الفلسطينيّة.

ـ شهدت الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة عام ١٩٤٨ سلسلة صدامات بين قوّات الاحتلال والمحتجّين العرب الذين خرجوا في تجمّعات ومسيرات غاضبة انتصاراً لأخوتهم في الضفة الغربيّة ونصرة الأقصى المبارك خاصّةً في مدينتي الناصرة ويافا، وشنّت قوّات الاحتلال حملة اعتقالات شملت ١٢ مواطناً عربيّاً في الناصرة واستخدمت القنابل المسيلة للدموع.

ـ قال المطران حنّا عطاالله، مطران أساقفة سبسطيّة الروم الأرثوذوكس: "نرفض ما يتعرّض له المسجد الأقصى والمصلّين من سياسة استفزازية غاشمة."

ـ شهدت المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان نشاطات متنوعة للتعبير عن الخندق الواحد الذي يجمع أبناء الشعب العربي الفلسطيني في الداخل وفي الشتات. ففي مخيّم عين الحلوة، نُظّمت وقفة تضامنيّة واعتصام في ملعب الشهيد خليل الوزير ومهرجان في قاعة زياد الطرش، كما شهد مخيّم الرشيديّة مسيرة غضب انطلقت من أمام مستشفى تلّ الزعتر، كما عمّت المسيرات وأشكال أخرى من التضامن مخيّمات برج البراجنة وشاتيلا ومار الياس. وفي الشمال، شهد مخيّما نهر البارد والبدّاوي مسيرات، وأقامت حركة فتح وحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وقفة تضامن.

اليمن

ـ أعلنت الأمم المتحدة عن اتفاق أطراف النزاع في اليمن على وقف إطلاق النار لمدة شهرين، وقال المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ أنّ الهدنة قابلة للتمديد شهرين إضافيّين.

ـ سلّم الرئيس اليمني السابق عبد ربّه منصور هادي صلاحياته إلى مجلس رئاسي من ثمانية أعضاء برئاسة القيادي في حزب المؤتمر الشعبي العامّ رشاد العليمي. جاء ذلك في ختام مشاورات للقوى اليمنيّة ومقاطعة الحوثيّين الموالين لإيران في الرياض برعاية مجلس التعاون الخليجي. باشر المجلس مهامّه في العاصمة المؤقّتة عدن بعد أداء اليمين في جلسة غير اعتيادية للبرلمان حضرها أعضاء الحكومة برئاسة معين عبد الملك وقادة الدولة الآخرين وممثلو الأحزاب وسفراء عرب وأجانب ومبعوث الأمم المتحدة، ومنح البرلمان الثقة للحكومة بعد سماع بيانها.

الإمارات العربية المتحدة

ـ كشف الحاخام الأكبر ل "المجلس اليهودي" في الإمارات إيلي عبادي عن إجراء محادثات لإنشاء حيّ يهودي في الإمارات حيث يقيم الآن حوالي ٢٠٠٠ يهودي، وأنّهم بحاجة إلى حيّ خاصّ لهم لإنشاء مدارسهم وإقامة معبد يهودي وأماكن لتقديم الطعام الخاصّ بهم. وفي تغريدة على تويتر تمنّى سفير الإمارات في تلّ أبيب لما سمّاه "شعب إسرائيل" عطلة سعيدة في عيد الفصح مليئة بالسلام والمحبّة متناسياً دماء الفلسطينيّين وجرائم قوّات الاحتلال بحقّهم وإجراءاته في المسجد الأقصى والتضييق على حريّة العبادة فيه وفي كنيسة القيامة.

tripoli